رئيس الجمهورية يستقبل رئيس المجلس الدستوري الفرنسي

الجزائر وفرنسا تريدان إقامة علاقات مثالية

ص 03

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الخميس 28 صفر 1437 هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 2015م العدد: 16898 الثمن 10 دج
ISSN 1111-0449 الموقع الإلكتروني www.ech-chaab.com france prix 1

طالعوا الملف
من ص09 إلى ص24

من منتدى الجريدة في الذكرى الـ 53 لتأسيسها

ثرين: الشعب تؤدي عملا مهنيا محترفا

تصوير: أيت قاسي

افتتاحية

الرسالة النبيلة

بقلم: السيدة أمينة دباش

تطفئ جريدة «الشعب» الغراء شمعتها الـ 53، وهي محطة نقف عندها لتقييم مسارها المهني، خاصة في ظرف يتميز بانفتاح سياسي وإعلامي منقطع النظير.
ما لا يمكن نكرانه، أن «الشعب» تبقى مدرسة ورمزا، رغم الأزمات التي عاشتها.
مدرسة: لأنها كوّنت جحافل من الصحافيين، التقنيين والمسيّرين أصبحوا بمثابة خزان لهيئات كبرى في الدولة وكذا لمؤسسات إعلامية خاصة أثْرَت المشهد الصحفي الوطني.
رمزا: لأنها وليدة الاستقلال ولكونها أول صحيفة تطل على الجزائريين يوميا مرصّعة بالحرف العربي الذي أراد المستعمر طمسه في محاولاته محو الشخصية الجزائرية وتجريدها من مكوناتها الأساسية.
ما يميّز أداءها الإعلامي، وفاءها لخطها الافتتاحي وتسخير محتواه لخدمة الدولة والمجتمع.... والذود عن مقومات وثوابت... الأمة الجزائرية، رغم الهزات التي مرت بها، إذ جرّدت من مطبعتها، مقراتها وتاهت كالراحلة تبحث عن استقرارها القانوني والمالي و...، إلا أن ذلك لم يفتّ في عضد أجيال تعاقبت على التكفل بها مؤمنة بضرورة استمرارها قلعة إعلامية حاملة رسالة الجمهورية الجزائرية.
جهات ظنت نفسها قادرة على خنقها بجرة قلم، لكن ضمائر نوفمبرية وقفت كالدرع الحامي لها ضد محاولاتهم اليائسة التي امتدت إلى السنوات القليلة الماضية تحت أشكال متعددة تجد في مواجهتها كل مرة إعلاميين محترفين وطنيين يضعون المصلحة العليا فوق كل اعتبار.
كم الجزائر بحاجة إلى أقلام ومنابر إعلامية تستميت في الدفاع عنها في ظل ما يحاك ضدها داخليا وخارجيا، لكنها بحاجة إلى سند وعناية كي ترقى وتبلغ مغزاها النبيل، متحررة من كل ما يشدها إلى الأسفل.
من التصفيف بالرصاص إلى الرقمنة، استطاعت «الشعب» أن تتكيف مع كافة الظروف التي مرت بها بلادنا، دون التخلي عن أخلاقها المهنية ومبادئها الوطنية، في وقت تحظى صحف أخرى بدعم الدولة ناكرة الجميل بل ومتمادية في زرع البلبلة والفوضى والتشكيك في رموزها وتستهتر بمنجزاتها.
«الشعب» تتطلع إلى أن تكون قطبا إعلاميا، فهل من آذان صاغية؟!

د. أحمد حمدي: أم الجرائد لها تأثير في المجالين الإقتصادي والسياسي

ص 07/06

لعمامرة عقب محادثاته مع كيري

الجزائر والولايات المتحدة عازمتان على مساعدة روس في مهمته حول ملف الصحراء الغربية

ص03

البطولة الإفريقية لأقل من 23 سنة
الجزائر (2) - جنوب إفريقيا (0)

«الخضر» إنجاز تاريخي وتأهل مستحق لريودي جانيرو

ص 19

صوت الجزائريين في العالم

فروخي في تيسمسيلت

يقوم وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري سيد أحمد فروخي، اليوم، بزيارة عمل وتفقد إلى ولاية تيسمسيلت، حيث يترأس مراسم الاحتفال باليوم العالمي للجبل الذي يصادف 11 ديسمبر من كل سنة تحت شعار «ترقية المنتوجات الجبلية». كما يقوم بمعاينة مستثمرات فلاحية وأخرى خاصة بتربية المواشي ويلتقي مع الفلاحين والمربين ومختلف الفاعلين في مجال الصناعات الغذائية لهذه الولاية.

تسليم جائزة حقوق الإنسان

تسلم اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان وحمايتها، جائزة حقوق الإنسان لرئيس الجمهورية العربية الصحراوية والأمين العام لجبهة البوليساريو وذلك، غدا، على الساعة 14:30 بعد الزوال بإقامة الميثاق.

نوري في غليزان

يقوم وزير الموارد المائية والبيئة عبد الوهاب نوري، اليوم، بزيارة عمل وتفقد لولاية غليزان، للإشراف على معاينة ومتابعة مدى تقدم مختلف البرامج التابعة للقطاع.

افتتاح الجلسات الوطنية الكبرى للتهيئة العمرانية

تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وبإشراف الوزير الأول عبد المالك سلال، تنظم وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، الجلسات الوطنية الكبرى للتهيئة العمرانية تحت شعار: «الحركة الإقليمية بديل لتنمية اقتصادية مستدامة»، بقصر الأمم نادي الصنوبر يومي 14 و15 ديسمبر 2015. والافتتاح الرسمي سيكون يوم الأثنين 14 ديسمبر 2015 على الساعة 09:00 صباحا.

زيتوني يحيي مظاهرات 11 ديسمبر بعين الدفلى

يقوم وزير المجاهدين الطيب زيتوني، بزيارة عمل لولاية عين الدفلى، اليوم وغدا، للإشراف على مراسم الاحتفالات الوطنية الرسمية للذكرى 55 لمظاهرات 11 ديسمبر (1960 / 2015) تحت شعار: «الإرادة الحرة مرجع انتصار الشعب».

تنصيب لجنة تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى المحيط

تشرف وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة مونية مسلم سي عامر، اليوم، على تنصيب لجنة تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى المحيط المادي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في تشكيلتها الجديدة وبفروعها المتخصصة.
سيتم خلال هذا اللقاء، الذي ينعقد تحت شعار «تسهيل الوصول: أساس المشاركة الاجتماعية»، تقديم عرض حول «ولوج المدينة للجميع». وذلك على الساعة 09:00 صباحا بالمدرسة المتعددة لعلوم الهندسة المعمارية والعمران بالحراش.

ملتقى حول السير الحسن للصيدلة الاستشفائية

يشرف وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات عبد المالك بوضياف، على أشغال الملتقى الوطني حول السير الحسن للصيدلة الاستشفائية، الذي يقام يوم السبت ابتداء من الساعة 08:30 صباحا بمعهد باستور بالعاصمة.

اللقاء الجماعي 13 لتسجيل شهادات المجاهدين

تحت رعاية وزير المجاهدين الطيب زيتوني، ينظم المتحف الوطني للمجاهد، اليوم، اللقاء 13 مع مجموعة من المجاهدات والمجاهدين لتسجيل الشهادات الحية المتعلقة بالثورة التحريرية ابتداء من الساعة 14:00 بعد الزوال.

يوم دراسي حول دور المتاحف ببسكرة

ينظم المتحف الجهوي للمجاهد للولاية السادسة التاريخية العقيد محمد شعباني ببسكرة، بالتنسيق مع مديرية المجاهدين وجامعة محمد خيضر والأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، يوما دراسيا بعنوان: «المتاحف ودورها في حماية التراث التاريخي وتثمينه»، وهذا بمناسبة الذكرى 55 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، اليوم، على الساعة العاشرة صباحا بقاعة المحاضرات بالمتحف.
ينشط اليوم الدراسي مجموعة من الأساتذة من مختلف جامعات الوطن، الذين يعالجون إشكالية مدى نجاعة الآليات المتبعة في المتحف لحماية التراث التاريخي والاستفادة منه.
موازاة مع ذلك، سيتم تنظيم معرض للصور، يتعلق بالحركة الوطنية بمنطقة الزيبان ورموز ثورة التحرير المجيدة، لاسيما قادة الولاية السادسة التاريخية.

دور المرآة العاكسة في السلامة المرورية

تتناول حصة «لأمنكم»، الفضاء الإذاعي للأمن الوطني، في عددها لهذا الخميس، موضوع: «دور المرآة العاكسة في السلامة المرورية»، بالإضافة إلى عرض الحصيلة الأسبوعية لحوادث المرور والإجابة على الانشغالات والتساؤلات المطروحة في مجال السلامة المرورية عبر صفحة التواصل الاجتماعي للمديرية العامة للأمن الوطني، وذلك ابتداء من الساعة الرابعة مساء.

بنك التنمية المحلية يحتفل بذكرى تأسيسه

بمناسبة الذكرى 30 لتأسيس بنك التنمية المحلية، تنظم إدارة البنك على مستوى كل وكالاتها يوم السبت 19 ديسمبر الجاري، أبوابا مفتوحة على الجمهور من التاسعة صباحا لغاية الرابعة مساءً، تهدف لإرساء علاقة جوارية مع الزبون، لاسيما على المستوى الجهوي. وفي هذا الإطار، ينشط الرئيس المدير العام لبنك التنمية المحلية محمد كريم، ندوة صحفية يوم الأربعاء 16 ديسمبر الجاري، ابتداءً من الساعة العاشرة صباحا بالمديرية العامة بسطاوالي.

مبتول ينشط ملتقى اقتصاديا دوليا بجامعة تلمسان

ينشط الخبير الاقتصادي الدولي عبد الرحمان مبتول، ملتقى دوليا بعنوان: «الجزائر في مواجهة التحولات الطاقوية العالمية»، وذلك يومي 12 و13 ديسمبر الجاري بجامعة تلمسان.

حرزلي ضيف منتدى «ديكا نيوز»

يستضيف منتدى ديكانيوز، اليوم، محفوظ حرزلي، رئيس الاتحاد الوطني لترقية المستهلكين، بمعية بن ناجي محند أمقران، نائب رئيس الاتحاد، لتنشيط ندوة نقاش حول موضوع: «تعويض مصاريف الأدوية»، وذلك على الساعة العاشرة والنصف صباحا بمقر اليومية.

تكريم الكوميدي مصطفى برور

بمناسبة الاحتفال بمظاهرات 11 ديسمبر 1960، ينظم ديوان الترقية الثقافية والفنية لبلدية الجزائر الوسطى، بالتنسيق مع جمعية أصدقاء لونيس أرزقي، حفلا تكريميا للممثل الكوميدي مصطفى برور، عميد المسرح الجزائري، الذي كرس جزءا كبيرا من حياته للفن، وذلك يوم السبت 12 ديسمبر الجاري على الساعة الثانية بعد الزوال بقاعة السينما الشباب بالعربي بن مهيدي.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000. 000. 126 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: info@ech-chaab.com /الموقع الإلكتروني: http.//www.ech-chaab.com

الرئيسة المديرة العامة
مسؤولة النشر
أمينة دباش

مدير التحرير
فنيدس بن بلة

التحرير
التحرير: 60.67.83 (021)
الفاكس: 60.67.93 (021)

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 60.69.55 (021)
الفاكس: 60.70.35(021)

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

رئيس الجمهورية يستقبل رئيس المجلس الدستوري الفرنسي

الجزائــر وفرنســا تريــدان إقامــة علاقــات مثاليــة

إستقبل رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، أمس، بـالجزائـر الـعـاصـمـة، رئـيس المجلس الدستوري الفرنسي، جون لوي دوبري.
وقد جرى الاستقبال بحضور رئيس المجلس الدستوري، مراد مدلسي.
ويقوم دوبري بزيارة رسمية إلى الجزائر تدوم يومين بدعوة من مدلسي.
أكد رئيس المجلس الدستوري الفرنسي جون لوي دوبري، أمس، أن المجلسين الدستوريين الجزائري والفرنسي يريدان إقامة علاقات «مثالية» من أجل "انتصار دولة القانون".
وصرح دوبري عقب الاستقبال الذي خصه به رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، إننا "نريد أن يكون تعاوننا مثاليا من أجل انتصار دولة القانون".
كما أشار رئيس المجلس الدستوري الفرنسي إلى "كل التقدير" الذي يكنّه للرئيس بوتفليقة، مؤكدا "أنها ليست المرة الأولى التي ألتقي فيها الرئيس بوتفليقة واعتبر كل لقاء معه مناسبة هامة".
وتابع قوله، إن رئيس الدولة قد قاد الجزائر "على طريق يستحق إعجابنا"، مضيفا أنه يوجد في فرنسا "أصدقاء من نساء ورجال يحترمون كل ما أنجزه لفائدة بلاده".
وخلص دوبري في الأخير إلى القول، بأنه "كلما التقينا بالرئيس بوتفليقة إلا أصبحنا أكثر تفاؤلا"، مشيرا إلى أنه تطرق مع رئيس الجمهورية إلى "السياسة الدولية وعلاقات الصداقة والأخوة التي نحن بصدد إقامتها".

تعاون بين المجلسين الدستوريين الفرنسي والجزائري

دعا رئيس المجلس الدستوري الفرنسي جون لوي دوبري، أمس، بالجزائر العاصمة، إلى علاقات تعاون مع المجلس الدستوري الجزائري.

وقال دوبري في تصريح صحفي، عقب محادثاته مع رئيس المجلس الدستوري مراد مدلسي، "نأمل في أن يكون بين مؤسستينا الهامتين علاقات تعاون. هو تعاون تقني حيث أنه من المهم جدا بالنسبة لنا التعرف على نظرة أصدقائنا الجزائريين حول سير المجلس الدستوري الفرنسي الجديد".
وأضاف قائلا، "اليوم لا أحد متأكد من شيء ولكن من خلال النقاش ومقاربة مناهج عمل كل منّا يمكننا التقدم لما فيه صالح مواطنينا".
وأشار إلى أنه "يهمّنا أن يطلع أصدقاؤنا الجزائريون على ما أنجزناه وأن يقولوا لنا بالصدق الذي يطبع علاقاتنا ما هو جيد وما هو سيّئ، فالتعاون لا يتم إلا في الاتجاهين".

وأكد دوبري في هذا الإطار، قائلا: "نحن هنا من أجل العمل سويا لما فيه مصلحة كل المتقاضين".
وقد استعرض مدلسي ودوبري العلاقات بين المؤسستين الدستوريتين وبحثا سبل ووسائل تطوير نشاطات التعاون الثنائي.
واتفق الطرفان أيضا، على وضع برنامج عمل يرتقب انطلاق تنفيذه اعتبارا من سنة 2016.
وبعد مباحثاته مع مدلسي، قدم رئيس المجلس الدستوري الفرنسي عرضا حول مؤسسته الدستورية، استعرض فيه "أهم التطورات" المحققة في مجال مراقبة مدى احترام الدستور.
وقال في هذا الصدد، "ما نريد فعله هو إثراء تجاربنا من دون أن نفرض أمورا على بعضنا البعض".

إنشاء منظمة «أفريبول»

قادة الشرطة العرب يتبنون بالإجماع مبادرة الجزائر

تبنّى المشاركون في أشغال المؤتمر 39 لقادة الشرطة والأمن العرب بالإجماع، أمس، بتونس، المبادرة التي تقدمت بها الجزائر حول إنشاء منظمة الشرطة الإفريقية (أفريبول) وذلك باعتبار 10 دول عربية تقع بالقارة الإفريقية ويكون مقرها بالجزائر العاصمة.
وتهدف هذه الآلية الإفريقية (أفريبول)، إلى التنسيق والتعاون بين المؤسسات الشرطية بين الدول الإفريقية والدول العربية من خلال الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب وكذا المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (أنتربول).
من جانب آخر، فقد شهدت الجلسة المسائية توزيع دروع وشهادات تكريم لرجال الأمن العرب المتميزين، حيث تحصلت الجزائر على جائزة أحسن فيلم توعوي حول حقوق الإنسان والجائزة الأولى في مكافحة المخدرات للسنة الثالثة على التوالي وكذا على جائزة الشرطي العربي المتميز التي نالها مراقب الشرطة جيلالي بودالية من المديرية العامة للأمن الوطني.

الدورة 11 للجنة المشتركة الجزائرية - السعودية

التوقيع على عدة وثائق تعاون الثنائي

توجت أشغال الدورة 11 للجنة المشتركة الجزائرية - السعودية، أمس، بالرياض، بالتوقيع على عدة وثائق تعاون تخص مجالات النقل البحري والأسواق المالية والتخطيط والاستشراف والإحصائيات ومحضر خاص بالدورة، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة المالية.

وكانت أشغال هذه الدورة قد انطلقت، أمس الأول، بالعاصمة السعودية برئاسة مشتركة بين وزير المالية عبد الرحمان بن خالفة ووزير التجارة والصناعة السعودي توفيق بن فوزان الربيعة.

وتطرق أعضاء اللجنة إلى تقييم التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية، خاصة الشراكة والاستثمار، إضافة إلى مجالات أخرى تمس التعاون العلمي والثقافي والموارد البشرية.
كما تم وضع برنامج عمل مستقبلي لسنة 2016 من أجل تعزيز العلاقات القائمة بين البلدين في مختلف الميادين، بحسب البيان الوزاري.
وتحادث وزير المالية مع نظيره السعودي إبراهيم بن عبد العزيز العساف، حيث تناولا العلاقات الثنائية وكذا التنسيق والتعاون بين الطرفين بما يستجيب لتطلعات وطموحات البلدين.
كما قام الوزير على هامش اجتماع اللجنة المشتركة، بزيارات ميدانية إلى شركات ومدن صناعية وكذا متحف الملك عبد العزيز بالرياض.

..و مذكــرة تفاهــم بــين بورصتــي البلديــن

وقعت بورصة الجزائر، أمس، بالرياض على مذكرة تفاهم مع شركة السوق المالية السعودية (تداول) بهدف تعزيز التعاون وهذا في ختام أشغال الدورة الـ11 للجنة المشتركة الجزائرية-السعودية حسب بيان مشترك للبورصتين.

وتشمل مذكرة التفاهم العديد من المجالات منها تطوير الإجراءات التنظيمية والفنية والموارد البشرية والعمل على تنمية التعاون بين الطرفين للتعرف على أهم التغيرات التي تتم على مستوى السوقين وتبادل الخبرات في مجال قواعد العضوية المطبقة في البورصتين.
وتهدف المذكرة ايضا الى تبادل الخبرات والجهود و المؤلفات والعمل على زيادة الثقافة والوعي الاستثماري لدى المستثمرين في كلا البلدين بوضع برامج وإطلاق حملات إعلامية.
وقال المدير العام لبورصة الجزائر يزيد بن موهوب ان هذا الاتفاق يعد "مكسبا هاما للسوق المالي الجزائري باعتبار ان شركة السوق المالية السعودية (تداول) من أهم البورصات العربية على المستويين العربي والدولي" حسبما جاء في البيان.
وأشار الى ان "هذه الاتفاقية تدخل ضمن إستراتجية بورصة الجزائر للاحتكاك بمختلف البورصات المتقدمة على غرار بورصات (اورونكست) وتونس والقاهرة".
وأضاف بن موهوب يقول: "سنسعى لتطبيق بنود الاتفاقية في الآجال القريبة" للسماح لكلا الطرفين الاستفادة الفعلية من الخبرة السعودية في مجال الأسواق المالية.

لعمامرة عقب محادثاته مع كاتب الدولة الأمريكي جون كيري

الجزائر والولايات المتحدة تؤكدان أهمية "إنجاح" الندوة حول المناخ

أكد وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي رمطان لعمامرة، أمس، بباريس، أن الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية تتقاسمان "نفس وجهة النظر" بشأن الندوة الدولية حول المناخ «كوب 21»، مركزا على أهمية "إنجاحها".

في تصريح لـ «وأج» عقب محادثاته مع كاتب الدولة الأمريكي جون كيري، أوضح لعمامرة، أن اللقاء كان بمثابة "جلسة عمل حقيقية" شرعنا خلالها «في تقييم أشغال الندوة حول المناخ، باعتبار أن الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، كما تعلمون، ترأستا مناصفة المسار التحضيري».
واسترسل قائلا: "اليوم قمنا سوية بتقييم سير المفاوضات وتبادلنا وجهات النظر حول آفاق نجاح الندوة ونحن نتشاطر وجهات النظر بأهمية إنجاحها".
بعدها تطرق الوزيران إلى المبادلات والعلاقات الثنائية "تحسبا للاجتماع في الربيع المقبل بالجزائر العاصمة في إطار دورة 2016 للحوار الاستراتيجي بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية".
وأوضح الوزير، "بذلك نكون قد توصلنا إلى اتفاق مبدئي في هذا الخصوص وسنحدد التواريخ وشرعنا في إطار الحوار الاستراتيجي في تبادل واسع لوجهات النظر والتحليلات حول الوضع السائد في ليبيا والشرق الأوسط وفلسطين وسوريا والصحراء الغربية ومالي".
كما تطرق رئيسا دبلوماسية البلدين، إلى "مكافحة الإرهاب والتعاون الدولي من أجل القضاء على الإرهاب الدولي، سيما تنظيم داعش وكل مظاهر الإرهاب".
وأضاف لعمامرة، أن اللقاء مع السيد جون كيري شكل أيضا فرصة للتطرق إلى المواضيع "ذات الاهتمام المشترك" المتعلقة بمنطقتي المغرب العربي والساحل وإلى العلاقات الدولية بشكل عام، "سيما الأجندة الهامة للمجتمع الدولي فيما يخص أهداف التنمية المستدامة وكل ما صادقت عليه الأمم المتحدة في إطار الدورة السبعين".

مساعدة روس في مهمته لتسوية القضية الصحراوية

أكد وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي رمطان لعمامرة، أمس، بباريس، أن الجزائر والولايات المتحدة "عازمتان" على مساعدة كريستوفر روس في مهمته حول ملف الصحراء الغربية.
وصرح لعمامرة لـ "وأج" عقب اللقاء الذي جمعه بكاتب الدولة الأمريكي جون كيري، "أعتقد بأننا نتفق مع الطرف الأمريكي على وجاهة تصريحات كريستوفر روس في مجلس الأمن ونحن عازمون على مساعدته على أداء مهمته".
ستسهر الولايات المتحدة، التي تشرف خلال شهر ديسمبر على رئاسة مجلس الأمن، والجزائر على "أن يكون هناك تقدم و تطورات معتبرة ميدانيا لتنظيم استفتاء تقرير مصير الصحراء الغربية وفق ما يتطلبه تقرير الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن في أبريل المقبل، حيث سيتم طرح مسألة تجديد بعثة المينورسو".
وأوضح الوزير، أن مجلس الأمن عقد يوم الثلاثاء بنيويورك، تحت الرئاسة الأمريكية، جلسة تشاورية قدم خلالها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة السفير الأمريكي كريستوفر روس تقريرا حول نشاطاته وجولته الأخيرة في المنطقة.
وخلال هذه الجلسة التشاورية، جدد روس موقف الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون المؤيد "لحل سياسي يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره".
وأوضح روس لمجلس الأمن يقول: "أؤكد مرة أخرى بأنه خلال المبادلات العديدة التي أجريتها، تم التعبير عن تأويلات مختلفة حول هدف مهمّتي وصلاحيات عهدتي. ولتوضيح الأمور جدد الأمين العام تفهمه للمسار في تصريحه يوم 4 نوفمبر".
وأضاف يقول، "أكد (بان كي مون) أن هدف المسار يكمن في التوصل إلى اتفاق حول الوضع النهائي للصحراء الغربية وكلفني بتكثيف جهودي لتسهيل دخول طرفي النزاع (المغرب وجبهة البوليزايو) في مفاوضات دون شروط مسبقة وبحسن نية للتوصل إلى حل سياسي يقبله الطرفان ويمنح للشعب الصحراوي حق تقرير المصير".
وأعلن أن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة سيجري زيارة إلى المنطقة ابتداء من يناير المقبل.
تعد الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا وأدرجت منذ 1964 في قائمة الأقاليم غير المستقلة. واحتلت من قبل المغرب سنة 1975.
ونظمت عدة جولات من المفاوضات بين طرفي النزاع المغرب وجبهة البوليزاريو تحت رعاية الأمم المتحدة، لكنها تعثرت أمام الموقف المتعنت للطرف المغربي بخصوص تنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي.

الدورة 39 لمؤتمر قادة الشرطة والأمن العرب بتونس

اللواء هامل: تدعيم التعاون الأمني بين أجهزة الشرطة العربية

«الشعب» - دعا اللواء عبد الغني هامل، المدير العام للأمن الوطني، أمس، إلى ضرورة توحيد الجهود وتعزيز التعاون بين أجهزة الشرطة في الدول العربية وذلك من أجل مواجهة الجرائم المتزايدة خاصة الإرهابية، في ظل تنامي مصادر التمويل المتأتية من دفع الفدية وعائدات المخدرات.

ذكر اللواء هامل في خطاب ألقاه خلال ترؤسه أشغال الدورة 39 لمؤتمر قادة الشرطة والأمن العرب، بمقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بالعاصمة تونس، أن هذا المؤتمر يعد خطوة جديدة في مواجهة مثل هذه الجرائم، بالنظر لما تعرفه الدول العربية من تطورات وتغيرات عميقة وأحداث بالغة الخطورة، مؤكدا على ضرورة مواجهة هذه الجرائم بكل حزم ومسؤولية، خاصة ما تعلق بالجرائم المتصلة بالانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.
في ذات السياق، شدد اللواء هامل على ضرورة تعزيز تبادل المعلومات بشأن الجماعات الإرهابية والحد من تنقلاتها، لاسيما على مستوى الحدود وتشخيص كافة المخاطر الأخرى التي تهدد الأمن العربي المشترك ووضع تصور متكامل لتعاون عربي فعال، مبني على أسس متينة مندرجة في إطار الجهود الدولية والإقليمية الهادفة إلى مكافحة التطرف والإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار في العالم.
كما أكد اللواء المدير العام للأمن الوطني، على دعم قدرات الأجهزة الأمنية وتطويرها وإشراك المواطن في المعادلة الأمنية وتعزيز ثقته في رجل الأمن، إلى جانب السعي لتحقيق التنمية المستدامة وإرساء دولة الحق والقانون والعدالة الاجتماعية وترسيخ الحكم الراشد، معتبرا ذلك من العوامل الأساسية للوقاية من الإرهاب ومختلف الآفات الاجتماعية. كما دعا إلى ضرورة الاستعانة برجال الإعلام والمفكرين ورجال الدين من أجل حماية مجتمعاتنا من الأضرار الوخيمة الناتجة عن الأفكار الهدامة لكون الفكر، كما قال، "لا يواجه إلا بالفكر".
وتطرق اللواء المدير العام للأمن الوطني، إلى مبادرة الجزائر المتعلقة بالآلية الإفريقية للتنسيق والتعاون بين المؤسسات الشرطية (أفريبول)، على غرار الأنتربول الدولي والتي سيكون مقرها بالجزائر، موضحا أن الهدف منها هو مواجهة خطر الجريمة المنظمة العابرة للحدود والإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات، التي من شأنها تشجيع التعاون الشرطي الإقليمي.
كما حظي محور حماية الطفل ومحور الشرطة النسائية، بقسط وافر من مداخلة اللواء المدير العام للأمن الوطني، وهذا تماشيا مع الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية.

خلال عرضه لمشروع القانون المعدل والمتمم للأمر 75 -59 لوح:

تشكيل فوج عمل لمواجعة القانون التجاري

5 تعديلات ترمي لتسهيل إنشاء مؤسسات مصغرة والقضاء على الاقتصاد الموازي

أعلن وزير العدل حافظ الأختام الطيب لوح، عن تشكيل فوج عمل على مستوى دائرته الوزارية، يعكف حاليا على إعادة النظر في أحكام القانون التجاري بأكمله، قصد إحداث تغييرات لبعض النصوص، وذلك خلال عرضه، أمس، لمشروع القانون المعدل والمتمم للأمر 75 -59 المؤرخ سنة 1975 المتضمن القانون التجاري المعدل والمتمم، على أعضاء مجلس الأمة في جلسة علنية ترأسها عبد القادر بن صالح.

مجلس الأمة: حياة / ك

أبرز وزير العدل حافظ الأختام الطيب لوح، أهم المحاور المتضمنة في هذا المشروع، مركزا على التعديلات المقترحة فيه والتي عددها 5، مبررا ضرورة إعادة النظر في نص القانون التجاري، الذي لم يعد يتماشى مع التطورات الحاصلة والأوضاع الراهنة التي تميز الجانب الاقتصادي والتجاري ومجال الأعمال.

وانتقد في سياق ذي صلة ضمنيا، القانون التجاري الجزائري الذي يعود إلى سنة 1975، كونه يحتاج إلى تعديل جذري وعميق، في القواعد القانونية التي تطبق على الأعمال التجارية، لافتا أن هذا القانون سبق وأن أدخل بعض التعديلات عليه في التسعينيات، إلا أنه يحتاج إلى تعديلات جوهرية.

ويتضمن مشروع هذا القانون جملة من الإجراءات، كما أوضح لوح، تهدف إلى تحسين مناخ الأعمال في الجزائر من خلال مراجعة الأحكام المتعلقة بالشركات التجارية ذات المسؤولية المحدودة الأكثر رواجا في الجزائر حسب نص المشروع.

ومن شأن هذه التعديلات التي جاء بها وكذا المواد الجديدة المدرجة فيه. كما أكد. تسهيل إنشاء هذا النوع من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخلق مناصب شغل من خلال تمكين طالبي الشغل من تأسيس شركاتهم الخاصة وإشراكهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد والقضاء على الاقتصاد الموازي.

وتتعلق أهم التعديلات المقترحة بحذف الرأسمال الأدنى لتأسيس الشركة ذات المسؤولية المحدودة عكس القانون الساري المفعول الذي يحدده عند 100.000 دج، ويرمي هذا التعديل إلى ترك الحرية للأطراف لتحديد رأسمال شركاتهم في قانونها الأساسي، حيث يمكن أن يبلغ الحد الأدنى للرأسمال الاجتماعي، مع إلزام الشركاء بالإشارة إلى الرأسمال في جميع وثائق الشركة.

ويقترح المشروع أيضا توسيع حصص الشركة إلى تقديم عمل بحيث يمكن أن تكون حصة الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة تقديم عمل وذلك على غرار ما هو معمول به في عدة دول مع الإحالة على القانون الأساسي للشركة لتحديد كيفيات تقدير قيمته ويحوله من أرباح وينص على أنه لا يدخل في تأسيس رأسمال الشركة.

ومن جهة أخرى، ينص المشروع على توفير حماية خاصة للشركاء بتمكينهم من استرجاع الأموال التي أودعوها لدى الموثق في حال عدم تأسيس الشركة بعد مرور 6 أشهر من تاريخ إيداعها مع إمكانية اللجوء إلى القضاء لاسترجاعها في حالة تعذر ذلك بالطرق العادية.

وفيما يتعلق بعدد الشركاء يقترح النص الجديد رفع الحد الأقصى للشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة من 20 شريكا في القانون الساري المفعول إلى 50 شريكا.

و قد انصبت التعديلات المقترحة تشجيع إنشاء الشركات الصغيرة و المتوسطة، حيث ألغى النص الجديد الرأسمال الأدنى لتأسيس الشركة، كما نص وجوبا على دفع الحصص النقدية بقيمة لا تقل عن خمس (5/1) مبلغ الرأسمال التأسيسي، ويدفع المتبقي، إما مرحلة واحدة، أو على عدة مراحل بأمر من مسير الشركة، وذلك في مدة أقصاها 5 سنوات.

وعلى غرار ما هم معمول به في معظم دول العالم، نص القانون على إمكانية تكوين حصة الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة، تقديم عمل وتحدد كيفيات تقدير قيمته وما يخوله من أرباح ضمن القانون الأساسي للشركة، حسب ما تنص عليه المادة 567 مكرر.

وتفاديا لتحويل الشركة إلى شركة مساهمة، وتمكينا للشركاء من مواصلة ممارسة النشاط في كل شركة ذات مسؤولية محدودة ، في حالة زيادة عدد الشركاء، رفع النص العدد الأقصى في الشركة إلى 50 شريكا بدل 20 كما هو في القانون الساري المفعول .

وقد قدم مقرر لجنة الشؤون القانونية والإدارية وحقوق الإنسان، بعض الملاحظات حول مشروع نص القانون منها عدم نصه على العقوبة المترتبة عن عدم دفع المبلغ المتبقي من الحصص النقدية، كما تساءل عن المقصود بـ«العملية" المنصوص عليها في الفقرة 3 من المادة 567.

خلال اجتماع ترأسه بن صالح

عرض مناقشة مشروع قانون المالية يوم 14 ديسمبر بمجلس الأمة

«الشعب» - ترأس عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة، أمس، اجتماعا لهيئة التنسيق لمجلس الأمة.

خلال هذا الاجتماع ناقش أعضاء الهيئة الجدول الزمني لأشغال مجلس الأمة، حيث تقرر استئناف أشغال في جلسات علنية ابتداءً من يوم الأثنين 14 ديسمبر 2015، تخصص لعرض ومناقشة قانون المالية لسنة 2016.

كما تم خلال هذا الاجتماع عرض ومناقشة المحاور الأساسية لميزانية التسيير والتجهيز لمجلس الأمة لسنة 2016، وتقييم تنفيذ ميزانية السنة الحالية 2015.

جلسة علنية اليوم

من جهة أخرى، يعقد مجلس الأمة جلسة علنية، اليوم الخميس 10 ديسمبر 2015، على الساعة (09:30) صباحا، وذلك للتصويت على النصوص التالية:

1 – مشروع القانون المعدل والمتمم للأمر رقم 66 – 156 المؤرخ في 08 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم.

2 – مشروع القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

3 – مشروع القانون المعدل والمتمم للأمر رقم 75–59 المؤرخ في 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون التجاري، المعدل والمتمم.

الجزائر-اليابان

استعراض سبل ترقية التعاون الثنائي في جميع الميادين

استعرض رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون بالمجلس الشعبي الوطني، نور الدين بلمداح، مع سفير اليابان بالجزائر، ماسايافو جيوارا، سبل ترقية التعاون الثنائي بين البلدين في جميع الميادين، حسب ما أفاد به، أمس بيان للمجلس.

وأفاد ذات المصدر أن بلمداح تطرق خلال هذا اللقاء الى "عراقة العلاقة التي تربط بين البلدين وضرورة ترقيتها على جميع الأصعدة".

كما تطرق رئيس اللجنة الى "موقف الجزائر الداعم لمختلف القضايا العادلة في العالم، مشيرا في هذا المقام الى موقف الجزائر الثابت إزاء حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وكذا حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة".

وأكد بالمناسبة "تمسك الجزائر بمقاربة الحل السلمي وتشجيع الحوار لحل الأزمات خاصة في منطقة الساحل".

من جهته، أشاد السفير الياباني ب«العلاقات التي تجمع البلدين، داعيا الى تفعيل التعاون الثنائي في جميع الميادين لاسيما المجال الاقتصادي من خلال تحفيز الاستثمار بجميع أشكاله".

ونوه في نفس الوقت ب«تقارب موقف البلدين حيال عديد القضايا الدولية".

إشهـــــار

المجمع الصناعي باتيمطال
باتيمطال للإنجاز
ش.ذ.ا براسمال اجتماعي 000.000 924 000 1دج

مناقصة وطنية محدودة رقم 12 / 2015

تعلن الشركة العمومية الاقتصادية باتيمطال للإنجاز عن مناقصة وطنية محدودة خاصة باكتتاب تأمينات على الممتلكات، الأشخاص والمسؤوليات لسنة 2016.

«SOUSCRIPTION DES ASSURANCES DU PATRIMOINE ET DES RESPONSABILITES POUR L'EXERCICE 2016»

بإمكان الأنظمة المؤمنة والمهتمة بهذا الاعلان سحب دفتر الشروط مقابل دفع مبلغ 3000 دج بالمديرية العامة:

باتيمطال للإنجاز
مكتب الصفقات
طريق الدار البيضاء م. ص. واد السمار 16270. ولاية الجزائر

يجب أن يكون عرض كل متعهد متكونا من عرض تقني وعرض مالي:

1. عرض تقني: يجب ان يكون متكونا من الوثائق التالية:

. دفتر المواد الإدارية والمالية بالتأشيرة، الإمضاء والتاريخ مع عبارة «مقروء ومصادق».
. التصريح بالاكتتاب بالإمضاء والتاريخ.
. التصريح بالنزاهة بالإمضاء والتاريخ.
. نسخة من السجل التجاري.
. نسخة من بطاقة التعريف الجبائي.
. نسخة من شهادات الضمان الإجتماعي.

وكل وثيقة مطلوبة في المادة 20 من دفتر الشروط.

2. عرض مالي: يجب ان يكون متكونا من الوثائق التالية:

. رسالة التعهد مملوءة بعناية مع الإمضاء والتاريخ.
. جدول شروط التغطية والأسعار بالإمضاء والتاريخ.
. ملخص الأقساط على حسب فرع التأمين بجميع الرسوم المضافة مع الإمضاء والتاريخ.

حدد تاريخ ايداع العروض مرفقة بالوثائق المذكورة أعلاه وتلك المحددة في دفتر الشروط من 08 سا 00 الى 11 سا 00 ابتداء من اليوم الخامس عشر (15) من تاريخ اول صدور لهذا الاعلان في الجرائد الوطنية.

يتم تقديم العروض في ظرفين مختلفين يحملات العبارتين «عرض تقني» و«عرض مالي» هذان الأخيران يوضعان في ظرف مبهم لايحمل إلا العبارة:

تعهد لايفتح
إعلان عن مناقصة وطنية محدودة رقم 12 / 2015
اكتتاب تأمينات على الممتلكات، الاشخاص والمسؤوليات لسنة 2016

يجب ايداع هذا الظرف على مستوى مكتب صفقات المؤسسة الكائن بالعنوان المذكور أعلاه.

بإمكان المتعهدين المشاركة في المناقصة أو ممثليها القانونيين حضور جلسة فتح الاظرفة التي ستعقد بالمديرية العامة لباتيمطال للإنجاز على 13سا 30 في اليوم الموافق لتاريخ إيداع العروض.

يبقى المتعهدون ملزمين بعروضهم لمدة تسعين (90) يوما إبتداءا من تاريخ إيداع عروضهم.

ANEP 209708

الشعب 2015/12/10

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية الجزائر
مؤسسة تنمية المساحات الخضراء
إي دي فال
الطريق الوطني رقم 05 مشتلة العالية واد السمار
الهاتف: 32. 28. 52. 021 - الفاكس: 22. 28. 52. 021
NIF: 000016001498070

إعلان عن مناقصة وطنية محدودة رقم 06 / 2015

1 . تعلن مؤسسة تنمية وتطوير المساحات الخضراء لولاية الجزائر إي دي فال (EDEVAL) عن مناقصة وطنية محدودة رقم: 06 / 2015 من أجل: «إقتناء العتاد الفلاحي ذات محرك من أجل صيانة وتنمية المساحات الخضراء لولاية الجزائر»، مكونة من (06) حصص مستقلة كما يلي:

. حصة رقم 01: اقتناء (41) منشار آلي في حصة واحدة.
. حصة رقم 02: اقتناء (15) حراثات في حصة واحدة.
. حصة رقم 03: اقتناء (47) مقلمات الحوافي في حصة واحدة.
. حصة رقم 04: اقتناء (04) ماكنات جز في حصة واحدة.
. حصة رقم 05: اقتناء (30) جزازة عشب في حصة واحدة.
. حصة رقم 06: اقتناء (04) جزازات عشب ذات قيادة مستقلة في حصة واحدة.

2 . لا تتم المشاركة في المناقصة إلا من قبل المشاركين الذين لديهم الرمز المتعلق بـ:

. بيع العتاد الفلاحي أو تجارة العتاد ولواحقه الفلاحية (006 508) أو؛
. استيراد وتصدير منتجات أجهزة وعتاد متعلق بعتاد الفلاحة، قطع غيارها ولواحقها (101 401) أو:
. استيراد وتصدير العتاد الفلاحي ولواحقه وقطع الغيار (314 410) أو؛
. تجارة بالجملة للعتاد معدات والمركبات الفلاحية (008 309) أو؛
. أي رمز آخر متعلق بميدان بيع العتاد الفلاحي ذات محرك.

3 . يمكن سحب دفتر الشروط مقابل دفع مبلغ ألفين دينار (2000دج) غير قابل للتعويض عند أمين الخزينة في الأوقات القانونية في العنوان التالي: مديرية المؤسسة إي دي فال (EDEVAL) المتواجدة بمشتلة العالية الطريق الوطني رقم 05 وادي السمار الجزائر.

4 . مدة تحضير العروض لا تتجاوز واحد وعشرون (21) يوما ابتداءا من تاريخ أول ظهور لهذا الإعلان عن المناقصة في الجرائد اليومية والجريدة الرسمية للصفقات المتعامل العمومي (BOMOP).

5 . يكون إيداع العروض في مكتب الأمانة لمديرية مؤسسة إي دي فال (EDEVAL) على العنوان المذكور أعلاه وذلك في آخر يوم مفتوح للمدة المخصصة لتحضير العروض قبل الساعة 13H30 زوالا وإذا صادف هذا اليوم يوم عطلة أو يوم راحة قانونية، فإن مدة تحضير العروض تمدد إلى غاية يوم العمل الموالي.

6 . يمكن للمتعهدين حضور اجتماع لجنة فتح الأظرفة في جلسة علنية في نفس اليوم على الساعة الثانية بعد الزوال 14:00 والتي ستعقد بمقر مديرية مؤسسة إي دي فال (EDEVAL).

7 . يبقى المتعهدون ملزمون بعروضهم لمدة 3 أشهر مضاف إليها مدة تحضير العروض.

8 . تكون العروض مرفقة بالضرورة بالوثائق المطلوبة في دفتر الشروط وسارية المفعول، كما ينبغي أن توضع عروض المتعهدون في ظرفين (الظرف التقني الإداري والظرف المالي) ومختومين في ثلاثة (03) نسخ.

يجب أن يكون الظرف الخارجي مجهول الهوية ويحمل موضوع المشروع ورقم المناقصة وعبارة «عرض لا يفتح».

العرض التقني الإداري:

. رسالة التصريح بالاكتتاب وفقا لنموذج دفتر الشروط.
. تصريح بالنزاهة (حسب النموذج المرفق).
. دفتر الشروط ممضى ومختوم من طرف المتعهد.
. البطاقة التقنية للعتاد ممضاة ومؤرخة.
. قائمة المبيعات للمعدات الفلاحية المماثلة لدفتر الشروط (مرفقة بمحضر استلام مؤقت أو نهائي أو شهادة حسن التطبيق أو فاتورة).
. نسخة من السجل التجاري.
. القانون الأساسي للمؤسسة (SARL, EURL, SPA, SNC, SCS)
. شهادة الإيداع القانوني لحسابات الشركة فيما يخص الشركات التجارية الخاضعة للقانون الجزائري لسنة 2014.
. رقم التعريف الجبائي (NIF).
. شهادات الضمان الاجتماعي، الشهادات الجباية وبطاقة القيد الجبائي.
. شهادة عدم الخضوع الضريبي.
. مستخرج من صحيفة السوابق القضائية للمسير أو المدير العام.
. نسخة من الحصيلة المالية للسنوات الثلاث الأخيرة 2012 – 2013 و2014.
. الشهادة الأصلية للبضاعة.
. شهادة الائتمان البنكي.
. وصل دفع مستحقات دفتر الشروط.

تنبيه: الرجوع إلى المادة 11 (الصفحة 06) محتوى ملف التعهد.

العرض المالي:

. رسالة تعهد ممضاة ومختومة وفقا لنموذج دفتر الشروط.
. جدول الأسعار الوحدية.
. الكشف الكمي والتقديري مؤشر عليه من طرف المتعهد.

ANEP 209725

الشعب 2015/12/10

بفضل جهود قوات الجيش في محاربة الجريمة

إرهابي يسلم نفسه بتين زواتين وبحوزته كلاشنيكوف وذخيرة

الشعب/ بفضل جهود قوات الجيش الوطني الشعبي ومصالح الأمن، سلّم إرهابي نفسه، بتين زواتين بالقطاع العملياتي لبرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، وبحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة.

من جهة أخرى وفي إطار محاربة الهجرة غير الشرعية، تمكن عناصر حرس الشواطئ لعنابة بإقليم الناحية العسكرية الخامسة، فجر اليوم، من إحباط محاولة هجرة غير شرعية لخمسة عشر (15) شخصا، من بينهم شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، كانوا على متن قارب شمالي- شرق رأس الحمراء بعنابة.

وفي إطار محاربة التهريب والجريمة المنظمة، أحبط عناصر الدرك الوطني للقطاع العملياتي لوهران بإقليم الناحية العسكرية الثانية محاولة ترويج كمية من الكيف تقدر بـ (210) كيلوغرام. كما أحبط حراس الحدود لتلمسان محاولة تهريب (3750) لتر من الوقود.

.. توقيف 20 مهاجرا غير شرعي من جنسيات إفريقية

في إطار محاربة الجريمة المنظمة، ضبط عناصر الدرك الوطني للقطاع العملياتي للمدية بإقليم الناحية العسكرية الاولى، يوم 08 ديسمبر 2015، تاجر مخدرات، فيما تم ضبط شاحنة محملة بـ(505) كيلوغرام من الكيف المعالج. جاء هذا في بيان وزارة الدفاع الوطني تلقت "الشعب" نسخة منه.

من جهة أخرى، وبإقليم الناحية العسكرية السادسة، أوقفت مفرزة تابعة للقطاع العملياتي لعين قزام، تسعة عشر (19) مهاجرا غير شرعي من جنسيات إفريقية.

كما تم بالوادي بإقليم الناحية العسكرية الرابعة، توقيف مهاجرين (02) غير شرعيين.

وزير المالية الأسبق محمد تريباش

الجزائري يقبل التضحية في الأزمة بشرط تجسيد العدالة الاجتماعية

أكّد وزير المالية الأسبق محمد تريباش، أمس، أنّ الجزائري يملك قابلية التضحية في ظلّ الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الجزائر حاليا بشرط تجسيد مفهوم العدالة الاجتماعية ميدانيا بما يجبر الجميع على اقتسام تداعيات آثار الأزمة.

تيبازة: علاء.م

وقال تريباش، على هامش محاضرة ألقاها بالمدرسة الوطنية للتجارة بالقليعة، أنّ مختلف الميكانيزمات قصيرة المدى التي بوسعها إنشاء مؤسسات اقتصادية لتكون بديلا محتملا لثروة البترول قد تمّ إعتمادها كما هو الحال بالنسبة لأجهزة انجام

والقرض المصغر ولكناك وغيرها، وبإمكان هذه السيرورة تفعيل الاقتصاد البديل الذي يمكنه تقديم الإضافة المناسبة لتدني أسعار النفط.

أما عن تأهيل المؤسسات الاقتصادية للرفع من مردوديتها فقد أشار تريباش إلى أنّ العملية كثيرا ما تؤتي أكلها، إلا أنّه لابد في هذه الحالة من انتقاء المؤسسات التي تحوز على قاعدة إقتصادية مقنعة لها قابلية للتطور، كما أنّ الترخيص للمؤسسات الوطنية بالاستثمار في الخارج يندرج ضمن إطار توفير العملة الصعبة التي أضحى اكتسابها أمرا صعبا للغاية في ظلّ ارتباط تقويم برميل النفط بالدولار الأمريكي الذي ظلّت قيمته على مدار سنوات عديدة تتناسب عكسا وسعر البترول باعتبارها تتهاوى حين يرتفع سعر البترول وترتفع إلى حدود قصوى حين تنهار أسعار النفط، ولكنّه لا أحد يمكنه في الواقع تحديد قيمة هذه العملة التي تترجم مشاكل غير الأمريكيين.

وعن الانتقادات اللاذعة التي تلقتها السلطات حول إقدامها على إلغاء ديون عدّة دول افريقية خلال السنوات الأخيرة فقد أشار الوزير الأسبق محمد تريباش إلى أنّ ذلك يندرج ضمن التزامات الجزائر تجاه مؤسسة البنك العالمي التي قرّرت مراجعة ديون 41 بلدا فقيرا في العالم من بينها 33 دولة من إفريقيا، وعن منهجية الاندماج ضمن الاقتصاد العالمي في ظلّ الأزمة القائمة حاليا فقد أشار "تريباش" إلى أنّ الجزائر لا تملك ضمن قاعدتها الاقتصادية الصلبة غير البترول ومن ثمّ فلابد من تأهيل مؤسسات اقتصادية بديلة بوسعها تقديم البديل المناسب .

لأول مرة مشروع ليسانس حقوق تخصص أمن عمومي
اتفاقية شراكة وتعاون بين كلية الحقوق والمدرسة العليا للدرك الوطني

جرت، أول أمس، مراسيم إمضاء اتفاقية تعاون بين المدرسة العليا للدرك الوطني وجامعة الجزائر 1 في إطار تجسيد الاتفاقية الموقعة بين وزارة الدفاع الوطني ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الهادفة إلى جعل مجمل مدارس ضباط الجيش الوطني الشعبي تواكب التطورات العلمية، الأكاديمية والتكنولوجية الجارية في العالم.

بومرداس: ز/ كمال

المشروع المشترك حسب المكلف بالإعلام والاتصال بقيادة الدرك الوطني الرائد كرود عبد الحميد، مكن من إعادة النظر في الدروس الملقنة في المؤسسات التكوينية للضباط، حيث تم مطابقتها ومسايرتها لنظام التعليم المعمول به بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وذلك بمتابعة تكوين جامعي لمدة 3 سنوات للحصول على شهادة ليسانس مدعومة بتكوين عسكري متواصل يجري على مستوى المدارس العليا للحصول على شهادة ليسانس.

وانتهاجا لنفس السبيل أيضا، ستتبنى قيادة الدرك الوطني بالتعاون مع جامعة الجزائر1 ممثلة بكلية الحقوق وبعنوان السنة الدراسية 2016 / 2017 في تجسيد مشروع ليسانس حقوق شعبة "تخصص امن عمومي" الذي يعتبر التخصص الأول من نوعه في الجزائر ويشكل في نفس الوقت الوظيفة والمهمة الأساسية لوحدات الدرك الوطني.

كما يهدف التكوين الجامعي بسداسيته الستة يعني أربع سداسيات جذع مشترك وسداسيين تكوين خاص، إلى تحضير الطلبة الضباط للدرك الوطني من دراسة مهام الضبطية القضائية وكذا أسس ومبادئ الأمن العمومي اعتمادا على متابعة مختلف المقاييس التي يتابعها المتربص طوال تكوينه الأكاديمي والمتمثلة أساسا في القانون العام والخاص، الإجراءات الجزائية والإدارية، علم الإجرام والأدلة الجنائية، الطب الشرعي والتحليل الجنائي هذا من جهة ومن جهة أخرى منحه الكفاءات اللازمة مما يساعده على تأدية المهام الموكلة إليه في أحسن الظروف من خلال الممارسة اليومية لمهام الضبطية القضائية وإدارة الأمن العمومي.

يمكن الإشارة في الأخير أن وزارة الدفاع الوطني عمدت إلى تبني نظام "أل،أم،دي" في السنوات الأخيرة بهدف جعل جهاز التكوين لدى الجيش الوطني الشعبي أكثر نجاعة وملائمة للمحيط والظروف الراهنة.

ديغول في عين تموشنت
المظاهرات والاعتقالات

عين تموشنت جوهرة الأبيض المتوسط. حاضرة التاريخ، مدينة تستهوي قلوب الزائرين، ويغري شريطها الساحلي ألباب المعمرين، موقع خلاب ومساحة فلاحية تلتقي فيها الزراعة بالصيد البحري، وتتوّج أيامها فصول السياحة على مرّ أيام السنة. شريط يمتدّ على طول 80 كلم وتبعد عن مدينة تلمسان بـ63 كلم، وعن سيدي بلعباس بـ65 كلم، وعن وهران بـ80 كلم، وتفصلها مسافة عن الجزائر العاصمة تقدر بـ504 كلم. هذه المدينة التي حطت بها رحال أقدام المعمرين وجنود القوات الاستعمارية، وذلك منذ انتشار الجنود الفرنسيين في الجهة الغربية لمدينة وهران. لقد حكم بلدتها "أورسيرو" العمدة الفرنسي، تحت إشراف العميد "آلي" رئيس أركان الجيش الفرنسي. أثناء زيارة الرئيس ديغول للمرة الثامنة التي يزور فيها الجزائر، بعد زيارته لمدن أخرى. في اليوم التاسع من ديسمبر عام 1960 وصل ديغول رئيس دولة المحتل الفرنسي إلى مطار زناتة على متن طائرة (كرافيل). ووصل إلى مدينة عين تموشنت على الساعة 11 و46 دقيقة مرفق بوزير دولته المكلّف بالشؤون الجزائرية "جوكس" برفقة العميد "آلي" قائد الأركان للجيش الفرنسي. وكان في استقبالهم عمدة البلدية "أورسيرو" وكان المكان مجهزا بمنصة أعدّت خصيصا لديغول من أجل إلقاء كلمته القصيرة. حيث راح يخاطب الجميع عبر مكبر الصوت قائلا "الجزائر جزء من فرنسا" وهنا ثارت ثائرة الحضور من أبناء المدينة، وراحت فئة من الشباب تحت قيادة حزب جبهة التحرير ترفع العلم الجزائري، وشرعوا يرددون شعاراتهم (الجزائر جزائرية، الجزائر مسلمة) ردًا على كلمة رئيس دولة العدو. وهنا اختلط الحابل بالنابل، وازداد حجم المناوشات، والمشادات بين المناهضين لسياسة فرنسا الاستعمارية المؤيدين لها من سكان المعمرين وأذنابهم وقد تم اعتقال العديد من المواطنين. وانتشر الخبر كالنار في الهشيم عبر المدن والقرى المجاورة، ووصل إلى الجزائر العاصمة. وفي اليوم 10 و11 من ديسمبر 1960 شهدت أحياء الجزائر العاصمة مظاهرات ومسيرات عارمة انطلقت من الحياء الشعبية، من ديدوش مراد وساحة أول ماي، وباب الواد والحراش وبئر مراد رايس، والقبة وبئر خادم وديار السعادة، القصبة وواد قريش وتم رفع العلم الجزائري تحت قيادة أعضاء جبهة التحرير الوطني. وفي ذلك اليوم لم تكن وهران غائبة عن الحدث وتوسعت دائرة الاضطرابات والمظاهرات حتى شملت كل المناطق ودامت أزيد من أسبوع، فاستجابت الجماهير الشعبية لتلك المظاهرات، وخرجت في كل من قسنطينة، عنابة، سيدي بلعباس، الشلف، البليدة، بجاية، تيبازة، وخنشلة. وفي 16 من ديسمبر 1960 ألقى فرحات عباس خطابه الشهير، أشاد فيه ببسالة الشعب الجزائري، وفضح وحشية وهمجية المستعمر الفرنسي، فكان لهذه المظاهرات صدى كبيرا خارج الجزائر بعد تلك العزلة الدولية التي ضربت على الجزائر.

ومن نتائج هذه المظاهرات العارمة التي عمت أرجاء الوطن، تبين أن الشعب الجزائري كان وحدة لا تفرقها قوات العدو. وتضامن لا نضير له، وغيرة عن الأرض والعرض لا يمكن التفريط فيه، وذلك من خلال تلك الاستجابة السريعة التي استجاب لها كل أبناء الوطن. كما تم فضح سياسة المستعمر الفرنسي وكسر العزلة الدولية المضروبة على ثورة الجزائر وشعبها. إنّ هذه الهبّة الشعبية القويّة، جعلت ديغول يعيد حساباته أمام إرادة الشعب الجزائري الأعزل الذي لا يملك من الأسلحة إلاّ سلاح الصبر والإرادة والعزيمة. وما أعظم أن يتملك المرء الإصرار على الحياة. فهل يدرك أبناء جيل الاستقلال مغزى تلك الإرادة القويّة الصلبة التي بفضلها تتحرّر الأوطان، وتصان كرامة الإنسان. وهل يدرك أبناء الاستقلال أنّهم اليوم قد أخلّوا بكل ما عقده الآباء والأجداد على صيانة الوطن وكرامته. إنّ أكبر مظاهرة اليوم التي يجب على أبناء هذا الوطن أن يرفعوها، هي مظاهرة الإصرار على العلم والمعرفة، والخروج من ربقة الجهل والتخلف. ولعلّ أكبر ما أنجبته مظاهرات 11 ديسمبر تأسيس أهم جريدة باللغة العربية وهي جريدة «الشعب»، التي نتمنى لها الاستمرار والمزيد من الإعلام المحترف الهادف لبناء سلطة الكلمة والرأي.

حسين عبروس

قسنطيني في اليوم العالمي لحقوق الإنسان:
الجزائر لا تزال تفي بالتزاماتها الدولية

أكد رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان، فاروق قسنطيني، أمس، أن الجزائر لاتزال تفي بالتزاماتها المنبثقة عن المواثيق الدولية التي صادقت عليها في مجال حقوق الإنسان.

قال قسنطيني في كلمة افتتاحية ندوة حول "الحق في العدالة"، قرأها نيابة عنه الأمين العام لهذه الهيئة الاستشارية، عبد الوهاب مرجانة، بمناسبة إحياء اليوم العالمي لحقوق الإنسان، إن الجزائر "أولت أهمية بالغة لتكريس وضمان احترام حقوق مواطنيها"، مشيرا إلى أنها "قطعت أشواطا كبيرة في هذا المجال رغم وجود تحديات مهمة يجب أخذها في الحسبان".

وأضاف، أنه "تم ضبط السياسات العامة للحيلولة دون تأثيرها على حقوق المواطنين"، مشيرا إلى أن السلطات العمومية "عكفت على مواءمة التشريع الداخلي وجعله يتماشى مع متطلبات المواطنين ومختلف التغيرات والتطورات التي قد تطرأ على المجتمع بصفة عامة".

وأوضح قسنطيني، أن إحياء اليوم العالمي لحقوق الإنسان "يستوجب على الجميع الوقوف مع الذات وتقييم مدى تكريس مجمل حقوق الإنسان ومحاولة التعرف على العراقيل الموجودة".

من هذا المنطلق، أشار قسنطيني إلى "التحديات الجديدة" التي من شأنها "التأثير على التمتع بحقوق الإنسان في كل أرجاء العالم، مثل ارتفاع حدة نشاطات المجموعات الإرهابية وزيادة وتيرة النزاعات المسلحة وكذا الآثار السلبية للأزمات الاقتصادية العالمية المتتالية".

وعبّر ذات المسؤول عن قلقه لعدم تمكين بعض الشعوب من حقها في تقرير المصير، على غرار الشعبين الفلسطيني والصحراوي، مشيرا في آنٍ واحد إلى أن الجزائر قد صادقت على معظم المواثيق الدولية والجهوية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وذكر في هذا الصدد، أن مجلس الأمة يقوم حاليا بدراسة التعديلات الأخيرة على قانون العقوبات بغية "إضفاء فعالية أكبر في مجال مكافحة العنف ضد المرأة".

كما ذكر أن لجنته الوطنية تضطلع بمهمة الوساطة وذلك باستقبال شكاوى المواطنين وإخطار المصالح المعنية بخصوصها، محاولة منها لعب دور "همزة وصل".

من جهة أخرى، أشار قسنطيني إلى أن هيئته ارتأت تنظيم ندوة حول قضية الحق في العدالة لما "يكتسيه هذا الأمر من أهمية بالغة مدنيا وسياسيا"، منوها بالجهود التي "تبذلها الدولة الجزائرية في مجال قيام دولة الحق والقانون وتعزيز حقوق الإنسان، عمليا ونظريا، لاسيما من خلال إصلاح العدالة وتقريبها من المواطن".

للإشارة، حضر هذه الندوة المستشار برئاسة الجمهورية محمد على بوغازي، وكذا ممثلون عن قطاعات وزارية ومؤسسات حكومية والمجتمع المدني وأكاديميون وخبراء دوليون في مجال حقوق الإنسان، بالإضافة إلى ممثلين عن بعثة الاتحاد الأوروبي بالجزائر.

عيد ميلاد سعيد «مينوشة»

في مثل هذا اليوم 11 ديسمبر 2011 جاءت إلى هذا العالم البرعمة «**منة الله**» وهاهي تبرعم وتتفتّق يوما بعد يوم وسنة بعد سنة قد قطعت 4 سنوات من عمرها الزّاهر في كنف ورعاية والدتها أحلام وجدّتها الحاجة **فطوم الأطرش**،،

إذ تتقدم أسرة الشعب لحفيدة الزميل **فريد الأطرش** بأحر التهاني وأجزل التمنيات للبرعمة منّة الله مع العمر المديد وداوم الصحة والعافية.

«**التحرير**»

الشعب 2015/12/10

Entreprise du Mobilier Scolaire et Collectif d'Algérie
EPE / MOBSCO/SPA
ص ب 21 الطريق الوطني رقم 05 المنطقة الصناعية الرويبة / الجزائر

إعلان عن مناقصة وطنية رقم 04 / 2015

تعلن

Entreprise du Mobilier Scolaire et Collectif D'Algérie
EPE / MOBSCO/SPA
عن مناقصة وطنية من اجل الإيجار والتسيير الحر للمطعم.
بإمكان المتعهدين المهتمين سحب دفتر الشروط لدى
EPE /MOBSCO/SPA
الكائن مقرها بالطريق الوطني رقم 05 ـ المنطقة الصناعية الرويبة ـ الجزائر
مقابل دفع مبلغ قدره 1000دج
حدد اجل إيداع العروض بالعنوان المحدد أعلاه ب 10 أيام ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان على الساعة 00. 12
يتم فتح الاظرفة في نفس اليوم على الساعة 13
يجب ان يكون الظرف الخارجي مبهما لايحمل إلا عبارة «لايفتح» إعلان عن مناقصة رقم 04 / 2015.

ANEP 209746

الشعب 2015/12/10

تعزية

«كل نفس ذائقة الموت»

رُزِئَت عائلة **"محجوبي"** في إبنها البار **"محمد"** عن عمر يناهز 64 سنة.

بهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة «**الشعب**» إلى شقيقه الأخ عمر، بتعازيها القلبية الخالصة وتدعو الله أن يتقبل المرحوم بشآبيب رحمته ومغفرته ويجعله من السعداء بآخرتهم ويلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

من منتدى الشعب

د. أحمد حمدي في ذكرى تأسيس «الشعب»:

أم الجرائد ظلت وفية لخطها السياسي

توازن، موضوعية والتزام

استعرض الدكتور أحمد حمدي، عميد كلية الإعلام والاتصال، أمس، مراحل تأسيس جريدة "الشعب" في ذكراها الـ53، خلال ندوة فكرية نشطها بمنتدى الجريدة بعنوان "الشعب..مدرسة ورمز"، بحضور وزير الاتصال حميد قرين، وسفير دولة فلسطين بالجزائر لؤي عيسى، ومجموعة من الشخصيات الإعلامية، مؤكدا أن جريدة "الشعب" تعد من اليوميات المسؤولة والمتوازنة والتي لها تأثير في المجال السياسي والاقتصادي.

سهام بوعموشة
تصوير: عباس تيليوة

أبرز أحمد حمدي أهمية جريدة "الشعب" على الساحة الإعلامية، كونها أول جريدة تصدر في الدولة الجزائرية المستقلة كتحدي لسياسة الأرض المحروقة التي قامت بها المنظمة الإرهابية "لواس"، ولها مكانة كبيرة في مسيرة الصحافة الجزائرية التي ولدت في خضم الاستعمار والناطق باسم الاستعمار لكن الحركة الوطنية افتكت مكانتها وجعلت الصحافة جزء من وسيلة كفاح الشعب الجزائري، كما أن يومية «المجاهد» قامت بدور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية، وحسبه من الصعوبة الحديث عن ذكرى تأسيس الجريدة أمام صانعيها.

وفي هذا الصدد، أوضح عميد كلية الإعلام والاتصال، أنه غداة الاستقلال قامت منظمة الجيش الإرهابي «لواس» بعملية تدمير المطابع والمكتبة المركزية، مما خلق مشكل في المطابع غداة الاستقلال خاصة باللغة العربية، وهنا جاءت مكانة جريدة "الشعب"، كونها أول صحيفة يومية عربية وأول جريدة تصدر في الدولة الجزائرية المستقلة، وصدورها في هذه الفترة تحدي لسياسة الأرض المحروقة لمنظمة «لواس»، مشيرا إلى أن جبهة التحرير أرسلت عدة بعثات إلى الخارج لتكوين إطارات جزائرية في مختلف المجالات سنة 1958 من ضمنها تم إرسال بعثة لتكوين صحافيين سنة 1961، وهذا مهم جدا.

وقال أيضا أنه غداة تأسيس جريدة "الشعب"، كان هؤلاء قد عادوا من مصر، لكن كانت هناك صعوبة كبيرة في عملية التأسيس، واصفا جريدة "الشعب" بذاكرة الدولة الجزائرية المستقلة بحكم أن الصحافة هي جزء من التأريخ اليومي للأحداث، مؤكدا أن جريدة "الشعب" ظلت منذ تأسيسها لغاية سنة 1988 شبه الناطق الرسمي باسم الحكومة الجزائرية، علما أن الجزائر كانت غداة الاستقلال لها صحافة تصدر في الشرق والغرب، لكن من يتحكم فيها هم غلاة الكولون الذين أرادوا بعد 1962 التكيف مع الدولة الجزائرية بهدف صناعة الرأي العام، بعدما كانت تتنكر لها، كما أنها رغبت تطبيق اتفاقيات إيفيان بناءا على تفكير فرنسا لهذه الاتفاقيات.

وأشار حمدي، إلى أنه في صائفة 1962، كان هناك صراع على السلطة في الجزائر، ودامت فترة الفراغ الإعلامي من جويلية لغاية سبتمبر، حيث أنه في 5 جويلية 1962 أعيد تأسيس جريدة "لالجيري ريبوبليكا" التابعة للحزب الشيوعي، لكن صحافة الدولة الجزائرية أو جبهة التحرير لم تكن موجودة لهذا اتخذ المكتب السياسي للافلان بتلمسان قرار إصدار جريدة بالعربية والفرنسية، وتطبيقا لهذا القرار كلف المجاهد المرحوم صالح الوانشي بتأسيس هذه الجريدة الذي قام بإصلاح مطبعة "صدى الجزائر" التي دمرتها «لواس»، لتحتضن جريدة "الشعب" لكن بالفرنسية كونها تذكير بجريدة حزب الشعب الجزائري الصادرة عام 1938 التي كان رئيس تحريرها الشاعر الكبير مفدي زكرياء، حيث صدر منها عددان ثم أغلقها الاستعمار، وزج بمفدي زكرياء في السجن.

العدد التجريبي للجريدة صدر بتاريخ 13 سبتمبر 1962

وأضاف المحاضر أنه في الذكرى الرابعة لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية كان موعد لانطلاق الجريدة بالنسختين العربية والفرنسية، حيث صدر العدد التجريبي بالحروف اللاتينية بتاريخ 13 سبتمبر 1962، مشيرا إلى أن النسخة بالعربية واجهتها صعوبات الطباعة، وبعد مجهودات كبيرة دامت أكثر من شهرين صدر العدد الأول للجريدة بالعربية، وكانت رغبة القائمين على هذه الجريدة هو إصدارها في الفاتح نوفمبر 1962 لكن المطبعة حالت دون هذا الهدف، ولهذا تم اختيار يوم 11 ديسمبر 1962 احياءً لذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1962.

وقال أيضا أن صحيفة "الشعب" حلت محل الجريدة الاستعمارية المؤممة من بينها "لاديباش دالجي"، وتم في هذه الفترة تغيير اسم جريدة "الشعب" من الكتابة "الشعب" مقابلها بالفرنسية وقد استمرت في الصدور في 19 جوان 1965، حيث صدرت المجاهد في 22 جوان، بينما صحيفة "الشعب" استمرت في الصدور.

وفي هذه النقطة، أوضح حمدي أن جريدة "الشعب" مرت بعدة مراحل كبرى من سنة 1962 إلى جوان 1965، و1965 إلى 1979 ومن سنة 1979 لغاية 1988 التي انتهت فيها فترة الاوحادية الحزبية، وأخيرا الفترة من 1988 لغاية اليوم شهدت عدة مراحل، كما أن الصحافة في الجزائر ظلت تسير وفقا للقوانين الفرنسية منها قانون المشهور غداة الاستقلال رقم 62-157 القاضي باستمرار كل القوانين ما عدى التي تتنافى مع السيادة الوطنية، فبقيت الصحف تسيير وفق هذا الاتجاه.

وحسب عميد الكلية فإن جريدة "الشعب"، كانت تسير وفق أوامر سياسية وليس وفقا لقانون الإعلام وتم صدور أول مرة الشركة الوطنية للصحافة الجزائرية سنة 1969، حيث كانت افتتاحية العدد الأول تضم مبادئ وأسس تسيير الجريدة.

وفي الختام أكد أن جريدة "الشعب" كانت متوازنة جدا ومستقرة ولا تعتمد المغالاة، وهي مسؤولة على ما تقوله، مشيرا إلى أن الباحثين في مجالات علوم الإعلام والاتصال اليوم يفرقون بين نوعين من الصحافة الأكثر مبيعا وتأثيرا قائلا أن جريدة "الشعب" هي الأكثر تأثيرا لكن ليست بذات التأثير في السياسة والاقتصاد، مضيفا: "نحن بحاجة إلى صحافة أكثر تأثيرا وأتمنى للجريدة طول العمر".

قال أن «الشعب» تؤدي عملا مهنيا محترفا

قرين: نريد من الصحافة العمومية أن تكون أكثر هجومية ولقاء مع المديرين قريبا

كشف وزير الاتصال حميد قرين، عن لقاء يجمعه قريبا مع مدراء المؤسسات الإعلامية العمومية في مقدمتهم الرئيسة المديرة العامة لجريدة "الشعب"، السيدة أمينة دباش، لتبادل الرأي حول مسائل تخص المهنة.

وقال قرين الذي حضر ندوة نقاش نظمها منتدى "الشعب"، في ذكرى تأسيس أم الجرائد الـ53، أنه يرى ضرورة أن تكون الصحافة العمومية أكثر هجوما وجرأة في التعريف بالمنجزات والدفاع عن الدولة الجزائرية والنقد الموضوعي.

وحول صحيفة "الشعب"، قال قرين في كلام موجه لصحافييها بإمكانهم الافتخار بالعمل المهني الاحترافي الذي تؤديه الجريدة بروح موضوعية وأخلاقيات مهنة.

وترحم وزير الاتصال على أرواح الصحفيين الذين عملوا في هذه المؤسسة العريقة، ولكن شاءت الأقدار أن يتوفوا في سبيل مهنة الصحافة، موضحا أن الجريدة الأولى الناطقة باللغة العربية في الجزائر هي مدرسة تخرج منها كبار الإعلاميين ولا تزال تحافظ على مكانتها في الساحة الإعلامية.

يذكر أن وزير الاتصال في كل مرة يؤكد على أهمية الاحترافية في أداء العمل الصحفي والموضوعية في نقل انشغالات المواطنين بعيدا عن التجريح والقذف، في ظل التحديات والتغيرات الطارئة في البلاد وكذا برامج الدولة خاصة منها الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويرافقها الإعلام العمومي.

صونيا طبة

سفير دولة فلسطين عيسى لؤي:

تحية تقدير لجريدة عاكسة لحالة تاريخية نضالية

أكد سفير دولة فلسطين بالجزائر لؤي عيسى، أمس، أن جريدة "الشعب" ليست عاكسة لحالة صحفية، وإنما عاكسة لحالة تاريخية نضالية فكرية جمعت كل العناصر التي تمثل التغيير الحاصل في العالم، مشيرا إلى أن انطلاقتها عكست حالة النجاح وانتصار الثورة الجزائرية على مختلف أشكال الاستعمار والقيود، وعكست التاريخ الجزائري السابق الذي وصل بالثورة والمفاهيم التي بنيت عليها الدولة ومؤسساتها استمرارا لحرب التحرر.

سعاد بوعبوش
تصوير: م. آيت قاسي

وأوضح السفير الفلسطيني على هامش الاحتفالية بالذكرى الـ53 لتأسيس أم الجرائد، أن "الشعب" استطاعت أن تسير منذ الاستقلال على خط مستقيم متحملة الكثير من المشاكل والأعباء والضرائب، وعديد المسائل والقضايا الوطنية والعربية بصفتها تحمل على عاتقها إرثا تاريخيا، وأمانة جعلتها لا تتعثر، ودفعت ثمنا غاليا أثناء مسيرتها لتعبر عن قضية، وعكست الجريدة بمسؤوليها وقياداتها وعمالها عبر صفحاتها لهذه المسائل.

من جهة أخرى، أشار عيسى إلى أن الفلسطينيين يقفون تحية تقدير لعميدة الجرائد الجزائرية، وهي التي استطاعت أن تلائم بين كثير من المسائل، فمن السهل أن تكون صحفية تبحث عن التوزيع والإثارة والتوزيع أو الخبر، لكن من الصعب أن تكون صحيفة تعبر عن قضايا الأمة والمسائل الأساسية التي تهم المواطن بعيدا عن الإثارة والتحريض، مؤكدا بالقول أن "الشعب" استطاعت بجدارة أن تتنزع صفة السلطة الرابعة.

وبخصوص التحديات الراهنة التي تتخبط فيها الأمة العربية، والتي تلقي بظلالها على الساحة الإعلامية، أوضح سفير فلسطين بالجزائر، أن الأمة الإسلامية تتعرض إلى قضايا خطيرة ومفصلية تمس بثقافتنا وكينونتها ومستقبلها وبالمفاهيم التي قدمتها، من خلال ثوراتها وتضحياتها، مشيرا في هذا السياق إلى وجود «حالة غسيل وتصدير لمفاهيم وأفكار خاطئة بشكل كبير ومسيء إلينا».

وحسب عيسى تتحمل الصحافة مسؤولية تاريخية أكثر من المال والارتباط بالمحاور والبحث عن الذات، فهي مطالبة بالبحث في عمق الحقيقة وتقديم ما يجري على أرض الواقع للمواطن، والبحث عما يجمع الشتات بعيدا عن التفريق والإثارة في الوقت الذي يعرف الكثير من الضبابية والغموض والتداخل بين الإيجابي والسلبي في المنطقة.

واعتبر السفير أن الصحفي ورجل الإعلام هو بمثابة الفارس وصاحب الأمانة الذي لابد عليه أن يتعرف على مسؤولياته والوصول إلى الناس بكل موضوعية، بعيدا عن العشائرية والطائفية، ويواجه مخطط التفتيت وترجمة مفرداته والمساهمة في العملية البنيوية لنهضة الأمة.

من منتدى الشعب

شخصيات إعلامية في شهادات حية

زهاني: «الشعب» مدرسة حقيقية للوطنية والحداثة

فتاني: «كنا من المساهمين في الجريدة»

شاركت العديد من الشخصيات الإعلامية «الشعب»، أمس، احتفالها بذكرى تأسيسها 53. لعل أبرز الحاضرين من أبنائها محمد زهاني، خريج المدرسة العليا للصحافة، الذي شغل بها منصب رئيس تحرير وعمره لم يتجاوز 25، وكذلك أحمد فتاني المدير العام ليومية «لكسبرسيون» الذي وقع مقالات فيها ترجمت إلى اللغة العربية.

فريال بوشوية
تصوير: عباس تيليوة و محمد آيت قاسي

ذكرى تأسيس «الشعب» كانت مناسبة أيضا لكل من مر عبر هذه المدرسة الإعلامية العريقة، أولى الجرائد الناطقة باللغة العربية، بينهم زهاني الذي قال، بكل فخر، «يوم التحقنا بيومية «الشعب» كان بمثابة فتح جديد، كأننا ولدنا من جديد»، مضيفا في سياق موصول «الكلمة كانت لها معنى والإعلام كان له وقعا كبيرا، عكس الوقت الراهن الذي ابتذلت فيه الصحافة والكلمة».
بالنسبة لزهاني خريج المدرسة العليا للصحافة الذي التحق مع زملاء له من المدرسة بالجريدة الأولى الصادرة باللغة العربية، باعثين فيها نفسا جديدا، فإن «الشعب» مدرسة حقيقية للوطنية والحداثة بالنسبة لجيل الصحافيين الذي كان يكتب بالعربية، وقد تعززت صفوفها في سبعينيات القرن الماضي، فجمعت بين الإعلاميين الذين كانت لهم خبرة من جهة، وبين الجيل الجديد الذي كونته المدرسة الذي أضاف المعارف العلمية من فنيات التحرير، وكان التحدي المشترك أن نجعل من العربية - أضاف يقول - لغة الحداثة.
وبعدما أشار إلى أن الصحافة فن وصناعة، أكد أن «الشعب» نجحت في تكريس نقطة تكتسي طابعا هاما، يتعلق الأمر بجعل اللغة العربية لغة علوم وحداثة أهم رهان في سنوات السبعينيات، وحرص على التوضيح بأن اليومية كانت منسجمة تماما مع الدولة، مواكبة بذلك الجزائر الفتية حديثة الاستقلال في ثورة البناء والتنمية.
من جهته اغتنم أحمد فتاني الفرصة لتهنئة «الشعب»، لافتا إلى أنه خطا أول خطوة له في تجربته بالصحافة فيها، وقد تعرف إلى مديرها الصالح الوانشي، خلال حفل توزيع الجوائز بثانوية تيزي وزو، وهو في السنة الثالثة من الأهلية الذي سلمه جائزته، حيث كان الفائز الأول، ولم ينس أدق التفاصيل عن الوانشي الذي كان يرتدي بذلة بيضاء، وتوقع له أن يصبح صحافيا، مؤكدا له حسن اختياره، مادام التلميذ فتاني آنذاك قد حسم الأمر واختار أن يصبح صحافيا.
ولم يفوت ذات المتحدث المناسبة للتذكير بكتاباته التي صدرت على صفحات يومية «الشعب» من حوارات وروبورتاجات، أعدها خارج الوطن بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، مبديا فخره بانتمائه لليومية - المدرسة.

الصحفي المحلي

رسالة الوطن فوق كل إعتبار

تعتبر جريدة «الشعب» في المستوى المحلي الرائدة في معالجة الخبر وبطريقة جد حرفية ذلك أنها تهتم بنقل إنشغالات المواطن بكل موضوعية وتغطي الأحداث حسب وقوعها.

ع.نايت رمضان

بالنسبة للأحداث الرسمية، فإنها ترافق السلطات المحلية بنشر كل الإنجازات وكذا القرارات المتخذة في مختلف الإجتماعات الرسمية مثل المجالس الولائية، إجتماعات ودورات المجلس الشعبي الولائي والبلدي، هذا العمل الصحفي الذي دأبت عليه الجريدة يمكن المواطن من الإطلاعي على مختلف المشاريع المسجلة.
وتعتبر «الشعب» مرجعية للمواطن في مجال المشاريع المسجلة وكذا مدى تقدم الأشغال فيها، إنها تظهر جهود الدولة في التنمية المحلية إلى جانب الزيارات الميدانية لمختلف السلطاتي الوطنية مثل تفقد المشاريع من طرف الوزراء، مجسدة إعلام جواري جديري بالعناية.
من جهة أخرى فإن الصحفي المحلي لجريدة الشعب يعتبر أداة لتنوير السلطات المحلية والوطنية ذلك بنقله لمعاناة المواطن والمشاكل اليومية التي يتخبط فيها، تلك الإنشغالات التي يتعذر على المواطن البسيط خاصة أولئك الذين يعيشون في المناطق النائية لإيصالها إللى المسؤول الأول على مستوى الولاية أو الوطن.
إن جريدة الشعب وبحرفيتها التي تضع رسالة الوطن فوق كل إعتبار، تعتبر المرجعية من الناحية الإعلامية ولكن الفئات مسؤولا كان أم مواطنا.
بالنسبة للسلطات المحلية فإنها تأخذ بكل جديدة الانشاالات التي تنقل من طرف الجريدة، كما أن المواطن يعطي أهمية قصوى لما ينشر بال «الشعب» ذلك لحرفية الصحفي المحلي الذي يحرص على نقل الحدث كما هو وبدون إبداء أي رأي.

«الشعب».. مرآة شعب

أمين بلعمري

يعود يوم 11 ديسمبر وتعود معه ذكرى تأسيس أول جريدة ناطقة باللغة العربية في جزائر الاستقلال، جريدة اسمها «الشعب» فكانت بالفعل مرآة لهذا الشعب الحالم بجزائر حرة ومستقلة استرجعت يوم 11 ديسمبر 1962، أي بعد أشهر قلة على الاستقلال إحدى مكوناتها الحضارية وهي اللغة العربية التي أراد الاستعمار الفرنسي أن يقطع كل خيط يربط هذا الشعب بأصالته وهويته ببعديها العربي الأمازيغي، ولم تنته المعركة باستقلال الجزائر وظلّت جريدة «الشعب» تواصل النضال والصمود أمام كل المحاولات الرامية إلى إجهاض هذا العنوان الذي اجتاز الكثير من المراحل الصعبة والحرجة ولعل من أبرزها العشرية السوداء التي حاولت أن تقضي على كل ما هو حي في هذا الوطن، من خلال قتل الكلمة وتوقيف الفكر لأن الآلة الإرهابية كانت تدرك جيدا أن الإعلام والفكر هو ألد أعداء ايديولوجيتها الظلامية والإجرامية، وتحملت جريدة كغيرها من العناوين الزميلة التي لم تسلم هي الأخرى من تلك الهجمة الشرسة والتي لم تفرق حينها بين قلم يخط بالفرنسية وآخر بالعربية لأن هدفها كان واحد هو إسكات كلمة الحق ليبقى الباطل وحده المسيطر على العقول والأفكار ولكن المهمة فشلت وتبين أن المعركة واحدة والعدو واحد يحارب كل العناوين الوطنية وكل الصور والأصوات دون استثناء وظل التزام الشعب واحدا كغيرها من زميلاتها وهو خدمة الجزائر والمواطن الجزائري عبر نقل صوته ونقل همومه ومشاغله إلى المسؤولين بداية من رئيس البلدية إلى رئيس الجمهورية.
نعم لقد حملت جريدة «الشعب» على مر 53 سنة هموم الجزائريين بكل مسؤولية والتزام بعيدا عن المحسوبية، الذاتية وعن الإثارة ولم تعوّل يوما على تلك المغريات الزائلة والظرفية لنيل أكبر قدر من المقروئية والتوزيع أو الحصول على الصفحات الاشهارية المسيلة للعاب والتي رهنت الخطوط الافتتاحية للكثير من العناوين وجعلتها مجرد بيادق في أيدي أصحاب المال والنفوذ على حساب المهنية والاحترافية.
نعم قطعت «الشعب» أشواطا معتبرة على طريق الخدمة العمومية الإعلامية ولا يزال الطريق أمامها طويلا وهذه الذكرى هي فرصة لإجراء عملية جرد حقيقي لما تحقق وما ينتظرها من تحديات تفرض عليها ديناميكية جديدة تزودها بآليات تمكنها من البقاء في زمن السماوات المفتوحة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بدورها مصدرا للمعلومة وأصبحت تستهوي الشباب وتغري الكثير منهم بأخبار سريعة، وكل ذلك يدعونا إلى الابتعاد عن اللغة التي لا يفهمها الشباب وبهذا فقط سيكون لجريدة «الشعب» جيل يقرأها في المستقبل وسيظل يؤمن برمزيتها التاريخية التي يحملها تاريخ تأسيسها يوم 11 ديسمبر 1962، وأنها كانت بالفعل أول مدرسة لأجيال متعاقبة من الصحفيين والإعلاميين ينتشرون اليوم في كل العناوين والتلفزيونات والقنوات الإذاعية في جزائر يطبعها اليوم هذا الموزاييك الإعلامي الرائع.

10
العدد
16898
الشعب
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

واكبت كافة مراحل تطور وسائل الإعلام والاتصال

الشعب.. تقنيات حديثة ومنهجية عمل مضبوطة خدمة للقراء

منذ تأسيسها، في 11 ديسمبر 1962، سايرت جريدة «الشعب»، كافة مراحل تطور الوسائل التقنية اللازمة للعمل الصحفي، ووفرت لطاقمها الإمكانات التي تسمح بأداء المهام الموكلة لكل قسم وتخصص، في أفضل الظروف، وهو ما سمح لها بالاستمرارية والبقاء كأيقونة للصحافة المكتوبة الجزائرية.

حمزة محصول

وعاصر كثير من صحفيي وتقنيي الجريدة، انسجام «الشعب»، مع الضرورات التقنية، التي فرضتها كل حقبة، بدءا من عهد القلم والورقة والهاتف والتيلكس، وصولا، إلى لوحة مفاتيح الحواسيب والانترنت والفاكس ووسائل التواصل الاجتماعي.

هذه الوسائل والوسائط لا يمكن الاستغناء عنها اليوم، باعتبارها حتمية تقتضيها النجاعة المهنية، والتموقع في المشهد الإعلامي الوطني. وهذا ما تدركه «الشعب» جيدا، وتعمل على اكتسابه واستغلاله، بما يضمن أداء خدمة إعلامية مسؤولة، في إطار الاحترافية.

المسيرة الطويلة لجريدة «الشعب»، والتي تمتد لـ53 سنة، جعلتها محل اختيار للطلبة والباحثين، لإعداد دراستهم الأكاديمية، حول مواضيع تتعلّق بالخطاب الإعلامي والخط الافتتاحي ومعالجة قضايا الساعة، ومنها ما يمس أيضا، منهجية العمل داخل الجريدة، ومراحل بناء العدد الواحد للجريدة، انطلاقا من قسم التحرير، فالقسم التقني وصولا إلى الطباعة والتوزيع.

وفي هذا الشأن حافظت «الشعب»، منذ تأسيسها، على تقاليد العمل الصحفي بمعاييره المعمول بها عربيا ودوليا، ومن المهم أن يصل إلى علم قرائها أن لها دائرة التحرير، تشتغل بأقسامها «الوطني، الاقتصادي، المحلي، الدولي، الرياضي، الثقافي والمجتمع». وتعمل بتنسيق وظيفي وتقني مستمر مع الدائرة التقنية، بأقسامها، الجمع، التصحيح والإخراج.

ولكلا الدائرتين طاقم صحفي، وطاقم تقني، يؤدي مهامه بوسائل تقنية، تقول عنها الصحفية بالقسم» الوطني، بوعبوش سعاد: «الجريدة حرصت على تجديد الأجهزة الإلكترونية لأنه أمر مهم يتعلق بتحسين ظروف العمل وتوفير أدواته التي ترتكز أساس على أجهزة الاعلام الآلي و ضمان التدفق العالي للأنترنت».

وتضيف سعاد، بأنه الصحفيين يعانون، على غرار باقي الجزائريين من انقطاع الانترنت، بالنظر لأهميتها القصوى في العمل الصحافي، مفيدة «كثيرا ما نصطدم بانقطاعات متكرّرة تعيق العمل وهذه النقطة السوداء».

سارة بوسنة، صحفية بالقسم المحلي لـ«الشعب»، تعطي انطباعها هي الأخرى، حول هذه القضية، خاصة وأنها عايشت أواخر فترة التحرير اليدوي للمقالات الصحفية، وتقول: «كنا نستخدم الورقة، أما الآن فنستعمل أجهزة الكمبيوتر التي اختصرت المدة الزمنية لتحرير المقال وساهمت في التقليل من ارتكاب الأخطاء اللغوية».

واستطردت «الجريدة عرفت قفزة نوعية في استعمال وسائل الإعلام مقارنة بالسنوات الماضية، حيث حظي صحفيوها بتجهيزات جديدة متطورة».

الاستغلال الأنسب لوسائل التواصل الاجتماعي

الصحفيتان سعاد بوعبوش وسارة تؤكدان، استخدامها الدائم لوسائل التواصل الاجتماعي لأداء المهام المنوطة بهما، وتلفتان إلى أن ذلك يتم «بحرية كاملة وأريحية وبدون قيود سهلت من عمل الصحفي وأتاحت له فرصة استقاء المعلومات واستغلالها بسرعة وسهولة بعد التأكد من مصداقيتها.

«الشعب» وعلى غرار الجرائد الأخرى، لا تستهدف بلوغ قراء نسختها المطبوعة فقط، وتضع الوصول إلى الجمهور الافتراضي لوسائل التواصل الاجتماعي، غاية لها.

ولذلك أنشأت صفحتها الخاصة على موقع فايسبوك، يعمل على تسييرها المختص في الإعلام الآلي وتقني الجريدة نبيل بوغدو، الذي يحرص على نشر المواضيع التي يتفاعل معها القراء بصفة منتظمة. ويتوخى أيضا النوعية كشرط لنجاح مهمته وترويج صورة «الشعب» في وسائل التواصل الاجتماعي.

شبكة داخلية لضمان المرونة

قبل صدور العدد اليومي للجريدة، من المطابع، في نسخته الورقية، يكون قد مرّ بعدة حلقات، بدايتها عند الصحفي محرر المقال، والذي يقوم بإدخاله إلى «الملف المخصص للقسم الذي ينتمي إليه على مستوى الشبكة الداخلية (الأنترنت)».

ومن هذا الموقع، يمكن لرئيس القسم الإطلاع عليه، قبل تحويله إلى مدير التحرير أو رئيس التحرير، أين يخضع للمعاينة اللازمة قبل تمريره، في نسختين الورقية والالكترونية للدائرة التقنية.

المقال الصحفي، يدخل مرحلة أخرى، في هذه الدائرة، حيث يقوم تقنيو قسم الجمع، باستخراج النسخة الالكترونية من الشبكة الداخلية، وبعد التأكد من مطابقتها للنسخة الورقية، يرسل إلى قسم التصحيح، عبر ملف خاص على مستوى الانترانت، ليخضع إلى التدقيق والمعاينة اللغوية وهي آخر حلقة قبل التركيب.

تقنيات التركيب والإخراج

يفضل أحمد كنزاري، رئيس الدائرة التقنية لجريدة «الشعب»، أن يستهل حديثه عن الإخراج والتركيب، بنبذة تاريخية عن العملية، ويعود، إلى المجهود الكبير الذي بدلوه تقنيو الصحيفة الوطنية، منذ نشأتها في سبيل أن تصل إلى القراء وأن تبقى في ريادة الصحف الناطقة بالعربية.

وقال كنزاري، «المخرج، كانت له مهمة تصميم المكان المخصص لكل مقال يدويا، ليتولى المركب وضع المقال استنادا إلى الأبعاد التي وضعها له المخرج»، موضحا «في زمن الورقة والقلم، كانت عملية الإخراج والتركيب تتم عبر القياس بالسنتمتر لكل كلمة».

1993، هي سنة إدخال الوسائل التقنية الحديثة لجريدة «الشعب»، يقول كنزاري. ويتابع «جدّدنا الوسائل الحديثة، وقمنا باقتناء حواسيب ماكنتوش، بارفورما و475، وعملنا بتقنية النشر المكتبي، فالنشر الصحفي قبل أن ننتقل إلى برمجيات التركيب الحالية ممثلة في الكوارك اكسبرس».

وحسب المتحدث، أدى دخول التكنولوجيات الحديثة للدوائر التقنية، إلى إزالة الفرق القائم بين المخرج والمركب، وأصبح شخص واحد يؤدي المهمتين، لأن الصفحات المخصصة لتركيب المقالات، باتت جاهزة على البرمجيات الالكترونية».

لكن عبد الله بكري سكرتير تحرير رئيسي يقدم رأيا آخر حول استخدام الوسائل التقنية الحديثة، ويقول: «التكنولوجيا حسنت ظروف العمل في الدائرة التقنية، لكن أدخلت الميوعة على عملتي التركيب والإخراج».

وأوضح «كل جريدة لها خطها الافتتاحي وتوجهها السياسي ، لذلك على المركب أو المخرج، أن يكون مكونا جيدا من هذه الناحية، لأن العملية ليست مجرد إلصاق الكتروني للمقالات على الصفحات ولكن هناك يجب أن تتم وفق قراءة ضمنية تراعي مختلف جوانب ورسائل العمل الإعلامي».

ويتفق معه، أحمد كنزاري في هذه النقطة، قائلا «المخرج يستطيع إبراز موضوع على آخر على صفحات الجريدة، حسب الأهمية ، لذلك يجب أن يكون من يتولى مهمة التركيب، مكونا سياسيا وثقافيا».

موقع إلكتروني قيد التطوير

تدرك «الشعب»، أهمية حضورها على الدعائم الإلكترونية، خاصة في ظلّ تنامي الصحافة الالكترونية عالميا ووطنيا، إلى درجة يعتقد فيها كثيرون أن النسخ الورقية مهدّدة بالزوال.

لذلك تعمل بشكل حثيث على تطوير موقعها الالكتروني، الذي تراهن عليه إلى رفع نسبة مقروئيتها، وهو هدف تدعمه وتؤكد عليه وزارة الاتصال، حيث صرّح الوزير حميد قرين خلال زيارته الأخيرة لمقر الجريدة، «بأن الموقع الالكتروني هو البوابة الرئيسية لرفع عدد القراء واستقطاب الجمهور الواسع في ظلّ ثورة الانترنت والتكنولوجيات الحديثة».

ومن أجل هذه الغاية، شرعت الجريدة، في إعداد تصميم جديد لموقعها الالكتروني، ستتوفر فيه خاصية الآنية والاستخدام على كافة الوسائل الإلكترونية (حواسيب، هواتف ذكية ولوحات الكترونية).

ويتيح الموقع الالكتروني لـ«الشعب»، للقراء حاليا إمكانية الاطلاع على جميع المقالات، وتحميل النسخ الورقية الكترونيا، مع نشر مقالات الصحفيين التي تتم كتابتها في وقت متأخر، أو تستدعي النشر بشكل استعجالي، ضمان لحق القراء في المعلومة في حينها، وعدم إهدار جهود الصحفيين.

صفحات متخصصة

إلى جانب مهامها في تغطية الأحداث الوطنية والمحلية بصفة شاملة، عمدت «الشعب»، منذ سنة 2012، إلى إصدار صفحات أسبوعية متخصصة، على غرار « إفريقيا، تامازيغث أنغ، التاريخ، الصحة، الشباب، الطفولة والقوة الناعمة، فوانيس والجيل الصاعد».

كما تضع بين أيدي القراء ملاحق أسبوعية، تستهلها «بالشعب الرياضي، الشعب الاقتصادي، الشعب الثقافي، الشعب المحلي والشعب الدبلوماسي». يتولى فيها الصحفيون انتقاء مواضيع ومعالجتها بشكل موسع، بإشراك المسؤولين المعنيين بالأمر، والمحللين.

هذا وتستمر الجريدة الأولى الناطقة بالعربية على المستوى الوطني، في بذل جهودها، لترقية أدائها المهني، وترقية الخدمة العمومية المنوطة بها، والوصول إلى أكبر شريحة من القراء.

«الشعب» والمأساة الوطنية

أقلام رفعت التحدي

يحتفل صحافيو وعمال جريدة «الشعب» بالذكرى الثالثة والخمسين لتأسيسها عشية الاستقلال بلسان عربي مبين لتواكب أحداث وانشغالات الشعب وطموحاته وهو المثقل بهموم الاستعمار الذي جثم على صدره طيلة قرن وثلث، وقد ارتأى طاقم الجريدة أن لا يترك هذه المناسبة السعيدة تمر دون إعطائها حقها من العناية الكافية التي تستحقها، فأصر على أن ينجز عددا خاصا بالمناسبة يتطرق إلى أهم المراحل التي مرّت بها الجريدة بحلوها ومرها وأهم رجالاتها وما تركوه فيها من بصمات.

س / ناصر

فضّلت أن أكتب على مرحلة حساسة عرفتها البلاد عموما وهي مرحلة بداية المأساة الوطنية وانعكاس ذلك على مؤسسة «الشعب» وهي مرحلة التسعينات مع التطرّق إلى أهم رجل تولى مسؤولية إدارتها في ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة للغاية، إنه ابن الشهيد وابن «الشعب» كمال عياش رحمه الله.

أولا: كان اختياري للموضوع لعدة اعتبارات أولها أن المرحلة كانت بداية التحاقي بجريدة «الشعب» سبتمبر 1989 كمتربص مدة سنتين حيث كانت مؤسسة «الشعب» تضم أربعة عناوين وهي جريدة «الشعب» بحجمها الكبير جريدة «المساء «جريدة «أضواء الأسبوعية» ،الأسبوعية الرياضية المنتخب بالإضافة للمطبعة، وكان المدير العام للمؤسسة محمد بن زغيبة.

ثانيا: ففي 01 جانفي 1991 وظفت في قسم التصحيح الذي كان به أكثر من ثلاثين شخصا موزعين على ثلاثة أفواج بعد شهر من تعيين الأستاذ كمال عياش مديرا عاما لجريدة «الشعب» للمرة الثانية وكنت بالفوج الليلي لمدة طويلة لا ننتقل خلالها إلا بترخيص من الأمن كنا نسميه شهادة الموت.

ثالثا: فتح المجال للتعددية الإعلامية والسياسية فجردت الجريدة من مطبعتها وغادرها الكثيرين بعد أن أخذوا أموالهم 36 شهرا وأسسوا عناوين وجرائد ولم يترك للجريدة إلا العنوان وبعض من الصحافيين والعمال الذين بقوا أوفياء للجريدة وألحقت بحزب جبهة التحرير الوطني الذي كان أمينه العام عبد الحميد مهري رحمه الله.

من هو كمال عياش؟

إنه من مواليد05 نوفمبر 1941 بالقنطرة ببسكرة آب لثلاثة أطفال.

- درس ببريكة ثم انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة بداية الثورة المباركة

- خريج معهد العلوم السياسية والاعلام بالعاصمة الأول في دفعته ليسانس جوان 1968.

- مدرسا بمدرسة السعادة الابتدائية ببريكة وعمره لا يتجاوز الـ 16 سنة (1962/1957).

- التحق بجريدة «الشعب» كصحفي سنة 1964 ثم رئيس قسم فرئيس تحرير إلى غاية 1975.

- رئيس ديوان وزير الإعلام والثقافة من 1975 إلى 1977 ثم أصبح مستشارا إعلاميا بالوزارة.

- مديرا لدار الثقافة من سنة 1977 إلى سنة 1980.

- مديرا عاما للشركة الوطنية «النصر» للصحافة بقسنطينة سبتمبر 1980 إلى غاية سنة 1984 كان خلالها قلما مميزا تحت إمضاء «ابن الشهيد».

انتقل بعدها إلى العاصمة ليلتحق بالشركة الوطنية للصحافة «الشعب» من 1984 إلى 1987.

كمدير عام بدهاليز ساحة أودان ثم كاتب افتتاحية من 1987 إلى 1990 ثم مديرا عاما للجريدة من 1990 إلى 1992 للمرة الثانية بعد أن أصبحت جريدة حزبية تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني.

عين في أفريل 1996 رئيس ديوان بوزارة الاعلام مع الوزير الأسبق «ميهوب ميهوبي» بمنصب متصرف إداري رئيسي، وأصدر مع شريك له بباتنة الجريدة الأسبوعية «الأطلس».

توفي رحمه الله في 02 نوفمبر 2004، بفرنسا بعد أن نقل إليها للعلاج إثر مرض عضال حول جثمانه الطاهر إلى قصر الثقافة قبل أن يحول إلى مثواه الأخير بمقبرة بوزوران بباتنة.

«ابن الشعب».. رفع التحدي

رغم الظروف السياسية والمادية التي عرفتها الجريدة في فترة إدارة كمال عياش إلّا أنه لم يمل ولم يركن بل رفع التحدي بكتاباته الموضوعية الناقدة للسياسة التي أولت ظهرها لكل ما هو عمومي تحت إمضاء «ابن الشعب» وألحقت الجريدة بحزب جبهة التحرير الوطني التي كان أمينها العام الأستاذ القدير عبد الحميد مهري رحمه الله والذي كانت تربطه بكمال عياش علاقة طيبة كونه كان معلما بمعهد المعلمين ببوزريعة الذي كان يديره بداية الاستقلال (1963 / 1964) مهري.

رفع نسخ سحب جريدة «الشعب» إلى 160 ألف نسخة دون مرتجعات وكان القارىء الوفي لـ«الشعب» لا يجدها بالأكشاك بعد منتصف النهار، خاصة وأن الافتتاحية الممضاة باسم ابن «الشعب» وكذا عمود بالمقلوب وما كان يكتبه أيضا الزميل رضا بن عاشور بالصفحة الأخيرة بالركن الأسبوعي «أقولها وأمشي» وكذا كتابات وزير الثقافة الحالي عز الدين ميهوبي الذي كان مدير تحرير الجريدة وأقلام أخرى كانت جريئة يصهرون إلى غاية غلق الصفحات وإرسالها للمطبعة بما فيها المدير العام ومدير التحرير وبعض رؤساء الأقسام ما يحتم على البعض أحيانا المبيت بمقر الجريدة بشارع طرابلس بحسين داي، هذا الاهتمام المسؤول على جعل الجريدة تفرض نفسها على الساحة الوطنية وسط القراء.

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشعب

11 العدد

الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ

16898

info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

من التليكس إلى الأنترنيت

عندما يُختزل العالم في صفحة اسمها «الدّولي»

شيء جميل وجريدة «الشعب» تحتفل بعيد ميلادها الـ 53 أن نقتفي آثار الذين مرّوا عبر أقسامها وبين دهاليز مطبعتها ليجعلوا صوتها يصدح في كل مكان ويحولوا عنوانها إلى مدرسة كبيرة تخرّجت منها أبرز الأقلام والكفاءات التي تبوأت ولازالت مسؤوليات عليا في أجهزة الدولة المختلفة، والجميل أيضا بهذه المناسبة أن نقف عند رسالة عميدة الجرائد الجزائرية، من خلال صفحاتها التي كانت دوما في الموعد مع الحدث تقدمه خبرا وتعالجه تحليلا بعيدا عن الإثارة التي كثيرا ما تكون أهدافها بعيدة كل البعد عن المهمة الاعلامية النبيلة.

فضيلة دفوس

ولعلّ من أبرز الصفحات في «الشعب» وأحد أهم ركائزها، صفحة «الدولي» أو العالم الذي تحمله الجريدة بين طياتها يوميا بكل ما يعيشه من هموم وأزمات من أقراح وأفراح.

«الدولي» هي صفحة تختزل العالم بأدق تفاصيل أحداثه اللامتناهية، تتابع أطوار الأزمات التي تنفجر والحروب والتي تندلع، تتفاعل مع مستجداتها وتطوراتها، وفي كثير من الأحيان يرفض الاعلامي بهذا القسم أن يقف موقف المتفرج، فتراه «يستل» قلمه محاولا من خلال تعليق أو مقال تصحيح هذه الفوضى الخلاقة التي جثمت على صدورنا نحن العرب والمسلمين دون سوانا من شعوب المعمورة.

مهمة صعبة لكنها ممتعة

لا يبدو القسم الدولي محبذا لدى الاعلاميين، إذ نسجل عزوفا لدى أجيال الصحافيين الشباب عن الالتحاق به، ربما لمشقة العمل به وللأمانة فالمهمة في هذا القسم صعبة، حيث تتطلّب متابعة يومية للأحداث التي تتغير في كل لحظة، وقراءة متخصصة في حيثياتها وخلفياتها، كما تتطلب مستوى معرفيا كبيرا بالقضايا الدولية وقدرة فائقة على التحليل وعلى الكتابة لغة وتركيبا.

ورغم المشقة، فللعمل بالقسم الدولي متعة خاصة، إذ أنه يُشرّع لك الأبواب لتصول وتجول عبر ربوع العالم وأنت جالس في مكتبك، ومن خلال قراءاتك المختلفة يتعزّز رصيدك المعرفي ويرتقي زادك اللغوي والتحليلي والنتيجة أن مستواك يتطور بشكل يومي.

بين الأمس واليوم

لعلّني بعد أن أمضيت نصف عمري في القسم الدولي، يمكنني أن أقيم بعض المقارنة بين الأمس واليوم، فرغم أن المهمة هي نفسها لم تتغير، إلا أن الظروف المحيطة تغيرت إلى حدّ كبير، فقبل الانترنيت والفضائيات كانت مصادر المعلومة محدودة بشكل كبير ومحصورة في أشرطة الأخبار التي تأتينا من وكالات الأنباء العالمية المعروفة وتحديدا «وكالة الأنباء الفرنسية» و«رويتز» البريطانية عبر اشتراك من الجريدة.

وبالنظر إلى أن هذين المصدرين هما باللغة الفرنسية، فقد كان لزاما علينا ترجمة الخبر ومعالجته إعلاميا وتقديمه مقالا مكتمل الأركان للقارئ.

لقد كانت مهمتنا في القسم الدولي في عهد «التلكس» مزدوجة، مترجمين وإعلاميين، ورغم أن هذه الازدواجية كانت تنفّر الصحافي الجديد من الالتحاق بالقسم خاصة الذين لا يحسنون اللغة الفرنسية، إلا أنها في المقابل كانت مفيدة جدا، إذ بفضلها تعلمنا أبجدية الكتابة الصحفية، كما تعلمنا الترجمة الصحيحة خاصة وأننا كنا محاطين برئيس قسمنا السيد محمد العربي عبد الرحماني الذي أشرف على هذه المهمة ببراعة المتمكن من اللغات الأجنبية والنزيه في أداء واجبه المهني.

ولم يتوقف عملنا عن كتابة الأخبار حيث كنا نكلف بتغطية الندوات وبالخصوص لقاء الصحافة الذي كانت وزارة الخارجية تقيمه مساء كل أربعاء، إضافة إلى المهمات في الخارج التي يتعلم منها الصحافي الكثير.

من «التليكس» إلى «الأنترنيت»

رغم الامكانيات المحدودة، فقد كان عطاء الصحافي كبيرا، ورغبته في التعلّم لا يحدها حدود، إذ لم نكن نكتفي بترجمة الأخبار وتحويلها إلى مقالات، وإنما كنا نتنافس على كتابة العمود اليومي (ماوراء الأحداث) ونقف عند الأحداث بالتحليل في مقالات تصدر كل خميس.

من عهد «التلكس» إلى «الأنترنيت» مرت سنوات، تغيرت خلالها قيادات الجريدة ومقراتها، رحل كثير من أبنائها طوعا إلى مجالات عمل أخرى، وأجبر آخرون على مغادرتها قسرا، لكن الجريدة بقيت صامدة رائدة تواصل مهمتها التي دخلت عهد الرقمنة بما حملته من تقنيات سهلت إلى حدّ كبير من مهمة الصحافي، ففي القسم الدولي مثلا، لم نعد مجبرين على ترجمة الأخبار ولا البحث عنها بين ثنايا شريط «التليكس» فمواقع الأنترنيت المختلفة تمنحك كل ما تريد ومالا تريد، فقط يجب أن تكون بالكفاءة التي تساعدك على التمييز بين الغث والسمين ضمن الكمّ الهائل من الأخبار المتهاطلة، ولك القدرة على كتابتها وتحليلها، وهي المقدرة التي تكتسبها مع الأيام.

كما ساهمت وسائط الاتصال الحديثة في تقريب المسافات إذ بات بالإمكان الاتصال بالخبراء والمحللين ومحاورتهم حتى وإن كانوا في قارات أخرى.

الملحق الدبلوماسي

ما يميّز القسم الدولي أنه لا يكتفي بتحرير الأخبار وإنما يبحث في خلفياتها وبين ثناياها من خلال حوارات ومقالات وتحاليل، وقد كان دوما للدولي ملاحق أسبوعية لهذا الغرض، وإن تغيّرت أسماؤها من الملف الدولي «فحصاد السياسة الدولية» إلى «الشعب الدبلوماسي» إلا أن محتواها وهدفها ظلّ واحدا وهو معالجة القضايا الدولية الساخنة بشكل أعمق وأبعد..

ولـ«الشعب الدبلوماسي» صدى طيّب لدى القارئ الذي يجد دوما في جريدة «الشعب» الأسلوب الموضوعي البعيد عن المزايدات والإثارة الفارغة كما أنه يجلب اهتمام السلك الدبلوماسي الخارجي في الجزائر، وكثيرا ما تلّقينا ثناءً من بعض السفراء على المعالجة النزيهة للقضايا العربية على وجه الخصوص.

« الدولي» باختصار هو العالم في صفحة يومية نحاول أن ننجزها بنزاهة وأمانة.

من «وقفة» إلى «لحظة تأمل»

الأعمدة بجريدة «الشعب»

الأنواع الصحفية بجريدة «الشعب» من أخبار تقارير، تحقيقات، تعاليق، مقالات، أحاديث، سير ذاتية أثرت محتوى هذا العنوان بشكل كبير إلى درجة أنها أصبحت مرجعا في البحوث الاعلامية والرسائل والمذكرات الجامعية، والأرشيف يشهد على ذلك.

وكان صحفيون محترفون يؤدون مثل هذه العمل المكلفين به بالنظر إلى طبيعة الحدث داخل وخارج الوطن وحسب الأقسام تتناول كل المستجدات الوطنية والدولية بمثابة صارمة لمجريات القضايا الساخنة التي كانت محل اهتمام الصحافيين والتي كان فيها حضور قوي للجزائر.

وكانت أقسام التحرير عبارة عن خلية نحل يلاحظ بها يوميا نشاطا مكثفا للصحافيين قصد الذهاب إلى تغطية الأحداث هذا يطلب تكليف بمهمة وآخر يستفسر عن سيارة تنقله إلى عين المكان وابتداء من الساعة الثانية بعد الزوال يلتقي الجميع لتحرير ما التقطوه من معلومات هي أسماء تبقى راسخة في أذهان كل من مرّ على «أودان إلى غاية حسين داي، نتذكر قاسم الدراجي محمد العربي عبد الرحماني، بشير حمادي، مصطفى هميسي، بوعلام رمضاني، عبد الرحمان شويعل، عبد الرزاق دكار، دليلة بوشامة، حضرية يوسفي، مهدي لزوم، محمد شلبي، عبد العزيز لعيون، مسعود مروش، محمد نجيب بوكردوس، السعيد قرايت، عبد الحميد عبدوس، روباش، علي خوازم، حسينة كتفي، عبد القادر بوطيبة، محمد غضبان، محمد صالح بن حمودة، صلاح دراجي، سعد بوعقبةوالحبيب راشدين.

هذه النخبة من الصحافيين هم الذين كانوا يسهرون عل كل ما يتعلق بالتحرير يعتبرون مدارس قائمة بذاتها من حيث التكوين واكتساب الخبرة في قطاع حساس.. يتطلب الكثير من الصبر والتحمل.

ما يجلب الانتباه في تلك الفترة هو وجود عمودين الأول باسم «وقفة» في الصفحة الثانية والآخر في الصفحة الأخيرة عنوانه «لحظة تأمل» يتطرقان إلى أفكار وأراء حول الواقع اليومي وكذلك الزاوية القوية في التطورات الدولية لم تكن الأعمدة التي عبارة عن عصارة تجربة في المهنة حكرا على فلان أو علان، وإنما الأصلح ينشر بعيدا عن أي قراءة أخرى. حتى الذين التحقوا بالجريدة في منتصف الثمانينات فما فوق كانت مفتوحة لهم وبإمكانهم الكتابة دون أي عقدة، هذا ما سمح للكثير بالحصول على مهارات واسعة في التحرير.

وكم من مرة عقب اختفاء العمودين «وقفة» و«لحظة تأمل» حاول الكثير اقتراح عناوين أو أركان قارة تحت تسميات نابعة من اجتهادات شخصية، إلا أنها كانت غير دائمة أي أن عنصر الديمومة والالتزام غير متوفرين، مما أدى إلى تغييبهم مرة أخرى.

والعمود بجريدة «الشعب» لم يكن في يوم من الأيام يتوجه بالإساءة إلى مؤسسات الدولة الجزائرية أو التشفي في السياسات وإلحاق الضرر المعنوي بالأشخاص حتى يظهر صاحبه بمظهر المعارض البطل الذي يشتم كل الناس ولا يتابعه أحد باسم حرية التعبير وشعارات لا يقبل بها حتى في الديمقراطية التقليدية.

كل الرسائل الاعلامية في أعمدة «الشعب» أنذاك سعت من أجل تحسيس صاحب القرار على أكثر من مستوى بما يجري في الواقع مطالبا إياه بأن يكون مرافقا لهذه الحالات وهذا بالإسراع في ايجاد لها الحل اللائق قبل فوات الآوان.

وكان هناك تجاوب كبير من قبل المسؤولين آنذاك في التفاعل مع تلك المظاهر والظواهر بالرغم من الحزب الواحد آنذاك وهذا كله خدمة للوطن والمواطن بدءا من السلطات المحلية أين نحن اليوم من كل هذا؟

جمال أوكيلي

«الشعب» عنوان للوفاء والاستمرارية

من قيم نوفمبر إلى المصالحة والتنمية

تمر الذكرى ال53 على ميلاد عميدة الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية، التي واكبت مسار بناء الدولة الجزائرية الحديثة بعد الاستقلال بأقلام من صنعوا الثورة وشاركوا في معركة الحرية، وبقيت وفية لصوت الشعب الجزائري تلامس اهتماماته وتؤرخ للتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها الجزائر بجميع ايجابياتها وسلبياتها في جميع المراحل، حاملة اسمه تقديرا لشعب رائد في مواجهة الظلم واستعادة أرضه بدماء وأرواح أبنائه..أقلام «الشعب» بقي حبرها يضيء يوميات الجزائري، يتقصى انشغالاته، ويتأثر بالانتكاسات التي تكبدها والظروف السوداء التي عصفت برهاناته، تنكمش لكن يبقى صوتها يسطع وسط تعدد العناوين الإعلامية.

فضيلة بودريش

ليس غريبا أن يحضر الأجانب من الإعلاميين والمثقفين وهم يحملون شغف الوقوف على إرث الثورة الجزائرية المنتصرة على أعتى إمبراطورية أوروبية في ثورة مريرة، مرددين عبارة «إنه حلم أن نقف على الجريدة التي أسسها من صنعوا ثورة الحرية للجزائر»، ورغم ما تعرضت إليه الجريدة من تحديات مصيرية بقية حية تدافع عن مكانها وسط ساحة إعلامية يحتدم فيها التنافس بين عشرات العناوين التي تتسابق لطرح مادة إعلامية مغرية. دون شك إنها الجريدة التي رغم تداول أربعة أجيال على قاعات تحريرها، إلا أنها بقيت محافظة على خطها الوطني لا تحيد عن الدفاع عن مصلحة الوطن والشعب تقاسمه الفرحة ولا تغيب عن أحزانه، تنتقد النقائص بعيدا عن أي تجريح وتثمن المكاسب لتعزيزها والحفاظ على كل إضافة تحقق.

الأرشيف.. ذاكرة اعلامية

وجد العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه مادة بحوثهم المتنوعة بين صفحات مجلدات الجريدة التي تتفرد دون غيرها بكونها رائدة في التأريخ لجزائر ما بعد الاستقلال، وحتى بالنسبة لتلك الصور النادرة للرؤساء والفنانين والمثقفين والعباقرة وأصدقاء الجزائر، مازالت تشهد على عراقة الجريدة التي تعد الأكثر عطاء من حيث عمر مسارها وتكوينها لأقلام صحفية لامعة أطرت فيما بعد عدة قطاعات. يمكن الوقوف في البداية على أول عدد لجريدة ناطقة بالعربية بعد أن كانت جميع الصحف الصادرة إبان الاستعمار باللغة الفرنسية ما عدا «الشهاب» التابعة لجمعية العلماء المسلمين، العدد الذي أعده مجاهدون بعد أشهر قليلة من افتكاك الاستقلال حمل طموحات الثوار وتطلعات الشعب، منطلقة من رصيد انتصار كاسح وبعد قطيعة مع زمن الاستعمار، ويتضمن العدد الأول صورة أول رئيس للدولة الجزائرية «أحمد بن بلة» رحمه الله وبقي فريق العمل الذي كان يعد على أصابع اليد محتفظا ومتشبثا بقيم الحرية وعنفوان الثورة، يخوض مغامرة إعلامية جديدة تحمل في جوهرها التضحية والتفاني في خدمة الوطن رغم افتقاده للخبرة والتجربة وأمام قلة الأقلام التي تتقن لغة الضاد، إذا الجريدة تحمل في ذاكرتها جزءا معتبرا من الرصيد الثوري والكثير من العرفان لشجاعة مثقفي الجزائر الذين عملوا بجد والتزام متجاوزين جميع العراقيل وقلة الإمكانيات رافقت القرار السياسي والاقتصادي للدولة في مختلف مراحله مواكبة كل المحطات والتحولات مع الحرص على الاستماتة في الدفاع عن السيادة الوطنية والهوية والمكاسب الاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك التصدي للإعلام الخارجي المغرض الذي استهدف الجزائر بسبب مواقفها الدولية الثابتة المرتكزة على الدفاع عن القضايا العادلة للشعوب والإشكاليات الإنسانية والأمنية. ويرصد أرشيف الجريدة طيلة أزيد من خمسة عقود كاملة كل كبيرة وصغيرة عن الجزائر لذا يمكن أن يخصص مركز لأرشيف «الشعب» عمره نصف قرن ويضع في متناول الطلبة والباحثين وحتى المواطنين المهتمين بما مر من أحداث لوطنهم والراغبين في العودة إلى تقصي أحداث محلية أو وطنية.

صمود وتضحية

رغم الانتكاسات خاصة في عقد التسعينات بقي العنوان صامدا وضحى من أجله مجددا أبناء «الشعب « حتى يستمر العنوان بالصدور وصوته في الانتشار، فبعد أن غدرت يد الإرهاب الوحشية بعدة عمال ينتسبون إلى الجريدة، وجدت نفسها مرة ثانية تضحي طواعية بعدة أقلام صحفية خلال أزمة تسريح العمال عام 1997حيث تعرض أكثر من النصف لمختلف أنواع التسريح حتى لا تغلق الجريدة أبوابها، علما أنه في بداية عقد التسعينات فضل عدد من الصحافيين البقاء في العنوان رغم صعوبة الظرف وشدة المخاطرة التي خاضوها، في حين البعض الآخر انجذب نحو الانفتاح الإعلامي وتوجه إلى تأسيس عناوين وصفت بالمستقلة آنذاك، وأبرز الإعلاميين الذين أسسوا للعناوين الخاصة ممن تمرسوا في أقسام تحرير يومية «الشعب»، وبقيت هذه الجريدة تتدفق بالعطاء وتكدح بجدها صانعة العصر الذهبي للإعلام محتضنة للمواهب، فأكبر أدباء الجزائر عبروا جسر الإبداع من خلال هذا العنوان الذي بقي ملازما ووفيا لأجيال عديدة ويتسع لمختلف الأفكار، ومتنفسا لطرح المواقف الجريئة ضمن قواعد أخلاقيات وقيم المهنة، وعلى سبيل المثال الروائي واسيني الأعرج نشر أول قصة له على صفحات الجريدة، ولا يزال الكاتب أمين الزاوي يحمل ذكريات جميلة عن «الشعب الثقافي» ملحق الجريدة عندما شارك بقلمه إلى جانب الأديب الجزائري الكبير الطاهر وطار رحمه الله وكوكبة من المبدعين والأدباء، وحتى أحلام مستغانمي عبرت إلى الشهرة بعد أن تمرست في الجريدة وتوجهت فيما بعد إلى العمل الروائي. ونجد من الأقلام التي نضجت على صفحات «الشعب» شخصيات تبوأت مناصبا سامية وحملت حقائب وزارية وبقيت معتزة لم تتنكر معترفة بفضل صقل لقدراتها.

تصحيح المعادلة

وكانت الجريدة في الموعد كلما تعلق الأمر بالقضايا المصيرية على غرار كشف وإسقاط الأقنعة للظاهرة الإرهابية عن طريق تقفي آثار القواعد الخلفية للإرهاب من خلال سلسلة من اكبر الريبورتاجات في عدة عواصم أوروبية نذكر منها لندن وبروكسل وباريس والعاصمة الألمانية آنذاك، حيث سلطت تلك الأعمال المتميزة الضوء على نقاط الظل التي كان يرتكز عليها الإرهاب من تمويل ودعاية إعلامية مفضوحة وإرساء المصالحة جاء المنعرج الحاسم والقطيعة مع آلة الموت والتخريب لإحراج الوطن إلى بر الأمان وتركيز الطاقات للتنمية والنهوض بالإنسان باعتباره رأس مال ينبض من خلال الصحة والتعليم والتكوين والحق في الإعلام. ورغم أن المصالحة أرست السلم وفتحت أبواب التنمية أعادت الاعتبار للكلمة ومن خلالها نهضت بالإعلام الوطني بجميع توجهاته.

ولكن اليوم وفي ظل الحراك الإعلامي المطرد والمهم على صعيد تنمية الحوار داخل المجتمع مازال الصحافي حتى في القطاع العمومي يواجه وضعا صعبا رغم القرار السياسي للدولة المنفتح والذي أعطى ضمانات للسير بعيدا في حرية التعبير، إلا أن بعض الدوائر المتدخلة في الشأن لا تزال متأخرة عن تلك القيمة بالنظر لبعض الممارسات التي تجاوزها الزمن لجزائر صارت حرية التعبير فيها مكسب قوة مستمد من قيم أول نوفمبر وليس مصدر خطر. يذكر أن الصحافي الذي يخدم العنوان ملزم في حالة محاكمته بتسديد أي غرامة مالية تفرض عليه حيث يجد نفسه وحيدا داخل أسوار المحاكم ينتظر في أروقتها مع اللصوص والمجرمين بسبب أداء المهنة وليس لخطأ في سلوك شخصي علما أن حساسية وخصوصية مهنة المتاعب تدمج أحيانا بين متطلبات العمل من جهة والذاتية من جهة أخرى، في انتظار تأسي سلطة ضبط الصحافة المكتوبة التي يعول عليها في تصحيح المعادلة من خلال تكفل هذه الهيئة بالقضايا المصنفة جنحا إعلامية، وينتظر أن تقلص هذه السلطة الأدبية والمعنوية والمهنية من العبء على الجهاز القضائي ليتفرغ لمواجهة الجريمة والفساد.

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب
1962
2015
الشعب
12 العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ 16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

عبد الله سعايدية يستعيد بعض الذكريات السّارة والمتاعب اليومية

ميلاد يومية «الشعب» كان لبنة في صرح الإعلام الوطني للجزائر المستقلّة

التقيته قبل ثلاثة عقود داخل قاعة التحرير (القسم الدولي) لجريدة «الشعب»، ولا يزال الزميل سعايدية عبد الله بنفس القيم والأخلاق العالية متواضعا. لمّا طلبته لإجراء مقابلة صحفية أجاب بلطف موافقا ليسترجع في هذا الحوار الحميمي مسيرته بيومية «الشعب» بكل ما تحمله من مسرات ومتاعب. بهدوء وكلمات دقيقة يستعيد مرحلة معتبرة من ممارسة مهنة فيها من الشوق والسرعة ما يبعد صاحبها عن أهله، وتراه يقدّم للوطن ولمجتمعه بسخاء ولو على حساب مصلحته الفردية. من مواليد قالمة سنة 1949، لا يزال الزميل سعايدية الذي يدير حاليا التحرير بالمجاهد الأسبوعي حريصا على أخلاقيات العمل الصحفي، ويؤمن بالحوار الفكري ويعتبر مروره بـ «الشعب» أهم مرحلة من مساره المهني لما كان يسود حينها من التزام وتشبّع بالمبادئ والقيم الرّاقية، بحيث الكلمة عنصرا بنّاء وتنويرا للدرب أمام المجتمعات. يسترجع يوميات العمل في دهاليز المقر القديم للجريدة بأودان، فيحيّي ذلك الجيل المناضل، كما يتذكّر السّهر على تبليغ الكلمة والموقف وعدم الإيمان بالمستحيل كما هو في الدفاع عن فلسطين، ونتركه يكشف المزيد في هذا الحوار.

أجرى المقابلة: سعيد بن عياد
تصوير: فواز بوطارن

● الشعب: ماذا تمثّل لكم ذكرى 11 ديسمبر، وحدّثونا عن بداية الصلة مع الجريدة ومساركم فيها؟

●● عبد الله سعايدية: إنّه تاريخ يوم يرمز لذكرى مزدوجة الأولى تتعلق بمظاهرات 11 ديسمبر 1960 الحاشدة التي شكّلت منعطفا حاسما في مسار تاريخ الثورة التحريرية، فأعطت دفعا قويا للقضية الوطنية في المحافل الدولية، خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة إلى أن تحقّق الهدف الذي سطّره بيان أول نوفمبر بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني.

والذكرى الثانية لهذا اليوم من سنة 1962 هو تاريخ تأسيس يومية «الشعب»، ذلك أنه بعد أن تحقّق هدف استرجاع السيادة الوطنية تمّ الشّروع في بناء الدولة الحديثة تحت شعار من التحرير إلى التعمير، فكان لتأسيس جريدة «الشعب» ـ عميدة الصحافة الوطنية المكتوبة الصادرة باللغة العربية ـ وضع لبنة جديدة في صرح البناء الإعلامي الوطني للجزائر المستقلة، كون الإعلام يمثّل أحد ركائز ووسائل التنمية بكل قطاعاتها.

بالفعل الإعلام ـ وهذا العنوان من ضمنه بل في ريادته مع السنوات الأولى للاستقلال ـ هو الذي يعكس مدى وحجم الجهود التي تبذل في سبيل النهوض بالمجتمع، وهو يتخلّص من ويلات مرحلة استعمارية طويلة استهدفت الإنسان الجزائري، لكنه لم ينكسر وصمم على الانتصار، فأيّ تنمية لا يمكنها أن تسير بمعزل عن الإعلام.

كانت أولى يوميات تلك الصلة بالعنوان في سنة 1975، لمّا كنت طالبا بالمدرسة العليا للصحافة، وقد أجريت تربّصا تطبيقيا فيها لمدة 6 أشهر. كان مقر «الشعب» يومها بساحة أودان قرب الجامعة المركزية، كان بالنسبة لي يومها حدثا بارزا، بعد إتمام التربص حاولت مواصلة الاستفادة من الممارسة، فكان لي الحظ لأن أحصل على موافقة للبقاء بصفة متعاون لمدة 3 أشهر اشتغلت خلالها بقسم التحرير، ممّا سمح لي بالتحكم في تقنيات العمل الصحفي، واكتساب فنيات العمل الميداني. ومن بين الأسماء التي أتذكّرها وقد تعرّفت إليها في تلك الفترة، أشير مثلا إلى كل من حسن رويبح، عنان شريف، علي خوازم المعروف بكنية أبو علي رحمه الله وغيرهم من الأسماء التي تستحقّ التّقدير. وبعد أداء الخدمة الوطنية (لمدة سنتين من نوفمبر 1975 إلى نوفمبر 1977 وقضيتها عضوا نشيطا في طاقم مجلة الجيش التي تصدرها المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي)، التحقت عن قناعة بجريدة «الشعب» التي كانت وجهة من بين جملة اختيارات منها الإذاعة والتلفزيون. وكانت البداية مع المشوار في أول جانفي 1978، تاريخ بداية العمل الذي دام طيلة 12 سنة أي إلى 31 ديسمبر 1990.

كانت تسود بين الزّملاء روح عالية من الاحترام في أجواء تمتاز بالتّضامن

● بعد كل هذا الزّمن ما هي أمتع المواقف التي تحتفظون بها، كيف كنتم تتعاملون مع تلك الممارسات مثل الرّقابة؟

●● من أمتع المواقف التي يعتزّ بها الإنسان لما يحرّر مقالة في شكل عمود أو إنجاز تغطية صحفية أو إجراء لقاء مع شخصية. فغداة نشر العمل الذي ينجز بعناية مع الحرص على إتقانه يشعر صاحبه يومها بالسعادة ونشوة وغبطة، ويسرع بشوق لمراجعة عمله للوقوف على مدى التغييرات التي قد يجريها رئيس القسم أو رئيس التحرير أو حتى المدير. كنت حريصا على المتابعة اليومية لكل ما أقدّمه من عمل، فقد كانت لديّ رغبة كبيرة في التكوين والتمرس والتّأهيل المستمر في مهنة سريعة التحول والتغير من حيث المعطيات والفاعلين، ومن ثمة من الضروري التحكم في تقنيات التحرير. صراحة كنت متلهّفا جدا لمعرفة ما يحاط به عملي، لأنّ ما أقوم به في البداية ليس عملا كاملا، ولذلك كنت أتبع الملاحظات والتغييرات المهنية للاستفادة، والحقيقة زادت من معارفي ورصيد تجربتي. كان أول قسم مارست فيه التحرير الصحفي القسم الوطني برئاسة الزميل الفاضل محمد عباس، وكان محمد بوعروج رئيس التحرير والمدير العام محمد سعيد. كانت قيم الجدية والانضباط المهني سائدة إلى درجة يعتبر الكلام مع بعضنا البعض وقت العمل، وكانت بين الزملاء روح عالية من الاحترام في أجواء تمتاز بالتضامن، وكان المسؤول يومها يتميز باعتماد طريقة ذكية في تبليغ التوجيهات حتى لا يشعر الصحفي المبتدئ بأنه قاصر مهنيا، ولا تنتابه عقدة نقص فكان المسؤول مربيا مهنيا. بالمقابل كان الصحفي يحسن الحوار وإثارة الأسئلة، خاصة وتلك الفترة كان العمل ينصب على الترجمة، لأنّ برقيات الوكالات كانت بالفرنسية يومها، وكان رئيس القسم يوزّع العمل حسب قدرة واهتمامات كل صحفي، ورغباته في المهنة وكذا مستوى ثقافته. طيلة تواجدي بالجريدة كان كل وقتي بقاعة التحرير، كانت متعة الاطلاع على المستجدات والكتابة، فالكلمة كانت لها قيمة ووزن إلى درجة أنّني أنام أحيانا خارج البيت أيام المناوبة مرة في الشهر، وتكرّر ذلك مرات في شهر رمضان لأنّ الرغبة في إتمام العمل كاملا كانت الشغل الشاغل. في تلك المرحلة كانت للكلمة قوتان، فكانت الجرأة في تناول المواضيع واللجوء إلى استعمال أسلوب فيه من الذكاء والصياغة الفنية لتمرير فكرة أو موقف يراد تبليغه للمسؤول أو إلى الرأي العام، فكانت يومها ثقافة قراءة الجريدة بين السطور وتحليل المضمون، والدفع بالقارئ إلى الاجتهاد في فهم المقصود.

كان تسود بين الزّملاء روح عالية من الاحترام في أجواء تمتاز بالتّضامن

● بعد كل هذا الزّمن ما هي أمتع المواقف التي تحتفظون بها، كيف كنتم تتعاملون مع تلك الممارسات مثل الرّقابة؟

●● من أمتع المواقف التي يعتزّ بها الإنسان لما يحرّر مقالة في شكل عمود أو إنجاز تغطية صحفية أو إجراء لقاء مع شخصية. فغداة نشر العمل الذي ينجز بعناية مع الحرص على إتقانه يشعر صاحبه يومها بالسعادة ونشوة وغبطة، ويسرع بشوق لمراجعة عمله للوقوف على مدى التغييرات التي قد يجريها رئيس القسم أو رئيس التحرير أو حتى المدير. كنت حريصا على المتابعة اليومية لكل ما أقدّمه من عمل، فقد كانت لديّ رغبة كبيرة في التكوين والتمرس والتّأهيل المستمر في مهنة سريعة التحول والتغير من حيث المعطيات والفاعلين، ومن ثمة من الضروري التحكم في تقنيات التحرير. صراحة كنت متلهّفا جدا لمعرفة ما يحاط به عملي، لأنّ ما أقوم به في البداية ليس عملا كاملا، ولذلك كنت أتبع الملاحظات والتغييرات المهنية للاستفادة، والحقيقة زادت من معارفي ورصيد تجربتي. كان أول قسم مارست فيه التحرير الصحفي القسم الوطني برئاسة الزميل الفاضل محمد عباس، وكان محمد بوعروج رئيس التحرير والمدير العام محمد سعيد. كانت قيم الجدية والانضباط المهني سائدة إلى درجة يعتبر الكلام مع بعضنا البعض وقت العمل، وكانت بين الزملاء روح عالية من الاحترام في أجواء تمتاز بالتضامن، وكان المسؤول يومها يتميز باعتماد طريقة ذكية في تبليغ التوجيهات حتى لا يشعر الصحفي المبتدئ بأنه قاصر مهنيا، ولا تنتابه عقدة نقص فكان المسؤول مربيا مهنيا. بالمقابل كان الصحفي يحسن الحوار وإثارة الأسئلة، خاصة وتلك الفترة كان العمل ينصب على الترجمة، لأنّ برقيات الوكالات كانت بالفرنسية يومها، وكان رئيس القسم يوزّع العمل حسب قدرة واهتمامات كل صحفي، ورغباته في المهنة وكذا مستوى ثقافته. طيلة تواجدي بالجريدة كان كل وقتي بقاعة التحرير، كانت متعة الاطلاع على المستجدات والكتابة، فالكلمة كانت لها قيمة ووزن إلى درجة أنّني أنام أحيانا خارج البيت أيام المناوبة مرة في الشهر، وتكرّر ذلك مرات في شهر رمضان لأنّ الرغبة في إتمام العمل كاملا كانت الشغل الشاغل. في تلك المرحلة كانت للكلمة قوتان، فكانت الجرأة في تناول المواضيع واللجوء إلى استعمال أسلوب فيه من الذكاء والصياغة الفنية لتمرير فكرة أو موقف يراد تبليغه للمسؤول أو إلى الرأي العام، فكانت يومها ثقافة قراءة الجريدة بين السطور وتحليل المضمون، والدفع بالقارئ إلى الاجتهاد في فهم المقصود.

كان تسود بين الزّملاء روح عالية من الاحترام في أجواء تمتاز بالتّضامن

● بعد كل هذا الزّمن ما هي أمتع المواقف التي تحتفظون بها، كيف كنتم تتعاملون مع تلك الممارسات مثل الرّقابة؟

●● من أمتع المواقف التي يعتزّ بها الإنسان لما يحرّر مقالة في شكل عمود أو إنجاز تغطية صحفية أو إجراء لقاء مع شخصية. فغداة نشر العمل الذي ينجز بعناية مع الحرص على إتقانه يشعر صاحبه يومها بالسعادة ونشوة وغبطة، ويسرع بشوق لمراجعة عمله للوقوف على مدى التغييرات التي قد يجريها رئيس القسم أو رئيس التحرير أو حتى المدير. كنت حريصا على المتابعة اليومية لكل ما أقدّمه من عمل، فقد كانت لديّ رغبة كبيرة في التكوين والتمرس والتّأهيل المستمر في مهنة سريعة التحول والتغير من حيث المعطيات والفاعلين، ومن ثمة من الضروري التحكم في تقنيات التحرير. صراحة كنت متلهّفا جدا لمعرفة ما يحاط به عملي، لأنّ ما أقوم به في البداية ليس عملا كاملا، ولذلك كنت أتبع الملاحظات والتغييرات المهنية للاستفادة، والحقيقة زادت من معارفي ورصيد تجربتي. كان أول قسم مارست فيه التحرير الصحفي القسم الوطني برئاسة الزميل الفاضل محمد عباس، وكان محمد

كان للكلمة وزنها والجرأة نشوتها

كان من النّادر جدّا أن تحدث أخطاء سياسية لأنّ «حرّاس البوّابة» بالمرصاد

● ماذا عن المواقف الحرجة وتلك المحفوفة بالمخاطر؟ وكيف كان التّعامل مع التّحوّلات العميقة؟

●● أذكر مثلا أنّ مدير الجريدة كان حريصا على أن لا تكون زلاّت أو أخطاء لغوية نظرا لهوية العنوان وحرمة اللغة الوطنية، فالخطأ اللّغوي أو السياسي خط أحمر يومها. أتذكّر مرّة أنّي نسيت حرف ألف أو كلمة سهوا، فتعرّضت للتوبيخ من المدير. حصل هذا في بدايتي المهنية ممّا دفعني إلى الحرص على الدقة في العمل والتركيز بالنظر لقيمة الكلمة وثقل العنوان. للإشارة يومها كان من النّادر جدا أن تحدث أخطاء سياسية لأنّ «حرّاس البوّابة» منتبه حوله، ولا يسمح بذلك إطلاقا علما أنّنا كنّا في عهد الأحادية وقوانينها، غير أنّ ما حصل من أحداث في منتصف الثمانينات خاصة، فقد أدت إلى الانفتاح والتعددية فتحت آفاقا جديدة، إلى درجة أنّ الصحافة كانت أول قطاع شملته التعددية في أفريل 1990. فقد حلّ مفهوم جديد للممارسة الإعلامية في ظل اختفاء كل ضغوطات الحزب الواحد، فوجد الصحفي نفسه كالطائر الحر الطليق حتى أصبح كل واحد يغرّد بهواه، فتعدّت الحرية إطارها العقلاني والأخلاق المهنية، لكنها في الأساس فتحت المجال لارتقاء المهنة. إثرها خضت تجربة أخرى، فتولّيت نيابة رئاسة التحرير لجريدة «السلام»، العنوان العمومي المؤسّس بأموال خاصة لأصحابه، وتلك قصة أخرى.

اشتغلت مطولا بالقسم الدولي، وكنت متابعا للملفات الساخنة زمن الحرب الباردة والثنائية القطبية والصراع بين الشرق والغرب، وحرصت على الدفاع عن مصلحة بلادي في ظل نظام دولي غير متكافئ. اشتغلت على ملفات الشرق الأوسط والصحراء الغربية، في كل يوم أقدّم تحليلا ومقالات باعتماد معطيات أجمعها من مختلف المصادر المتاحة يومها، لتتشكّل لديّ نظرة أقرب إلى الدقة بخصوص الشؤون الدولية التي تهمّ الرأي العام. أتذكّر ذات يوم من سنة 1985 طلبني المدير العام كمال عياش رحمه الله شخصيا، وهو بالمناسبة صاحب مهنة وقلم وقال لي: «أنت عنصر نشيط، لذلك أمنحك مهمة عمل إلى الخارج»، وكانت الوجهة زيارة إلى المجر لمدة أسبوع، حيث أجريت هناك حوارا شاملا لوزير الخارجية، كما أنجزت 5 مقالات طويلة (روبورتاج)، صدرت متتالية حول يوميات هذا البلد الجميل الذي أحتفظ بانطباعات جميلة عنه. وبالمناسبة أشير إلى أنّ قاعة التحرير كانت إطارا للنّقاش الفكري والثقافي، الذي غالبا ما يكون محتدما لكن ضمن أخلاقيات وأدبيات الحوار. وكان الصحفي المبتدئ لما يريد كتابة حول موضوع يطرح الفكرة ويستفيد من النقاش بشأنها، فتراكم المعطيات وتعدّد الآراء تسمح بإحاطة شاملة بالمسألة، بحيث يمكن تناولها بأكثر دقة كون الموضوع موجّه للقراء، فالصحفي لا يكتب لنفسه. أتذكّر في أحد أيام رمضان أدركني الإفطار في العمل، وبقيت أتجول بالمدينة الشبح في تلك الدقائق فبادرت إليّ فكرة أنزلتها في عمود بعنوان «إجماع ولكن»، خلاصتها لماذا لا يتّحد المسلمون مثلما يتّحدون في لحظة الإفطار؟ ولا يزال السؤال قائما إلى اليوم بالنّظر لحالة الأمة الإسلامية المقسّمة الأوصال والمشتتة الإمكانيات، كان عمودا صحفيا ناجحا أسلوبا وفكرة، وتشويقا بشهادة زملائي. للأسف احتفظت ببعض المقالات ومجموعة من الكتابات، لكنّها ضاعت بفعل الظّروف الصّعبة والمحن التي عرفتها بلادنا خاصة في العشرية السوداء.

لم نقصّر إطلاقا في القيام بالواجب رغم المتاعب

● حدّثونا عن مكانة العنوان في الوسط المحيط بكم مثل الأسرة والقادمين الجدد إلى مهنة المتاعب اليومية؟

●● كل هذا المسار جزء من حياتي وينعكس على محيطي المباشر، حقيقة خلال حديثي مع الصحافيين سواء لما كنت في «السلام» أو في «المجاهد الأسبوعي» حاليا أذكر العنوان بخير، وأقدّمه مثالا للمبتدئين حتى يمكنهم الاستفادة من الخبرة، ذلك أنّ الصّحافة والكتابة ليست مسألة بسيطة أو عبث، إنّها مسؤولية ولذلك أحرص على تنمية روح الجدية والالتزام المهني، وضرورة تكريس الوقت والجهد للعمل الصحفي إيمانا وحبا وشغفا بالصحافة. بالنسبة لي، «الشعب» هي المدرسة الإعلامية الأولى بعد الاستقلال، وبالنظر لما عرفته وسمعته وعايشته تخرّج منها المئات من الإطارات، الذين بلغوا مناصب مرموقة في الدولة والحزب سنوات الحزب الواحد. ومن واجب هؤلاء أن يردّوا الجميل إلى هذا العنوان على الأقل باقتناء أعداده كل صباح.

واغتنم الفرصة لأشير إلى أنّنا لم نقصر في القيام بالواجب دفاعا عن مصلحة بلادنا رغم المتاعب، ولكن أيضا دفاعا عن القضايا العربية على غرار فلسطين، فقد كان لي الشّرف للعمل ضمن الطاقم الصحفي الذي تابع أشغال مؤتمر إعلان ميلاد الدولة الفلسطينية في خريف 1988 بقصر الأمم، حيث قضينا الليلة ننتظر خروج الراحل أبو عمار ليزفّ الخبر، وتنقّلنا في الصّباح مباشرة إلى المقر لإعداد الجريدة، وأتذكّر تصدّرت الصفحة الأولى صورة العلم الفلسطيني ولم نشعر لحظة بالتعب أو الملل. كانت أيام لها معنى بالفعل، ومن الأيام الصّعبة الرّاسخة في مخيلتي، متابعة وفاة الراحل هواري بومدين في 19،78 وكانت أولى بداياتي بالعنوان وخصّ الحدث الأليم بمتابعة دقيقة، تناولت كل الجوانب وحتى الطقس لبس يومها حلّة من الحزن.

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

الشعب
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
العدد 13
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

الإعلامية خديجة طاهر عباس في حوار لـ «الشعب»:

المدرسة الأولى والتاريخية التي احتضنتني وعلمتني فن السياسة

خديجة طاهر عباس إعلامية متميزة بقلمها، مسيرة 25 سنة تجربة في ميدان الإعلام، عملت في جريدة «الشعب»، واصفة إياها بالمدرسة الأولى التي احتضنتها بعد تخرجها من الجامعة، علمتها السياسة وحررت أفكارها، ومن حظها أنها تعلمت على يد كبار الأقلام الصحفية، الذين تحتفظ لهم بذكرى طيبة، وترى أن أسوأ فترة مر بها هذا العنوان هي إعادة الهيكلة، وبحسبها «الشعب» بحاجة إلى أقلام نيرة وقوية للارتقاء أكثر، وهي حاليا تعد نشرة اقتصادية بالتلفزيون الجزائري.

أجرت الحوار: سهام بوعموشة

تصوير: عباس تيليوة

■ الشعب: بداية، حدّثينا عن التحاقك بجريدة «الشعب»؟

■■ **خديجة طاهر عباس:** نهاية سنة 1989 إلتحقت بجريدة «الشعب»، وعمري 22 سنة في فترة كانت سياسيا خاصة واجتماعيا فترة مخاض وثوران بحث عن ذات جزائرية جديدة، لم أكن متكونة سياسيا وإعلاميا مادة خام من الجامعة مباشرة إلى العمل الإعلامي الميداني، في بداية 1990 وظفت بصفة رسمية، بعد فترة تربص دامت 6 أشهر على يد كبار صحفيي الجريدة مثل بوعقبة، بوطيبة، سعيد قرايت، محمد عباس محمد دحو مررت تقريبا على كل الأقسام، بدأت في القسم الثقافي ثم قسم المجتمع لفترة قصيرة، ثم مباشرة إلى القسم السياسي أو ما يسمى بالقسم الوطني، أجبرت كغيري من الصحفيين الجدد آنذاك الخوض في معترك السياسة دون أن أكون جاهزة أو متكونة، لكن في الجامعة كان الطالب يتكون في الميدان يتلقى المبادئ الأساسية وسياسة بلده من طرف الأساتذة.

وتخرجي من الجامعة صادف فترة بداية انهيار الاتحاد السوفياتي (روسيا حاليا)، كنا نعيش على الفكر الشيوعي ومبادئ الاشتراكية التي درسناها في الجامعة، لكن وجدنا أنفسنا في منعرج حيث أن كل ما درسناه تقريبا تغير، كنا مضطرين لولوج عالم آخر هو عالم الاحتياجات، المسيرات، النضال، المظاهرات ظهور جناح إسلامي وما يسمى بالتعددية، كشباب لم نكن جاهزين لذلك، كنا نبحث عن شئ ما نريد أن نفهم. دفعنا دفعا نحو بحر هائج نحاول تعلم السباحة مع الذين يجيدونها والتأقلم بسرعة. الظروف اجبرتنا وكذا تكويننا في الجامعة آنذاك ساعدنا كثيرا في الاعتماد على النفس، بالرغم من أن التعليم في الجامعة كان يختلف عن الميدان. اعتمادنا على أنفسنا نحن لم يكن لنا فرص للتكوين والسفر كانت الإمكانيات قليلة، أجبرنا على التعلم. كنا شبه منغلقين، الآن الشباب لهم فرصة للتعلم.

■ الشعب: هل تخصصك إعلام وهل التحقت بالجريدة صدفة أم عن طريق مسابقة؟

■■ درست علوم سياسية وعلاقات دولية، دخلت الجامعة صدفة عن طريق مسابقة تم فيها اختيار 100 طالب تخرجنا تقريبا 50 طالبا، تكونا على يد أساتذة ومشرفين أكفاء وبارعين في السياسة وبفضلهم بدأت أحب السياسة بالرغم من أنني انطلقت في أقسام ليست لها علاقة بالسياسة، لكن حبي للكتابة في المجال السياسي كان يفوق كل شئ، صدقيني لا أتذكر لحد الآن كيف التحقت بجريدة «الشعب»، كنت أحب ميدان الإعلام، في البداية عشقت التلفزيون الذي منحي هو الآخر فرصة.

أنا تربيت في منزل أفراده يحبون المطالعة، حيث علمنا والدي رحمه الله المطالعة وكنا نقضي الصيف في مسابقات فيما بيننا، دخلت التلفزيون لكني لم أجد ذاتي فيه، كانت فرصة مع زميلتي للعمل هناك وتم قبولنا، لكنني توجهت نحو جريدة «الشعب»، حيث قاموا بدراسة ملفي، وقام المدير بن زغيبة آنذاك باختبار بسيط، ثم في مدة معينة التحقت بالجريدة وأنا لا أعرف أبجديات الإعلام إطلاقا.

■ كيف كان الإعلام في جريدة «الشعب» آنذاك؟

■■ بصدق كان لجريدة «**الشعب**» وهج وقيمة إعلامية وحضور. لها أسماء ثقيلة، كانوا محتضنين الجريدة ويسيرونها بطريقة احترافية آنذاك ربما الظرف السياسي المحيط بنا، كان يدفع لأن تكون هناك حركة وتغيير وتنافس، ربما الجريدة كانت الوحيدة في الميدان لهذا كان لها ذلك الوهج.

وبتغير الأحوال تغير توجه الجريدة بدخول مرحلة التعددية الإعلامية، حيث فتح المجال للزملاء لتكوين جرائد خاصة بهم، وانطلقت عدة جرائد من رحم «الشعب»، من بينها «الخبر»، «السلام» و«المساء»، وكانت المنافسة شرسة ترددت وتساءلت في نفسي بين مغادرة الجريدة أو البقاء فيها، وفي الأخير قررت البقاء كوني في بداية التجربة، كما أردت المواصلة على النهج نفسه، بينما ظهرت جرائد أخرى وأصبحت على ما عليه الآن، وعلى فكرة حدثت صدامات بيننا وزملاء في هذه الجرائد لكن بقي الاحترام بيننا، لكن بعض الزملاء الغرباء عن الجريدة تجرؤوا آنذاك على تجريح اليومية وزملائهم، لكن اعتبرها إخفاقات وعثرات كان ينبغي المرور عليها بحكم أننا كنا في مخاض عسير، والكل لم يكن يعرف كيف تنتهي التجربة لأنها كانت جديدة وقابلة للفشل أو النجاح.

■ كيف كنت تتعاطين مع الملفات الأمنية، خاصة أنك عايشتِ فترة العشرية السوداء؟

■■ الملف الأمني كان طاغيا، والوضع الإعلامي في موقع حرج جدا، كل كلمة محسوبة عليك كصحفية ومفكرة، بينما الآخرون يتعاطون مع الملف الأمني من جانب تجاري، على عكس جريدة «الشعب»، لم تكن ما يسمى النوايا الحسنة والحياد، كنا مجبرين على اتخاذ موقف لأن الظرف كان حساسا، والوضع الأمني جد خطير.

بالرغم من هذا الخوف والصعوبة في تناول المواضيع شكلنا موقفا، ولا تنسى أن جريدة «الشعب» مرت بعدة مراحل كانت في البداية حكومية ثم أصبحت تابعة لجبهة التحرير الوطني ثم استرجعتها الحكومة، كنا مجبرين على التعاطي مع الخبر الأمني والسياسي بطريقة ذكية وبمسؤولية.

كانت هناك عدة أقلام معروفة من بينها الوزير الحالي عز الدين ميهوبي، الذي كان يتميز بأخلاق عالية ومهني، وكذا الفقيد كمال عياش، تلك المرحلة تركت أثارا رغم الصعوبات، ثم جاءت مرحلة الإرهاب التي غطت على كل شئ واستقرت الجريدة وأصبحت حكومية ولها خطها الافتتاحي وتوجهها واضح.

■ كيف كنتم تصلون إلى مصدر المعلومة؟

■■ كان مصدر المعلومة صعبا، لكن كنا نتحصل عليه من مصادر رسمية، وكنا نتنقل إلى عين الحدث لتغطية البشاعات الإرهابية في عدة مواقع كتفجيرات مطار هواري بومدين وعميروش ومجازر بن طلحة وسيدي يوسف، ترين يوميا هذا النوع من المجازر.

وكيف تعالجين تلك الصورة وتوصيلها للقارئ، تنقلين بقلمك صورة ومشاعر وأفكار وخلفيات وكل ما يرى بطريقة يفهمها العام والخاص، والسياسي بعيدا عن الموقف الشخصي، وهذا ما لم يكن دائما لأن بشاعة الإرهاب تضطرنا للتعبير عن مشاعر الاستنكار والازدراء.

البعض يتساءلون من وراءكم ويملي عليكم هذه الكتابات، كان ضميرنا هو الحكم، الدولة تعمل بطريقة قوية جدا.

أقسى ما عانيت منه الربورتاج، كنت أنا والمصور عباس تيليوة نذهب للمناطق الساخنة، حيث مرة طلب منا الذهاب إلى الدويرة كما يقال إلى عرين الأسد، أين كانت بقايا الإرهابيين ما تزال بالمكان، ولم نكن جاهزين، وكنا في أي لحظة معرضين للموت شاركنا في عملية تتبع الإرهابيين.

كيف تتصرفين في ذلك الموقف، ومع ذلك قمنا بربورتاج وكان له صيت، تأثرنا به. لكن حين تسترجعين الماضي تتساءلين كيف وصلت إلى ذلك المكان، فقدنا عدة زملاء ماتوا كانوا أناس بسطاء طيبين، ذنبهم أنهم كانوا يشتغلون في الإعلام فقط.

■ في هذا الإطار، كنت قد أرسلت إلى بلجيكا لإعداد روبورتاج، حدثينا عن تلك التجربة؟

■■ بدأت الدولة تفكر في سياسة إعلامية جديدة وكيف تكشف القواعد الخلفية للإرهاب في أوروبا بفرنسا، ألمانيا، بريطانيا، وبلجيكا التي كانت ملاذا آمنا لهم، يحضرون منها الأسلحة والمال والمعدات اللوجستية، كما أن الدولة جربت كل الوسائل والطرق، منها تصوير الضحايا في التلفزيون ليشاهده المواطن.

وفي هذا الإطار، اختيرت ضمن ثلاثة صحفيين للذهاب إلى بلجيكا قضيت فيها عشرون يوما تقريبا، وكانت لي علاقات مع صحفيين بلجيكيين وألمان، واستطعت تصحيح أفكارهم بخصوص ما يحدث في الجزائر، خاصة مقولة من يقتل من؟، كما التقيت بالوزراء البلجيكيين كوزير الدفاع والداخلية، واكتشفت أن هناك مدينة في الحدود مع ليل هي الملاذ الآمن للإرهابيين، وكذا أحد موانئ بلجيكا هي نقطة انتقال معدات لوجستية وأسلحة نحو الجزائر حتى الإعلام استخدموه.

الروبورتاجات التي قمنا بها كان لها وقع حتى في الداخل وأدرك الشعب الجزائري أن ما يجري له علاقة بالخارج.

أصعب فترة مرت بها الجريدة هي الأزمة الاقتصادية

آنذاك كانت ترسل لي رسائل تهديد من الإرهابيين، كنت أشاهد في الطريق الأشجار، السيارات، والحافلات تحترق فأصاب بالرعب وأنا ذاهبة إلى منزل عائلتي، كنت ألقى التحذيرات من المحيط لأنني كنت مستهدفة وأخاف على عائلتي.

كانت لي فرص للسفر إلى أوروبا، فضلت البقاء في الجزائر من أجل عائلتي، ولا أتصور نفسي العيش خارج الجزائر التي تربيت بها لتأدية واجبي، وقد أديته بإمكانياتي وأفكاري ومواقفي، ولا تزال الصورة المرعبة للأحشاء الداخلية للضحايا بمطار هواري بومدين راسخة في ذهني، زرت النساء المغتصبات اللائي يعانين لحد الآن جراء الإرهاب، يجب الاعتناء بالمرأة اجتماعيا، ونفسيا وماديا، حتى نحصل على مجتمع متوزان أخلاقيا ونفسيا، لابد أن نستمر في علاج تلك المرحلة الصعبة.

ليس من السهل تحقيق الأمن والاستقرار. هناك من قتل ولا يعرف لماذا قتل، يجب أن يكون لك موقفا مشرفا ولو على حساب نفسك. 25 سنة خدمة في الإعلام لم أحقق فيها أشياء مادية لكن حققت ذاتي، وهي كتابة كل ما يهم الشعب.

■ ما هي أحلك وأصعب مرحلة مرت بها جريدة «الشعب»؟

■■ أظن أن المرحلة الصعبة التي مرت بها البلاد والجريدة هي مرحلة الأزمة الاقتصادية التي اضطرت الجريدة فيها التخلي عن أكثر من نصف عمالها، وكان الأمر موجعا أن ترى زملاء لك يغادرون لتعصرهم البطالة، لكن قدرة الله فوق كل شيء، فقد تمكن كل هؤلاء من إيجاد مناصب شغل في مؤسسات أخرى ووضعهم الآن ربما أحسن مما لو استمروا في الجريدة. كانت أزمة أشد من الأزمة الحالية، كان يجب استخلاص الدروس. لحد الآن أحتفظ بذكريات سيئة عن هذه المرحلة، لكن تبقى فترة الإرهاب هي الأسوأ والأكثر مرارة، لأنني فقدت الكثير من الزملاء. أعتقد أنها المرحلة الأقسى والأمر.

■ ما هي أهم المحطات التي سجلتها كصحفية بجريدة «الشعب» وبقيت راسخة في ذهنك؟

■■ لدي امتنان للجريدة، لها فضل عليّ، أعطتني الكثير وفتحت لي أبواب التكوين، تعلمت كثيرا خاصة في المجال السياسي، حيث منحت لي فرصة للمشاركة في عدة أحداث سياسية هامة، وفي تتبع يومي لكل ما يحدث في الجزائر وما حولها لدرجة أنني استطعت أن أكتب عن الجزائر بكل سهولة وعن همومها والوضع السياسي بها والتغيرات، حتى في ما يسمى أزمة القبائل، وقد حصلت على مرتبة كاتبة افتتاحية ومارسته بكتابات رأي خلال فترة دقيقة وحاسمة من المرحلة الأخيرة في تاريخ الجزائر. عملي حاليا بالتلفزيون يفقدني الكتابة التي أنا شغوفة جدا بها.

■ ماذا أضافت لك تجربتك بجريدة «الشعب» وأنتِ الآن تشتغلين بالتلفزيون الجزائري؟

■■ أضافت لي الكثير، لكن حين ذهبت إلى التلفزيون شعرت وكأن حبل مسيرتي انقطع، العمل بالتلفزيون مختلف جدا، لأن الصورة هي كل شيء وليس لهم تعليق، يقدمون الخبر فقط، ليس مثل الصحافة المكتوبة، خاصة يومية «الشعب» التي كان فيها الخبر والتعليق.

■ كيف ترين جريدة «الشعب» اليوم مقارنة بما كانت عليه في السنوات الماضية؟

■■ بصراحة كان الوضع السياسي في بداية التسعينيات من القرن الماضي مختلفا، وكان لابد على الجريدة أن تسجيل مواقف، وهو ما كنت أقوم به وزملائي في الوقت الذي كان فيه الموقف مسؤولية قد تكلفك حياتك. علما أن «الشعب» كان لها أقلام ثقيلة وأسماء معروفة، لكن العصر تغيّر وأضحى جيل جديد يشتغل بالجريدة وهم مجبرون على التأقلم، ربما ليست لهم تجربة، لكن هم قادرون على فعل الكثير، ومواصلة المسيرة الإعلامية وأنا أحييهم بالمناسبة، وأتمنى لهم النجاح. أنا أثمن ما قامت به المديرة العامة لـ«الشعب» من خلال الملحقات والارتكاز على الجانب الجمالي، دون إهمال جانب المحتوى، أرى أنها بحاجة إلى مزيد من الأقلام القوية والنيرة لها وزن، ليس بالضرورة أن يكون القلم القوي معارض، يمكن أن يدافع عن إنجازات شيدت خلال 15 سنة الأخيرة ويجب الحفاظ عليها.

■ ماذا تقولين في ذكرى تأسيس جريدة «الشعب» وأنتِ ابنتها؟

■■ هي المدرسة الأولى التي احتضنتني وفتحت لي المجال، وأعطتني كل شئ بدون مقابل، حيث كنت أقدم رأيي بحرية وأتواجد في كل المناطق وشاركت في عدة مؤتمرات وقمم ومناسبات رائعة، والتي صقلتني كمهنية، تعلمت منها كيفية المجابهة، كما سمحت لي بالاحتكاك مع غيري من الإعلاميين. يومية «الشعب» هي أول من التجأت إليها حين تخرجت من الجامعة، وبالتالي أنا اشكرها ربما كنت مقصرة اتجاهها ولم أقدم لها ما يجب إعطائه، أعتز بانتمائي لها وأحيي أفضالها عليّ والتلفزيون أيضا له أفضال كثيرة عليّ، فقد لامست من خلاله جانب السمعي البصري وهي تجربة اعتز بها.

أرى أنه يجب على الشباب الاهتمام بالجريدة، وهي ليست كبقية الجرائد، لها اسم تاريخي قوي، له وهجه وقوته وخطه الافتتاحي، مهما حاول بعض الناس تقزيمها، ليس ضعفا أن يكون لها خط مهادن، لكن لا ينبغي أن نكون بعيدين عن التيار، لم لا تكون جريدة «الشعب» لها قوتها مثل جريدة «الأهرام» المصرية، آمل أن تكون في هذا المستوى.

وبهذه المناسبة، أوجه تحية لزملائي القدماء، أقول الأيام فرقتنا لكن الذكريات جمعتنا، حتى التلفزيون تعلمت منه، حيث منحني قيمة، وإضافة إعلامية افتخر بها أنا، لم أتعالى على التعلم، مازلت أنهل، آمل الأيام القادمة يكون اهتمام أكثر بالصحفيين كمثقفين ومهنيين، خاصة بالجيل الجديد الذي عايش مراحل صعبة من تاريخ الجزائر، آمل في خلق أطر تحمي مصالح الصحفيين وتفعيل الهيئات التي تحفظ للإعلام مصداقيته كسلطة رابعة في المجتمع..

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

الشعب
14
العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

محمد زهاني يسرد حكايته مع جريدة "الشعب"

"الشعب قدمت الصورة الحقيقية للجزائر المناضلة فهي ذاكرة وطن و حاملة رسالة أجيال"

فتح محمد زهاني احد الأقلام البارزة التي مرت على جريدة "الشعب" و تركت بصمتها واضحة في هذه المؤسسة الإعلامية العريقة قلبه ليتحدث في هذا الحوار عن تجربته في مجال الإعلام المكتوب خلال فترة تواجده في "الشعب" .

عمار حميسي

تصوير : عباس تيليوة

باشرنا الحوار يواكبنا إحساس من يجلس إلى موسوعة .. فالتجربة عريضة والثقافة مميزة والمتابعة دقيقة والتحليل يستند إلى معلومات تفصيلية تتجاوز الأخبار و التغطية السطحية والذاكرة المميزة التي تحتفظ بشبابها كل ذلك يحضر مع الأستاذ محمد زهاني .

ذاكرته نضرة ومعلوماته شاملة ثم انه متابع دقيق و خزينه المعرفي يسهل عليه تحليل الحاضر و ما يمكّنه من استقراء المستقبل .

زهاني لخص "الشعب" في قوله " هي ذاكرة الوطن و تحمل رسالة أجيال و مستقبلها مسؤولية الجميع فابنائها الذين يتقلدون اليوم مناصب عليا كإطارات و مسؤولين مطالبون بمساندتها و الدفاع عنها لأنها تمثل الصورة الحقيقية للجزائر المناضلة " .

1970 ..... تشكل النواة الأولى للصحفيين

عاد بنا محمد زهاني إلى مشواره في "الشعب" التي دخلها في بداية السبعينات قائلا "الالتحاق بمؤسسة الشعب كان حلما كبيرا بالنسبة لي لدرجة انني اعتبر نفسي محظوظا لأنني استطعت ولوج عالم الصحافة من بوابة جريدة عريقة كالشعب و هذا نظرا للقيمة الكبيرة و الاهمية التي كانت تحظى بها الجريدة خلال تلك الفترة اين كان يتواجد في الساحة الاعلامية اربع جرائد ثلاث منها بالفرنسية و هي المجاهد و النصر اضافة الى الجمهورية".

و يعكس وجود اربع جرائد في تلك الفترة رغم مرور اقل من عشر سنوات عن الاستقلال الاهمية الكبيرة التي كانت توليها الدولة لهذا القطاع حسب زهاني الذي أضاف في قوله " الاعلام كان من القطاعات التي حظيت بمتابعة كبيرة و دقيقة من طرف الدولة خلال تلك الفترة و هذا يعود لعدة اسباب اهمها رغبة المسؤولين في توظيف الاعلام ليكون همزة وصل مع المجتمع لعلمهم بتأثيره الكبير في صنع الراي العام و هذا ما استنتجوه خلال الثورة التحريرية بما ان الاعلام ساهم بشكل فعال في اسماع صوت الثورة في مختلف اصقاع العالم و هنا اتذكر مقولة الرئيس الراحل هواري بومدين التي تتلخص في الدور الكبير الذي لعبه الراحل عيسى مسعودي خلال الثورة التحريرية " .

و كان الاعتماد بشكل اساسي على الصحفيين الذين يملكون الخبرة التي اكتسبوها من خلال مزاولة مهنة الاعلام في بعض الدول العربية كمصر حيث اردف زهاني قائلا " لم تكن هناك كفاءات نالت تكوينا في ابجديات الاعلام و فنيات التحرير بما ان جل الذين كانوا يعملون في القطاع كانوا يعتمدون بشكل كبير على خبرتهم التي اكتسبوها من خلال الممارسة " .

عكس عدم توفر كفاءات شابة في قطاع الاعلام النقص الكبير الذي عانت منه الدولة و اضاف زهاني قائلا " الجزائر في بداية السبعينات كانت دولة حديثة الاستقلال و عانت من نقص كبير في الاطارات التي تقوم بتسيير مختلف القطاعات على غرار الاعلام مما استوجب تأسيس المدرسة الوطنية العليا للصحافة و التي كنت من اوائل دفعاتها حيث مثلت الدفعة الاولى النواة الصلبة للصحفيين الذين ساهموا في اعطاء نفس جديد لقطاع الاعلام ".

و ساهمت هاته النواة الصلبة حسب زهاني في ترقية قطاع الاعلام ليكون فاعلا و مؤثرا بفضل التكوين العالي الذي تلقته و اضاف قائلا " المدرسة الوطنية العليا للصحافة كانت تمثل الخزان الذي تلجا اليه المؤسسات الاعلامية المتواجدة في تلك الفترة على غرار الشعب و هذا لإدراك المسؤولين عن هذه الاخيرة ان الطلبة تلقوا تتلمذوا على يد نخبة هذا المجال على المستوى العربي و الدولي ".

و تحقق حلم الالتحاق بمؤسسة "الشعب"...

شكل الالتحاق بجريدة "الشعب" حدثا بارزا لدى محمد زهاني الذي قال " لم يكن من السهل علي استيعاب انني التحقت بجريدة الشعب خاصة انني لم اكن قد اكملت دراستي بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة حيث كنت ادرس صباحا و التحق مساءا بالجريدة رفقة بعض الزملاء الذين كانوا معي في المدرسة على غرار عيسى عجينة ، المرحوم مسعود زغيب ،كمال عياش ، الهاشمي عثماني و القاسم المشترك بيننا كان رغبتنا الكبيرة في ترقية اللغة العربية بما ان الشعب كانت الجريدة الوحيدة الناطقة باللغة العربية وواجهنا عدة صعوبات في ذلك بما ان المجتمع آنذاك لم تكن له ثقافة مطالعة الجرائد باللغة العربية ".

و كان على ذلك الجيل مواجهة عدة رهانات اولها زيادة مقروئية الجريدة و المساهمة في ترقية اللغة العربية و اضاف زهاني قائلا " التحدي كان كبيرا و لم يكن من السهل تحقيقه لولا وجود ارادة صادقة لدى الجيل الذي كنت انتمي اليه في تلك الفترة حيث كانت تحذونا رغبة كبيرة في ترقية اللغة العربية و لم نكن ننتظر في المقال لا جزاءا و لا شكورا و لكن الامر ارتبط بقناعة شخصية نابعة من الغيرة على اللغة العربية " .

و كان العمل الصحفي بجريدة "الشعب" يمثل متعة كبيرة بالنسبة لمحمد زهاني الذي قال "لقد كانت متعة كبيرة ان تمارس مهنة الاعلام في الشعب و الاجمل كان الاحتكاك بجيل مارس المهنة خلال الثورة التحريرية و هو ما زادنا فخرا واعتزاز بانتمائنا لهذه المؤسسة و كان جيلي مكملا للجيل الذي كان يقود الجريدة حيث و رغم التناقضات الا ان النجاح كان حليفنا و الانسجام زاد يوما بعد يوم بعد ان كمل جيل الاخر و هو ما انعكس ايجابا على مستوى الجريدة " .

عيسى مسعودي .. تعلمت منه حب المهنة و الوطن

ساهمت عدة شخصيات في تنمية الروح الوطنية و حب مهنة الاعلام لدى محمد زهاني على غرار عيسى مسعودي حيث قال " عيسى مسعودي شخصية ساهمت في وضع الاسس الصحيحة للإعلام في الجزائر و كان يملك نظرة ثاقبة في هذا الميدان و تشرفت بالعمل معه خلال فترة بدايتي بالجريدة بما انه كان مديرها و منحني التواجد معه تحفيزا كبيرا خاصة انه كان المثل الاعلى لذلك الجيل بعد ان وصل الى الجميع و دخل قلوبهم خلال الثورة التحريرية كما انني تقاسمت معه عامل حب اللغة العربية و رغبته الكبيرة في زيادة مقروئية الجريدة داخل المجتمع رغم الصعوبات " .

" أبناء جريدة الشعب من مسؤولين و إطارات مطالبون بمساندتها و الدفاع عنها "

و لم يكن ممكنا العمل مع عيسى مسعودي دون ان تتعلم منه عدة اشياء حيث قال زهاني في هذا الخصوص " لقد تعلمنا اشياء كثيرة من عيسى مسعودي حيث كان يشجعنا دائما على النجاح و تحدي الصعاب فالعمل الصحفي مع عيسى مسعودي له ذوق اخر خاصة عندما يتعلق الامر بالشعب فهو كان يحرص على ضرورة ترقية الجريدة و جعلها الرقم واحد لدى العام و الخاص و بالتأكيد الجميع يتذكر الدور الذي لعبه عيسى مسعودي في الثورة و لم يكن طبيعيا ان نعمل و معه و لا نتذكر تلك اللحظات " .

و يتذكر محمد زهاني جيدا كيف كان يتعامل عيسى مسعودي معهم كصحفيين شبان في بداية مشوارهم حيث قال " المعاملة كانت في غاية الرقي و الاحترام و التواضع فرغم تاريخه الكبير الا انه لم يرفض ابدا التعامل معنا في كل لحظة خلال تواجده في الجريدة رغم مسؤوليته الكبيرة و كبر في نظرنا كثيرا بفضل تواضعه الشديد مما يعكس شخصيته المميزة " .

رئاسة التحرير..مسؤولية حساسة

تواصلت مسيرة محمد زهاني كصحفي في جريدة "الشعب" و هو ما ساهم في زيادة خبرته المهنية حيث قال " العمل مع مجموعة من الاعلاميين اصحاب المستوى ينعكس ايجابا على مستواك الصحفي كما انه يمنحك مناعة ضد اي تراجع كما ساهمت التغطيات التي كنا نقوم بها و الاحتكاك مع نخبة هذا المجال في تطور و تقدم المستوى العام للصحفي فجريدة الشعب كانت حاضرة لتغطية كل الاحداث الوطنية و الدولية التي حدثت في تلك الفترة و هذا للقيام بواجبها المتمثل في ايصال المعلومة و لعب دور الوسيط بين الدولة ممثلة في مسؤوليها و المجتمع بمختلف اطيافه " .

و كان تقلد المسؤولية بجريدة الشعب امرا صعبا في ظل وجود مجموعة مميزة من الصحفيين الذين يملكون خبرة كبيرة في المجال حسب زهاني الذي اضاف قائلا "العمل في جريدة الشعب كصحفي كان حلما كبيرا و تحقق فما بالك تقلد مناصب المسؤولية وهو بدوره كان امر صعبا لعدة عوامل اهمها وجود نخبة تقود الجريدة تمتاز بتوفرها على خبرة كبيرة نظرا لأنها ساهمت في مسيرة النجاح " .

تقلد منصب المسؤولية بالجريدة بالنسبة لمحمد زهاني ارتبط بشكل وثيق مع عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الامة الحالي خلال تقلده منصب مدير عام الجريدة و قال زهاني " عبد القادر بن صالح من الشخصيات التي ساهمت في الارتقاء بمستوى الجريدة بعد ان تولى مسؤولية ادارتها علما انه لم يكن غريبا عن العمل الصحفي قبل ذلك رغم توليه مسؤولية ادارة المركز الثقافي الجزائري بالعاصمة اللبنانية بيروت بما انه كان يراسل جريدة المجاهد الاسبوعي ببعض المقالات " .

و اراد بن صالح منح دفع للجريدة من خلال وضع لمسته الشخصية على ذلك و اضاف زهاني قائلا " ادرك بن صالح بعد ان تولى ادارة الجريدة الى ضرورة الدفع بدم جديد و هذا من خلال منح الفرصة لبعض الصحفيين الشباب لتقلد مناصب المسؤولية بالجريدة و الذين كنت من بينهم و كان هدفه الاساسي هو استغلال كفاءة هذه الفئة التي كانت تتقاسم معه بعض افكاره على غرار ترقية اللغة العربية و فتح المجال امام الراي الاخر " .

و يسرد محمد زهاني لحظات لقائه بن صالح عندما عرض عليه تولي منصب رئيس تحرير الجريدة قائلا " لقائي مع بن صالح كان خارج الجريدة بناء على طلبه حيث التقيته بأحد المطاعم المعروفة في تلك الفترة و حينها ابدى اعجابه بكتاباتي و شخصيتي و اكد لي رغبته في منحي منصب رئاسة تحرير الجريدة و حينها لم استوعب الامر لدرجة انني طلبت منه مهلة للتفكير لكن بعد ان عدت الى الجريدة لم اتردد و لو للحظة في قبول العرض و مواصلة المسيرة " .

و كان العمل رفقة بن صالح مميزا حسب زهاني الذي قال " لقد قضيت اربع سنوات مع بن صالح كرئيس تحرير الجريدة و خلال تلك الفترة كان العمل مميزا بما انني فهمت وجهة نظره التي اراد تطبيقها و اعتقد ان الجريدة تحت ادارته حققت نجاحا كبيرا و زادت مقروئيتها بشكل كبير " .

و حدثت تغييرات عديدة بعدها على مستوى الجريدة دفعت محمد زهاني للمغادرة حيث قال في هذا الخصوص " في الحقيقة لقد كانت تجربتي في جريدة الشعب مميزة و استطعت خلالها تعلم أبجديات الإعلام و العمل الصحفي لكن لكل بداية نهاية و غادرت الجريدة بعد أن أحسست أنها تراجعت عن الدور الذي كان من الضروري القيام به في تلك الفترة خاصة فيما يخص ريادة المجال الإعلامي و التأثير في المجتمع "

أحداث لا تنسى .... وفاة بومدين و سقوط الطائرة في الفيتنام

عاصر محمد زهاني عدة أحداث مهمة خلال عمله في جريدة "الشعب " كان لها الاثر البارز على مسيرته الصحفية خاصة انه كان مجبرا على التعاطي معها و تغليب العمل الصحفي على العامل الانساني و قال " لم يكن من السهل علي تغطية بعض الاحداث البارزة خلال مسيرتي في جريدة الشعب و اعتقد ان التجربة كانت مهمة رغم صعوبتها حيث يبقى وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين من الاحداث التي اثرت في نفسيتنا كثيرا نظر لقيمة الرجل " .

و كانت وفاة الرئيس الراحل امرا من الصعب تجرعه حسب زهاني " لقد عشنا على الاعصاب خلال فترة مرض الرئيس بومدين التي دامت اكثر من شهر لكن بعد وصول خبر وفاته تثاقلت الايدي و الارجل وكان العمل ثقيلا على نفسية كل واحد لكن الواجب الصحفي دفعنا لتجاوز ذلك و مواصلة المسيرة رغم مرارتها في تلك الايام التي لا تنسى او تمحى من ذاكرتي " .

كما كان سقوط الطائرة التي كانت تحمل الصحفيين في الفيتنام امرا صعبا حسب زهاني خاص ان اسمه ارتبط بها في قوله " هناك امر لا يعرفه الكثير و هو انني كنت معنيا بالسفر الى الفيتنام رفقة البعثة الاعلامية لتغطية زيارة الرئيس لكن الدكتور عميمور طلب مني السفر الى داكار لتغطية وصول الرئيس لأنه كان سيسافر مباشرة من الفيتنام إلى السنغال و تم تعويضي بالزميل محمد صحراوي المصور بالشعب و الذي كان يشغل منصب نائب مدير بالرئاسة .و كان من الصعب على البعثة الاعلامية تغطية هذا الحدث لكن الامر الذي حدث ان عائلتي كانت تعتقد انني سافرت الى الفيتنام بما انه كان صعبا علي اخبارهم بسفري الى السنغال نظرا لعدم توفر وسائل الاتصال مثل الآن و لما علموا بخبر سقوط الطائرة اعتقدوا انني في عداد الموتى و حينها كنت موجودا بالسنغال و طلبت من السفير ضرورة اجراء اتصال مع عائلتي لطمأنتها بأنني غير متواجد مع البعثة الاعلامية التي سافرت إلى الفيتنام ".

كما يعد انتصار العرب في حرب أكتوبر سنة 1973 و وفاة ماوتسي تونغ من الأحداث البارزة في ذاكرة محمد زهاني الذي قال " هناك أحداث أخرى مهمة أيضا عاصرتها كصحفي على غرار انتصار العرب في حرب أكتوبر و أتذكر حينها التعبئة التي قمنا بها كوسائل إعلام للشعوب العربية و هي من المراحل التي لا تنسى خاصة أنها لم تتكرر فيما بعد إضافة إلى وفاة ماوتسي تونغ و أتذكر حينها أننا كنا قد انهينا العمل بالجريدة و بعد وصول الخبر قمت رفقة زميلين فقط بإخراج عدد خاصة حول الزعيم ماوتسي تونغ و رغم ضيق الوقت بما أن الخبر وصلنا مساءا لكن كنا عند التحدي و استطعنا انجاز المهمة بنجاح و إصدار العدد الخاص في اليوم الموالي " .

و عرفت فترة السبعينات أحداث أخرى مهمة تعامل معها زهاني بحسه الصحفي حين قال "الأحداث كانت كثيرة و مهمة خلال فترة السبعينات و التي كنت حينها اعمل كصحفي في الجريدة و يبقى من الأحداث البارزة زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان إلى الجزائر و التي تعد أول زيارة لرئيس فرنسي منذ الاستقلال و أفردنا صفحات الجريدة لتغطية هذا الحدث التاريخي من خلال انجاز عدة تغطيات ذات صلة كما كانت وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر من الأحداث المهمة التي وقفنا عندها نظرا لقيمة الرجل و شعبيته الكبيرة في الوطن العربي ".

الإعلام في الجزائر أصبح رهين حسابات قريبة المدى

أعطى محمد زهاني رأيه حول الإعلام في الفترة الحالية بعد فتح المجال و بحكم خبرته اعتبر مدير تحرير "الشعب" سابقا قراءته للمتغيرات التي أصبحت تتحكم في بلورة المعلومة قائلا " فتح المجال الإعلامي في الجزائر كانت له عدة انعكاسات على المجتمع و الجميع نظر للموضوع بايجابية كبيرة خلال بداية التسعينات لكن الآن الأمور تغيرت رغم وجود القنوات الخاصة التي يجب أن تكون قريبة للمجتمع و لديها رؤية للمستقبل و ليس خدمة لإغراض سياسية قريبة المدى ".

و لخص زهاني الإعلام الجزائري حاليا بأنه يفتقد للموضوعية التي يجب أن يتحلى بها قائلا " حاليا هناك غياب واضح للموضوعية في معالجة بعض القضايا المهمة التي تهم الرأي العام الوطني إضافة إلى البحث عن الربح التجاري على حساب قيم المجتمع و هو أمر خاطيء لان الإعلام يجب أن يكون في قمة الرقي من حيث القيم و يلعب دوره في المجتمع بطريقة ايجابية " .

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

الشعب
15 العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

عيسى عجينة يختزل جزءا من مسيرة "أم الجرائد" فترة السبعينيات

"الشعب" سفينة نوح جمعت بين المفرنس والمعرّب ودافعت عن القضايا الوطنية

دفعني الفضول إلى التفتيش في دفاتر "الشعب" القديمة، في ذكريات ممن مازال يختزل حقائق عن العمل "الجاد" و "النوعي" الذي ما فتئت "أم الجرائد" تقدمه للقارئ منذ تأسيسها عقب الاستقلال مباشرة، فما بقي راسخ في ذاكرتي صورة الجريدة بحجمها الكبير ولونها الأسود والأبيض، عندما كان يأتي بها جدي للبيت، وعيناه تشع فرحا وهو يلتهم ما بين أسطرها قراءة دون تعب أو ملل، بل أكثر من ذلك ظل يحتفظ بنسخة من أحد الأعداد في حقيبة لعدة سنوات، كنت أختلس إليها النظر كلما رغبت بذلك، وأتساءل عن هذا "الشيء العجيب" لأني كنت حينها طفلة لا تعي من اللّغة العربية سوى أحرف الهجاء، وكبرت وكتبت لي الأقدار أن أنتسب إليها، وكلي فخر لأنها جريدة الأجداد أو هكذا أراها، لذا حينما كلفت بكتابة موضوع حول "الشعب" في ذكرى تأسيسها المصادفة لـ 11 ديسمبر من كل عام، لم أتزدد لحظة في البحث عن ماضي "المدرسة"، وساقتني الأقدار مرة لأخرى لاستجوب أحد الصحافيين القدامى..عيسى عجينة، كانت بدايته الأولى في "الشعب" سنوات السبعينيات، وتقلّد عدة مناصب فيما بعد، آخرها مستشار بالمجلس الشعبي الوطني.

زهراء - ب.
تصوير: محمد السعيد آيت قاسي

البدايات الأولى ...

موقع مقر جريدة "الشعب" سنوات السبعينيات، بأكبر حي بوسط العاصمة، "ساحة أودان"، جعلها قبلة لطلبة جامعة الجزائر التي كانت لا تبعد عنها سوى ببعض الأمتار، ففي كل يوم كان يطرق أبوابها شباب من مختلف الأعمار والتخصصات، بحثا عن وظيفة، لولوج عالم الصحافة والإعلام، وهو ما حدث مع عيسى عجينة سنة 1969، حيث كان طالبا آنذاك بكلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، فقد دفعته "الرغبة" إلى طرق باب "أم الجرائد" ورغم أنه قيل له أكثر من مرة أنه لا توجد مناصب للتوظيف، ظل يعاود الكرة دون ملل ولا كلل، إلى أن التقى صدفة ذات يوم رئيس تحرير "الشعب" سعيد حموش، ليطلب منه العودة مرة أخرى، لإجراء مسابقة توظيف، نجح فيها والتحق في نفس الفترة تقريبا رفقة شباب آخرين بالعمل رسميا، كان من بينهم محمد عبد الرحماني، حسان رويبح، و زهاني.

القسم الوطني للجريدة الذي كان يترأسه الهادي بن يخلف، احتضن عجينة، وغيره من الصحافيين الشباب، وفيه فجر كل واحد منهم طاقاته وإبداعاته الفكرية، سواء في معالجة البرقيات ترجمتها وإعادة صياغتها، أو تحرير مواضيع مرتبطة بحدث ما، وكذا في استحداث أركان تعالج قضايا المواطن وحياته اليومية، على غرار ركن "من حياتنا اليومية" الذي اجتهد عجينة وبعض الصحافيين بالقسم الوطني في طرح من خلاله بعض القضايا و التصرفات التي لها علاقة بواقع المواطن والإدارة على حد سواء، بالإضافة إلى كتابة التعاليق، والافتتاحيات التي كانت تنشر في الصفحة الأولى وتوقع باسم "الشعب"، وأحيانا أخرى باسم عيسى عجينة.

وأحدثت بعض المقالات والتعاليق القصيرة كانت تنشر عادة في الصفحة الأخيرة، ضجّة، نتيجة تناولها لبعض المواضيع بطريقة ساخرة، ينتقد فيها كاتب المقال أو التعليق ظواهر ومواقف بطريقة ذكية، فتميز في ذلك محيي الدين عميمور في ركن "انطباعات" ومحمود رويس في ركن "محطة"، حيث كان يعالج قضايا واقعية بالنقد والتهكم و لكن كانت تصيب كبد الحقيقة. وركن خاطرة الذي كان مساحة يعالج فيها الصحفي بعض المواقف والمظاهر.

التنمية في قلب الاهتمامات

لم يقتصر العمل اليومي بجريدة "الشعب" على كتابة الأخبار والمقالات التي كانت تستمد من برقيات وكالات الأنباء الجزائرية، الفرنسية، ووكالة رويترز، والوكالة الكندية والأمريكية، بل ارتكز -يقول عجينة- أساسا على نشر حقائق وقضايا من الواقع، فرغم قلة الوسائل والإمكانيات آنذاك انتشر الصحافيون في الميدان للقيام بتحقيقات وروبورتاجات بجميع الولايات دون استثناء، نوقشت فيها جميع القضايا، فتصدرت اهتمامات صفحات "أم الجرائد" الثورة الزراعية، الصناعة، قضايا التنمية، الطريق الصحراوي، الخدمة الوطنية، المحروقات حيث شرعت السلطات يومها في مد خطوط النفط من حاسي مسعود إلى سكيكدة، وأطلقت برامج التنمية الخاصة للولايات أولها برنامج سنة 1966 شمل ولاية الواحات التي كانت تضم ورقلة إلى غاية تمنراست، والبرنامج الخاص للتنمية الثاني سنة 1968 وخص ولاية باتنة القديمة التي كانت تضم خنشلة سطيف، وولايات شرقية أخرى.

اعتمادها على الوقائع، ونشرها للحقائق جعل "الشعب" تكسب سمعة وصدى دولي، إلى درجة أن بعض القنوات الدبلوماسية والهيئات باتت تعتبرها مرجعا، وتأخذ افتتاحياتها كموقف شبه رسمي للدولة الجزائرية، وأصبحت تنافس جريدة "المجاهد" في ذلك.

فترات انتقالية... ولكن تقاليد عمل واحدة

عرفت جريدة "الشعب" فترات انتقالية، ارتبطت أحيانا بالتغيرات الوزارية التي كانت تحدث آنذاك، ففي سنة 1970 حينما أسندت حقيبة الإعلام والثقافة للدكتور طالب الإبراهيمي، غادر مدير الجريدة محمد سعيدي ليلتحق بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي كان يرأسها بن يحيى، ليتولى بوعبد الله غلام الله – كان متعاونا في القسم الثقافي– مهمة تسيير "الشعب" كمدير بالنيابة لمدة تتراوح بين 5 إلى 6 أشهر، ولم تؤثر تلك الفترة، يقول عجينة، على العمل اليومي، بل استمرت تقاليد العمل، وكان الإجتماع اليومي للتحرير والذي يضم رؤساء الأقسام، مع المدير ورئيس التحرير يعقد في وقته الأول في الساعة الحادية عشر صباحا، لعرض التوقعات وبعض الخطوط العريضة، والثاني في حدود الساعة الخامسة مساء للضبط النهائي للعدد.

من هنا مرّ الطاهر وطار..أحلام مستغانمي وشعراء كبار

بعد بوعبد الله غلام الله، عين عيسى مسعودي رحمه الله مديرا لجريدة "الشعب" قادما من وزارة الإعلام والثقافة، وفي فترة التحاقه بالجريدة لم تكن الإمكانيات المادية متوفرة، فالعدد الواحد كان يباع بـ 50 سنيتم، ومدخول المبيعات لا يغطي التكاليف، الإشهار قليل، ودعم الوزارة لا يكفي، "كنا نعيش يومنا فقط"، وضعية جعلت مسعودي رحمه الله، يفكر مليا في كيفية الخروج منها، فعمل أولا على تحسين محتوى الجريدة، حيث اعتمد على نفس العناصر، وأعطى نوعا من الجرأة في معالجة القضايا، كما سعى إلى خلق فضاء ثقافي فكري في الجريدة، وهو ملحق أسبوعي، كلف به الروائي الطاهر وطار، كان فضاء يجمع الروائيين وكتاب القصة والشعر، والنقاد، يعالج قضايا ثقافية، وينشر الإنتاجات الثقافية للشباب، من قصة، شعر، ورواية، فكثيرا من الشعراء والكتاب المعروفين مروا من الشعب الثقافي أمثال الشاعر أزراج عمر، مصطفى غماري، وكتاب المسرح بالإضافة إلى نقاد وكتاب مثل الروائي محمد مفلاح، عبد العالي رزاقي، أحلام مستغانمي، والناقد مخلوف عامر، فكانت بذلك كسفينة نوح جمعت فيها المفرنس والمعرب، وصحافيين من مختلف التوجهات والتيارات.

ولم تتوقف مساعي عيسى مسعودي "المعروف بوطنيته" عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل قطاع الإشهار حيث أجرى اتصالات كثيفة مع المسؤولين آنذاك بالوزارة الوصية، لتعريب الإشهار، وكان له ما أراد فتنفست "الشعب" من الناحية المادية، وارتفع المستوى المادي للصحافيين، ليبقى مشكل المقر مطروحا، إذ فشل في الحصول على مقر بشارع عميروش – حاليا مقر القرض الشعبي الجزائري–، رغم أنه وعد به، لكن العملية لم تتم لأسباب نجهلها، ذلك الظرف لم يمنعه من شراء مطبعة سحب بالألوان، لكن في غياب المقر، لم تستعمل وحولت إلى أحد المستودعات بباب الزوار، وبقيت هناك لمدة 7 سنوات، أي إلى غاية الثمانينيات، حين تحول مقر "الشعب" إلى حسين داي، لتستعمل فيما بعد في طبع صفحات الجريدة.

غادر عيسى مسعودي "الشعب" بعد 3 سنوات، لتدخل مرحلة انتقالية أخرى، تولى فيها الهادي بن يخلف تسيير الجريدة بالنيابة لمدة سنة، ثم عين عبد القادر بن صالح مديرا لها، قادما من مركز الإعلام والثقافة الجزائري ببيروت، واستمر على نفس الجهد، و العمل، و بقيت الجريدة بتوجهاتها وعناصرها، حتى غادرها سنة 1977 حينما ترشح كنائب والتحق بأول مجلس شعبي وطني، ليخلفه محند السعيد على رأس الجريدة، هذا الأخير -يقول عجينة- جاء بفكرة خاطئة عن الصحافيين فشرع فور توليه مهامه في تصفية الكثير من العناصر بسبب بعض الشكوك و التهم بانتمائهم إلى التيار اليساري، و الشيوعي، و بسبب هذا الوضع قدمت استقالتي سنة 1977، فحتى وإذا كانت بعض العناصر لديها توجهات، الخط الافتتاحي للجريدة خط أحمر، وكانوا يدركون جيدا أنها "تبقى جريدة وطنية تدافع على القضايا الوطنية و سياسة الدولة و إستراتيجيتها داخليا، إقليميا، ودوليا ".

قصر المؤتمرات يتحول إلى مؤامرات والرئيس بومدين إلى "كاردينال"

للقسم التقني نضال طويل، فكما كان الصحافيون في الميدان يجابهون كل الصعاب من أجل تحصيل المعلومة وتحريرها في مقالات صحفية، عمل التقنيون في ظروف صعبة للغاية لسحب الجريدة حينما كانت "مطبعة الرصاص"، ويتذكر عجينة كيف كان يجتهد الجميع في طباعة صفحات الجريدة يومية، وهم في ثالث طابق تحت الأرض بمقر الجريدة بأودان، في غياب تهوية، و انتشار المواد الكيميائية و الرصاص و أكسيد أكربون، لا واقي لهم سوى كيس الحليب الذي كان يمنح لهم على اعتبار أنه مضاد للرصاص.

ويتذكر عجينة بعض الطرائف وقعت خلال كتابة المقالات قبل سحبها، فعملية كتابة العناوين كان يتكفل بها في تلك الفترة الخطاطين عبد المجيد غالب، ومحمد حكار، ثم ترسل إلى التصوير الزينكو غرافي، ثم للمخبر لكتابتها على لوحات الزنك، لتوظب و توجه للمطبعة للسحب، و في أحد الأيام و نظرا لضغط العمل و بدل أن يكتب الخطاط في ندوة بقصر المؤتمرات بنادي الصنوبر، سقطت التاء فتحول قصر المؤتمرات إلى مؤامرات، و مرة استقبل رئيس الجمهورية آنذاك هواري بومدين أسقف الجزائر الكاردينال دوفال، فاختلطت مواقع الكلمات، و تحولت إلى الرئيس دوفال يستقبل الكاردينال بومدين، ورغم تلك الأخطاء كانت السلطات تتفهم ظروف العمل الصعبة التي كانت تطبع فيها الجريدة وتسحب، لذا لم تسلط أي عقوبات عليهم.

شهادات من تيارت في عيدها 53

مدرسة كوّنت أجيال الدولة الوطنية

«الشعب" مرجع المؤرخين... منبر الطلبة والمثقفين... وفسحة لآراء وانشغالات المواطنين

بزغت والجزائر لاتزال في غمرة الاحتفال بنيل الاستقلال من أعتى استعمار عرفه القرن، كانت فأل خير على وطن يحسد عليه، مدرسة الإعلام والثقافة والفن يعترف لها الجميع بصدارتها في نقل كل ما يدور في الجزائر العميقة مرجعا للثقافة والاعلام والوطنية.. هي شهادات لأساتذة جامعيين وكتاب وفنانين رصدناها من تيارت على هامش ملتقى وننشرها في احتفائية أم الجرائد.

الدكتور لحسن زغيدي: مدرسة الحداثة ومرجع للتأصيل العلمي

«الشعب" حافظة الذاكرة الوطنية ومخزن إعلامي لها وهي تخصص يوميا وليس بالمناسبات صفحات ومنابر وأبواب للذاكرة الوطنية وتنقلها بكل نزاهة للأجيال المتعاقبة، عاش في حقبتها جيلان واستطاعت ان تقيم لحمة بين الجيلين من خلال كتاباتها أما بالنسبة للنخبة من الكتاب والمؤرخين فهي مرجع ومصدر للاعلاميين، ورغم التحول المزعوم لبعض الوسائل الاعلامية فجريدة الشعب بقيت وفية لمبادئ الجزائر رغم ان تطورها يزيد يوما بعد يوم ولا سيما في السنين الماضية في مجال الإبداع والاخراج وتطوير الاسلوب.

«الشعب" هي المدرسة التي كوّنت جيل الحركة الوطنية ولا تزال تكوّن أجيال الدولة الوطنية، وإذا أحصينا الأحداث التي نشرتها الجريدة نجد أنها تفوق أيام السنة المقدرة بـ 365 يوما، إذن فجريدة "الشعب" هي لسان حال الشعب وهي فعلا تمثل الشعب ونجد في كل صفحة من صفحات "الشعب" بصمة للحركة الوطنية وتاريخ الجزائر فحتى في صفحة الرياضة والثقافة والصفحة الاجتماعية إذن أقول جريدة "الشعب" لم تتخل عن دورها في تربية الشعب. وأنا كأستاذ للتاريخ اعتبرها مصدرا هاما في الرواية التاريخية لأن لـ "الشعب" السبق في استنطاق من صنعوا وكتبوا أمجاد الثورة الجزائية الكبرى. و«الشعب" صنعت كل من أصبحوا أساتذة ومنظرون في الحقل الاعلامي.

عمار خوجة: من لا يعرف جريدة "الشعب" لا يعرف الإعلام

من لم يقرأ جريدة "الشعب" ولم يرجع لها يوما للبحث أو متابعة الاحداث فهو لم يواكب الحقل الاعلامي والتاريخي للجزائر، لكون ـ كما قال ـ لم تكن في الساحة الاعلامية سوى جريدة "الشعب" يوم كان الذين أصبحوا أساتذة الآن والتي كان الجميع يلجأ إليها للتأصيل والمنهجة للكتابة وقد أصبحت الآن منبرا يقصده الجميع ولا سيما المهتمين بالتاريخ والثقافة ومنبرا للتعبير الإبداعي هذا نسبة للنخبة أما القراء والطلبة فهم يلجأون إليها للتعرف على كل ما هو جديد يوميا ومنبر للمواطنين للتعبير عن انشغالاتهم، فأقول لجريدة "الشعب" عيد سعيد ومزيدا من التألق رغم تألقها دائما وشكرا للقائمين عليها والذين يسهرون رغم ثقل المهمةلأن الاحداث تتسارع ووقت التكنولوجيا أصبح لا يرحم.

أحمد بوزيان (الشاعر التيارتي): "الشعب" أيقونة وجوهرة الإعلام

«الشعب" إيقونة وجوهرة الاعلام من خلال تناولها للحقل الثقافي، يجد فيها من يتصفحها متنفسا وقد سبق لـ "الشعب" ان نشرت لي حوارا حول الساحة الثقافية في الجزائر ونشرت لي بعض ابداعاتي وابداعات غيري، "الشعب" أصبحت مرجعا ثقافيا لجميع من يتعاطون الثقافة فما بالك بالمثقفين.. فهنيئا لها في عيدها الـ 53.

الأستاذ عمار (إطار تربوي): قلعة إعلامية

«الشعب" مدرسة في الاعلام أولا والتاريخ والثقافة وجميع المجالات وقد تعلمنا ولا زلنا نتعلم ما لم نتعلمه في وسيلة إعلامية أخرى لموضوعيتها ودقة تحاليلها وتوازنها ورزانتها في تغطية الاحداث بعيدا عن التهويل والاثارة.

تيارت: مراسلنا: عمارة - ع

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشعب
16 العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

عبد الرزاق دكار (رئيس القسم الرياضي سابقا لجريدة الشعب

مسار إعلامي مميّز..

يعدّ من بين الأقلام المميّزة التي شكّلت لسنوات طويلة الاعلام الرياضي المكتوب وجريدة «الشعب» بصفة خاصة، بأسلوب فريد من نوعه يشهد له كل المتتبّعين من قزاء وإعلاميّين ورياضيّين.
إنّه الصّحفي عبد الرزاق دكار، الذي طبع مسيرته الطويلة بعمل ممزوج بالموهبة والاحترافية والذكاء، الذي أعطاه ميزة خاصة من بين زملائه في المهنة.

حامد حمور

بالاضافة إلى أنّني كنت أتابع «لقطاته» عبر جريدة «الشعب» وأنا في الجامعة، شاءت الأقدار أن أدخل عالم الصحافة من البوابة التي كان طرفا فيها وبدأت خطواتي الأولى في هذه المهنة رفقته.

ولذلك، فإنّ الشّرف الكبير الذي أحسست به وأنا أنتهز هذه الفرصة للتحدث معه وعنه في نفس الوقت من خلال هذا «البورتريه» الذي أقدمه من غير العادة، يعكس مسار زميل بقيت علاقتنا في مستوى الاحترام المتبادل، رغم فارق السن مما يعبر عن «الروح الرياضية العالية» لـ «دكار» الشّخص والصّحفي.

في اتصال هاتفي بعد وضع خارطة الطريق مع زملائي في الجريدة حول العدد الخاص بذكرى تأسيس «الشعب»، ردّ بكل بساطة عن «الموعد»، وزارنا في مقر الجريدة بشارع الشهداء.

لحظات عادت بي تلك الوقفة إلى أيام زمان، وأنا أسجّل بعض تدخّلات عبد الرزاق دكار وهو يقوم بتصحيح المقالات الأولى التي كانت انطلاقتي في جريدة «الشعب»، لكن تواضع الشخص تجعلك في جو مريح للحديث عن مسيرته التي كانت مليئة بالأحداث، وكلها في المجال الرياضي بالرغم من تنوّعها في مؤسسات مختلفة انتهت بالتلفزيون الجزائري منذ أشهر معدودة فقط.

بداية المغامرة عام 1975.. بعد الألعاب المتوسطية

ومن المنطقي أن تكون بداية خطواته في الجريدة هي الانطلاقة للحوار الذي جمعنا بدكار، والذي كان شيقا وسارّا بدون أن نعرف أنه تجاوز «شوطا في مباراة كرة القدم»، لأنّ الصور عادت في كل مرة عن الأحداث الكبرى التي عرفتها الرياضة الجزائرية، إلى جانب أنّ الضّيف أعطى بدقة مسار هذه الجريدة العريقة في السنوات التي قضاها بها، ولحظاتها الأولى كانت في سنة عرفت الرياضة الجزائرية تألقا كبيرا، فقال «عبد الرزاق»: «التحقت بجريدة الشعب في عام 1975، بعد ألعاب البحر الأبيض المتوسط التي احتضنتها الجزائر، حيث كنت طالبا في كلية الحقوق بالعاصمة وتعرّفت آنذاك على الصحفي عبد القادر جبلون الذي كان في القسم الرياضي للشعب، واقترح عليّ الالتحاق بالجريدة بعد ما سبق لي وأن تعاونت مع جريدة الجمهورية».

وقبل دكار هذا الاقتراح الذي كان بمثابة الطريق الذي سيسلكه لـ «البروز» في هذا الميدان، خاصة وأنّه مازال يتذكّر ذلك اليوم الذي توجّه إليه الى مقر الجريدة، قائلا: «كان آنذاك رئيس التحرير في جريدة الشعب السيد زهاني، إلى جانب سيدة للأسف الشديد لم أتذكّرها رغم أنّها شجّعتني للالتحاق بالجريدة، وبعد لقاء مع زهاني تم اعتمادي كصحافي متعاون، وفي نفس الوقت أواصل دراستي في كلية الحقوق».

استقبلوني بحفاوة.. ووجدت المساعدة الضّرورية

وعن مجموعة الصحافيين الذين عمل معهم خلال المرحلة الأولى التي سار فيها دكار، يقول: «وجدت مجموعة من الأساتذة في القسم الرياضي الذي توجهت إليه مباشرة، فالرياضة كانت قبل كل شيء هواية بالنسبة لي كوني أمارسها آنذاك، حيث وجدت كل من مسعود زغيب، مسعود قادري، مطبطب وعبدو الذين تتلمذت الى جانبهم لأنهم أساتذة محترمين واستقبلوني بحفاوة، وفتحوا لي كل الأبواب لتعلم هذه المهنة بعمق».

وفضّل دكار الحديث على نقطة أساسية في مسار الاعلامي المبتدئ، والتي تكون لها نتائج ملموسة على عمله، وهي فترة التمرين قائلا: «لا يمكنك أن توقّع المقال مباشرة عند دخولك القسم الرياضي، وإنما عليك المرور عبر مراحل تقدّم أساسيات العمل من برقيات وترجمة عدد من البرقيات رغم الموهبة التي قد تتمتع بها في الكتابة، والحقيقة تقال هنا أن الأساتذة الذين ذكرتهم وفّروا لي الوقت الكافي لإتقان العمل».

ونحن نتحدّث مع ضيفنا، علمنا أنّ الصرامة والعمل المتواصل لعدد من الأشخاص هو الذي أرسى القيم الحقيقية التي تواصلت ضمن الأقسام المختلفة لجريدة «الشعب»، لا سيما القسم الرياضي الذي تطور في محيط مساعد. وفي هذا الاطار قال دكار: «كان القسم الرياضي منظّما بفضل حنكة وعمل مسعود زغيب أين أعطى للقسم الرياضي قيمته وتطوره الذي ساعدته النتائج الكبيرة

والمعتبرة للرياضة الجزائرية، والتي بدأت منذ التتويجات في ألعاب البحر الأبيض المتوسط 1975، وكذا تتويج فريق مولودية الجزائر بكأس إفريقيا للأندية البطلة عام 1976، وهو ما أدى الى اتخاذ قرار اعتماد الاصلاح الرياضي في عام 19، فقد استفاد الاعلام الرياضي من هذه النقلة النوعية لمستوى الرياضة الجزائرية بالرغم من أنّ في جريدة «الشعب» كنّا نعاني بعض الشيء مقارنة بجريدة «المجاهد»، حيث كنا نقوم بمجهود إضافي وتغطية النقص في الامكانيات، ووصلنا فعلا إلى فرض أنفسنا على الساحة».

عمّال المطبعة..حلقة مميّزة

وخلال السبعينات وبداية الثمنينات من القرن الماضي، عرف القسم الرياضي لجريدة «الشعب» تطورا كبيرا من خلال إعداد صفحتين في بعض الأحيان يوميا، اضافة الى ملاحق في المنافسات الكبرى. وهنا يفتح دكار قوسا والحديث عن تلك القفزة، ومن كان يجتهد للوصول إلى تلك النوعية في العمل، قائلا: «الفضل ليس للصحافيين بالدرجة الأولى، كون الوسائل التقنية في ذلك الوقت لم تكن بمثل الحجم الذي نعرفه الآن، لذلك فإنني أقول أن عمال المطبعة لهم الفضل الكبير الذين كانوا يستخدمون الرصاص لتركيب الصفحات كما هو معلوم، والمصور مثلا عليه تحميض الصور، وبعملنا نحن كصحافيين فرضنا الاحترام لدى هؤلاء التقنيين، الذين كانوا يحترموننا ويسيرون في الاستراتيجية الاحترافية التي وضعناها فائدة للجريدة والقارئ في متابعة الاخبار في حينها، وكان القسم يعتمد على صحافيين وهم مسعود زغيب، عبد القادر جبلون، مسعود قادري، عبد الرزاق دكار ونجيب بوكردوس بالاضافة الى متعاونين في رياضات مختلفة».

«وجدت أساتذة بالجريدة ساعدوني في خطواتي الأولى»

وبالنسبة للقسم الرياضي، كان العمل أكثر في مختلف الملاعب لتغطية المقابلات، وهنا يتذكّر محدثنا أنّ الامكانيات لم تكن كبيرة، قائلا: «أحيانا نقوم بتغطية مقابلات في ملعب 5 جويلية ونلتحق بعدها بالجريدة مشيا على الأقدام، والقيام بتحرير الموضوع. هو نوع من التحدي حسب امكانيات الجريدة، وتدريجيا تحسّنت الأمور حتى عدنا نغطي حتى المنافسات خارج الوطن».

«حضرت كؤوس عالم والألعاب الأولمبية...»

وفي هذا الاطار، قام دكار بتغطية عدة منافسات دولية ساهمت في ترقية عمله الاعلامي، يتذكرها بدقة كبيرة: «تغطية المنافسات الدولية حسب أهمية الحدث يمكنني أن أسردها خلال تواجدي بـ «الشعب»، حضرت كأس العالم 1986 بالمكسيك بمشاركة الجزائر، وفي 1990 مونديال ايطاليا الذي كلفت لتغطيته كليا والتركيز على المنتخبين افريقيين مصر والكاميرون، وفي كرة اليد قمت بتغطية مونديال 1986 بألمانيا، والألعاب الأولمبية بلوس أنجلس 1984، وبالاضافة إلى هذه الأحداث الرياضية الكبيرة التي اكتسبنا فيها خبرة كبيرة ونتفتح من خلالها على العالم، حصل لي الشرف أن حضرت عدة بطولات افريقية وعربية للمنتخبات والأندية سواء في الجزائر أو الخارج».

كرة اليد..قصة حب وعمل في نفس الوقت

ويعرف عن دكار أنّه مقرّب جدا من رياضة كرة اليد التي كانت في الثمانينات وبداية التسعينات الرياضة الثانية على الصّعيد الوطني بعد كرة القدم طبعا بفضل النتائج الكبيرة التي حقّقتها، وأشار ضيفنا: «يسعدنا كثيرا أن يعرف عنّي أنني قريب ومولوع بالكرة الصغيرة، حيث كنت قريبا من اللاعبين والمؤطرين والمدربين أنا وإدريس دقيق الصحفي السابق بالتلفزيون الجزائري حتى أن هناك نكتة فيما يخص حضورنا الدائم لمتابعة أطوار هذه الرياضة، حيث في بعض الأحيان لم نكن نتحول الى قاعة حرشة، الأمر الذي يدفع بمدير هذه القاعة إلى البحث عنا هاتفيا ويقول أنّهما قد يعانيان من مرض كونهما لم يأتيا الى القاعة، فقد كان حضورنا دائم يصل أحيانا الى 12 ساعة بهذه القاعة، فالأمر وصل الى حد الادمان إن صح التعبير...».

ويذكر عبد الرزاق دكار أنّ القسم الرياضي كان يهتم بكل الرياضات، ولا يركز على رياضة كرة القدم فقط: «كنّا حرصين على أنّ كرة اليد تأخذ حقها من المساحة، ففي العمل اليومي من المنطقي أن اليوم الذي يلي مقابلات البطولة في كرة القدم تأخذ حيزا كبيرا، لكن في اليوم الموالي نعطي الاهتمام لمختلف الرياضات وبدقة كبيرة، وعندما يكون حدث بارز في أية رياضة يأخذ مكانه ويزاحم حتى كرة القدم، ووصلنا إلى أن أيّ خبر عن رياضة ما نقرأه في اليوم الموالي للحدث ونقرأه بجريدة المجاهد 24 ساعة فيما بعد، وهذا بفضل التفاني في العمل، فحتى لو أنّ المقابلة تنتهي على الساعة العاشرة ليلا يبقى عمال المطبعة ينتظروننا باحترافية كبيرة لكي نقدم لهم المادة وتخرج في وقتها. وأنتهز هذه الفرصة لأحيّيهم مرة أخرى، رغم أنّ الامكانيات التقنية لم تكن بنفس مستوى الوقت الحالي».

كسب ثقة الآخرين..استثمار لسنوات طويلة

خلال مسيرته الطويلة التي قضاها في المجال الاعلامي، التقى دكار بالعديد من الشخصيات، وقدّم هذه النقطة بفلسفة عن طبيعة العلاقة: «من خلال احتكاكنا اليومي بالأشخاص الفاعلين في المجال الرياضي نكسب ثقة هؤلاء الأشخاص، وفي زمننا لم نكن نجري وراء السبق الصحفي وإنما نبحث عن الخبر، حيث أن السبق يأتينا الى المكتب بفضل الاستثمار الذي قمنا به لمدة سنوات من الاحتكاك بهؤلاء الأشخاص، كنا مهنيين لا ننسب كلاما لم يقله مسؤول أو مدرب، وعندما يكلمك كصديق لا يمكنك ان «تخونه» وتقدم ما قاله لك في اطار معين، فالثقة كانت كبيرة. وهنا يمكنني الذكر أنني أصبحت صديقا كبيرا لوزيرين للرياضة بعد أن كنت قد انتقدتهم في عمود، رأيت بعض التصرفات فكتبت في الموضوع وكانت انتقاداتي منطقية حسب ما رأيت، والآن أصبحوا أصدقاء لي الى أبعد الحدود».

سفراء خلال المنافسات الدولية بالخارج

ومن جهة أخرى، ومن خلال المهمات العديدة التي قام بها خارج الوطن، أشار دكار إلى نظرة قيّمة للعمل الاعلامي في قوله: «كنّا نسعى إلى تمثيل الجزائر بصورة محترمة جدا لأنّنا كنّا نحسّ فعلا بأنّنا سفراء للجزائر في مختلف البلدان قبل أن نفكّر في الجري وراء الأخبار وصياغتها».

وسرد لنا عدة أمثلة عن الكيفية التي كان يتصرف بها، إلى جانب العديد من الاعلاميين الجزائريين من جيله.

وفي تقييمه لمسيرته بجريدة «الشعب»، اعتبر رئيس القسم الرياضي السابق لجريدة «الشعب» أنّ مسيرته باليومية الأم، أنها كانت ناجحة الى أبعد الحدود، والتي سمحت له التعرف والاحتكاك بأشخاص وشخصيات كبيرة في الوسط المهني من صحافيين وتقنيين ومصورين وإداريين. وأضاف: «كان المسؤولون حقا يسمعون للانشغالات المهنية للاعلامي لمحاولة تحسين العمل المتواصل على غرار كمال عياش وبوعروج».

شريط حول تاريخ الصحافة الرياضية الجزائرية نال شهرة كبيرة

وفي سنة 90 والانفتاح الذي عرفه الاعلام الوطني توجهت مرحليا الى جريدة «المساء»، لأنها كانت تابعة لمؤسسة «الشعب»، يقول دكار الذي غادر القطاع العمومي بعد ذلك.

ووضع عبد الرزاق دكار حدّا لعمله الاعلامي، وانتقل إلى شركة «بروموسبور» التي كانت تعنى بالرياضة بسوناطراك، وكان مكلفا بالاعلام بهذه المؤسسة قبل أن يصبح أمينا عاما لها، وبقي في اتصال دائم بالمجالين الاعلامي والرياضي .

وعاد محدثنا بعد هذه التجربة إلى «هوايته ومهنته» الأصلية، وهي الاعلام من بوابة التلفزيون الجزائري أين عمل لمدة 5 سنوات ونال منها تقاعده، ويقول عن هذه التجربة: «في الحقيقة انتقالي إلى السمعي البصري لم يكن صعبا بالنسبة لي، كوني كنت في اتصال دائم مع مهنيين في هذا القطاع على غرار بشيري محرز، دريس دقيق، تيكوك الذين ساعدوني كثيرا، وكنت تعلّمت بجانبهم تقنيات التركيب وآليات العمل، فدامت التجربة 5 سنوات، أُحلت على التقاعد الذي وبسبب خطأ فإنّني صنّفت في المرتبة التي كانت لديّ في 1982 بجريدة الشعب، وإن شاء الله فإن الخطأ في الطريق للتصحيح».

وخلال مروره بالتلفزيون الجزائري، قام دكار بإنجاز شريط وثائقي نال شهرة كبيرة في المدة الأخيرة حول موضوع تاريخ الصحافة الرياضية الجزائرية، والذي كان عبارة عن شهادات لأجيال من الصحفيين والتقنيين الذين ساروا بالموازاة مع الأحداث الرياضية الجزائرية. وقال عن هذا العمل: «قمت به بشغف وحب، كانت فرحتي كبيرة عند بثّه لأنّه عمل تأريخي حاولت تقديم صورة للأشخاص الذين سرنا معهم في هذه المهنة الشريفة في الاختاص الرياضي منهم من غادرونا و أخرون مازالوا في الميدان».

وختمنا حديثنا الشيق ببعض الذكريات التي مازال يحملها عن عمله في جريدة «الشعب»، والتي قال بشأنها: «أتذكّر تلك اللّحظات التي كان القسم الرياضي يستقطب الصحفيين والتقنيين من كل الأقسام، الذين يقدمون آراءهم عن عملنا ونحن بدورنا نقدم لهم نصائح أو ملاحظات في جو حميمي وعملي في نفس الوقت، والذي يساهم في ترقية العمل اليومي فكنا نستقبل الرسام الكاريكاتوري هارون، وحتى الشيخ فارح الذي يعد أيقونة في العمل الاعلامي واللغة العربية الذي كان يشاركنا في نقاشات وتحاليل رياضية شيقة، كما أتذكّر أنّنا استقبلنا صحافيين شبان ورافقناهم، أين وجدوا الجو الملائم لتطوير معارفهم وعملهم،

وهذا التصرف هو تكملة لما وجدناه نحن من قبلهم من طرف الذين استقبلونا في خطواتنا الأولى بجريدة الشعب لأن الفائدة الرئيسية هي العمل المتقن في هذه الجريدة».

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

الشعب
17
العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

الإعلامي مسعود قادري

موسوعة... ومدرسة في الإعلام الرياضي

دخل مؤخرا عالم التأليف من بابه الواسع من خلال كتابه "موسوعة تاريخ كأس العالم لكرة القدم"... إنه الصحفي القدير مسعود قادري، الذي كان من الرعيل الأول بالقسم الرياضي لجريدة "الشعب" منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي... يمثل كتابه عصارة الأحداث التي عايشها مع الكرة والرياضة بصفة عامة...

حامد حمور

يُعرف عن مسعود قادري، أو كما يناديه من عملوا معه "عمي مسعود"، الانضباط الذي أكسبه احترام كل من احتك به في العمل وطريقته الفريدة في تسيير العمل مهما كانت صعوبته... هذه الميزة جاءت من تراكم التجارب والحنكة التي اكتسبها على مر السنين التي قضاها في المجال الإعلامي.

بالرغم من المناسبات العديدة التي التقيت فيها بـ "عمي مسعود"، إلا أن المرة الأولى التي بقيت في ذاكرتي ولن تبارحني أبدا وأعطتني صورة نيّرة عنه... تعود إلى أيام كنت بالجامعة طالبا في معهد علوم الإعلام والاتصال... أين اخترت إنجاز بحث حول الأسبوعية الرياضية في نهاية الثمانينيات "المنتخب" التي كانت تابعة لمؤسسة "الشعب"... توجهت إلى مقر الجريدة لطلب معلومات عن الجريدة ومحتواها وطريقة عمل الصحفيين... هنا "فوجئت حقا" بالاستقبال الحار لمديرها آنذاك مسعود قادري، الذي وفّر لي كل الإمكانات لأنجز بحثي في ظروف مريحة.

وشاءت الصدف أن تكون مسيرتي المهنية بعد التخرج في جريدة "الشعب"، حيث أصبحت ألتقي بمدير "المنتخب" بانتظام، سواء من خلال المقالات التي كان يكتبها أو التغطيات الاعلامية في الميدان... وانطباعي الأول عن الشخص مازال ساري المفعول إلى اللحظة.

عمي مسعود قادري الذي "تقاعد" منذ سنوات عدة، ازداد اهتمامه بالكتابة بصفة خاصة... فبالاضافة إلى الكتاب الذي صدر له هناك مشاريع أخرى في الطريق سترى النور قريبا.

مسيرتي في جريدة "الشعب" بدأت في القسم الدولي...

استقبلنا الصحفي القدير الذي حدثنا في أول الأمر عن بداياته في أمّ الجرائد، أين مازال يحتفظ في بذاكرته حتى باليوم الذي وظّف فيه بصفة رسمية: "كان ذلك يوم 2 ماي 1973 وذلك كصحفي رسمي، بعد أن مررت بفترة عمل كمتعاون. أثناءها كان رئيس التحرير هو الهادي بن يخلف ومحمود زعيم مكلف بالإدارة... ولم يكن في الجريدة آنذاك مدير بعد تعيين المرحوم عيسى مسعودي في منصب آخر... فقد كنت في كلية العلوم واتصلت ببعض الزملاء في جريدة "الشعب" الذين دعوني لإجراء اختبارات صغيرة لمعرفة مستواي، فالتحقت بهذه الجريدة – المدرسة في القسم الدولي، الذي عملت فيه لمدة تفوق السنة، تحت إشراف أحد الصحافيين الكبار سعيد حموش الذي تكّون بالكويت. وكان المرحوم كمال عياش مكلفا بالقسم الوطني والهادي بن يخلف رئيسا للتحرير، في حين كان يشرف على القسم الرياضي المرحوم مسعود زغيب، ويعمل الى جانبه بلقاسم غماس، الدكتور عمر بن خروف الذي كان أستاذا في التاريخ... في سنة 1974 بمناسبة الألعاب المغاربية التي نظمت بالجزائر، كان القسم الرياضي بحاجه إلى تدعيمه بصحافيين، وبما أنني كنت أميل إلى الرياضة التحقت بالقسم الرياضي في سن 25... حيث كنت مهتما بالرياضة، لأنني تابعت تكويني في معهد تكوين إطارات الشباب والرياضة ولدي إلمام واسع بالقوانين الرياضية... كما أنني كنت أمارس الرياضة في ذلك الوقت... ولذلك كانت كل الظروف مواتية لكي ألتحق بهذا القسم". ليضيف مسعود قادري، أن "رئيس القسم مسعود زغيب استقال من منصبه وتحول إلى وزارة الشباب والرياضة كمدير فرعي، في وقت وزير القطاع عبد الله فاضل... وعين طبطاب على رأس القسم الرياضي الذي بدأت مسيرتي في القسم الرياضي معه، والتحق بنا بعد ذلك بلقاسم خماس وعبد القادر جبلون... وكانت الانطلاقة الحقيقية للقسم الرياضي بجريدة الشعب بعد الألعاب المتوسطية عام 1975".

لماذا كانت الألعاب المتوسطية الانطلاقة الحقيقية؟ يقول قادري: "قبل هذا الموعد كانت لدينا صفحة يومية غير قارة، تحذف من حين لآخر ما عدا الصفحة التي تنشر فيها نتائج المقابلات بعد جولة البطولة الوطنية".

تثبيت الصفحة الرياضية وجعلها قارّة في 1975

بعد الألعاب المتوسطية 1975 بشهرين، تم تعييني على رأس القسم الرياضي، وبدأنا في العمل على تثبيت الصفحة الرياضية لكي تكون قارة ويومية، الأمر الذي استدعى انتداب صحافيين آخرين للقسم، حيث التحق بنا كل من عبد الرزاق دكار، نجيب بوكردوس وعبد الرحمان شويعل، إضافة إلى إنشاء شبكة حقيقية من المراسلين عبر الولايات التي يوجد فريق يلعب في القسم الأول لكرة القدم لتقديم كل المعلومات وتغطية المقابلات، يقول ضيف الشعب. من جهة أخرى، فإن تنظيم الجزائر الألعاب الافريقية عام 1978، زاد في المسيرة المستمرة إلى الأمام بالنسبة للقسم الرياضي، حيث أن إقبال القراء كان في تنام مستمر، وهذا بالاهتمام بالصفحات الرياضية مما فتح آفاقا جديدة لهذا القسم، في نظر الزميل مسعود قادري...

تعب ومعاناة في إرسال المواضيع....

وأنا أستمع لما كان ضيفي يرويه عن مسيرته بالجريدة، أدركت أن تطور الإعلام الرياضي كان يسير بالتوازي مع التطور الرياضي الكبير بالجزائر، ليس في كرة القدم فقط وإنما في رياضات كرة اليد وألعاب القوى والملاكمة... وهنا يضيف مسعود قادري قائلا: "هذا التطور الكبير أعطى لنا فرصا لمتابعة المنافسات خارج الوطن والسفر إلى البلدان التي كانت تحتضن المنافسات التي يشارك فيها الفريق الوطني، على غرار الألعاب المتوسطية عام 1979 التي احتضنتها مدينة سبليت بيوغسلافيا – سابقا – ، والألعاب الأولمبية 1980 وكأس إفريقيا لكرة القدم لنفس السنة... ويتذكر محدثنا أن الصعوبة لم تكن في الحصول على المعلومات، لكن في أمر آخر خلال المهمات بالخارج، حيث يقول: "كنا نعاني من مشكلة كبيرة في إرسال المواضيع بسبب عدم توفر الوسائل التي تمكننا من ذلك، أحيانا نمكث في مركز البريد للاتصال هاتفيا بالجزائر لمدة 24 ساعة، متعبين وجد منرفزين من عدم تمكننا من إيصال المعلومات التي تهم القراء... وصلت إلى حد البكاء خاصة في ألعاب البحر المتوسط 1979 بسبليت (يوغسلافيا سابقا)... على خلاف صحافيينا الذين يكتبون بالفرنسية، الذين كان بإمكانهم استعمال التيليكس في ذلك الوقت... وبالتالي يمكننا القول إن زمن الفاكس هو الذي أنقذنا في التغطيات الإعلامية خارج الوطن".

من جهة الأداء الرياضي، مازال يتذكر عمي مسعود الأداء الراقي للمنتخب الوطني لكرة القدم في تلك الدورة بحضور لاعبين ممتازين وكان مرشحا لنيل الميدالية الذهبية، حيث أبدع كل من سليماني، دوادي، كويسي، بن شيخ، بلومي... بعد أن أجروا تربصا لمدة شهر في المكسيك.

وأصبحت المواعيد الدولية عديدة بالنسبة للمنتخبات الوطنية، لاسيما كرة القدم، حيث يقول مسعود قادري: "كنا نتابع المقابلات في جو فريد من نوعه في قسم التحرير بحضور المدير العام بوعروج وصحافيين، أمثال بشير حمادي... ارتفعت نسبة المساحة المخصصة للرياضة في جريدة الشعب في بداية الثمانينيات، خاصة وأن المنتخب الوطني حقق في سنة 1982 أول مشاركة له في كأس العالم... أي أن الاهتمام الجماهيري بالمونديال يكون كبيرا... وبالتالي تم إيفاد صحافيين إثنين (2) إلى إسبانيا لتغطية الحدث، وهما المتحدث إلى جانب زميلي جبلون... أين وضعنا خطة لتوزيع العمل في أكبر حدث كروي عالمي بمشاركة الفريق الوطني... والشيء المهم هو أن عملية الاتصال تم حلها في هذه المناسبة وكنا نعتمد على بطاقات للهاتف يتم استخدامها بسهولة، مما ارتسم على حجم العمل وكانت تغطية موفقة للغاية باعتراف كل الذين تابعوا مراسلاتنا".

ولادة أسبوعية "المنتخب" في 11 ديسمبر 1985

النجاح الباهر لهذه التجربة من الناحيتين الرياضية والإعلامية، دفع المسؤولين بوزارة الإعلام للتفكير في إعطاء دفع للإعلام الرياضي وإمكانية إنشاء أسبوعية رياضية...

يقول قادري في هذا الشأن: "في سنة 1985 قررت وزارة الإعلام إنشاء جريدتين مسائيتين «المساء» و«أوريزون»، وكلفني المدير العام لجريدة الشعب آنذاك كمال عياش، بعد أن كان قد حضر بعض الجلسات لتمثيله في اللجنة التحضيرية لإنشاء الجريدتين واللتين رأتا النور تقريبا في أواخر تلك السنة... بعدها مباشرة اتصل بي الأمين العام للوزارة الذي أخبرني بأني مكلف بمشروع إنشاء أسبوعية رياضية باللغة الوطنية، أين تم تشكيل فوج عمل وبتأكيد الموعد المحدد بتاريخ 11 ديسمبر 1985 أي ذكرى تأسيس جريدة الشعب... واشتغلنا بعدها في تبويب مختلف المواضيع وظروف العمل لمدة أسبوعين... ورغم الصعوبات التي وجدناها في أول الأمر في تركيب الجريدة، أين كنت أتحول إلى وهران ليلا وأعود بالمادة صباح اليوم الموالي للقيام بطبع "المنتخب" بمطبعة الشعب، أين تم سحب العدد التجريبي بالألوان يوم 11 ديسمبر كما كان مخططا، حيث كنا عند وعدنا. هذا العدد الذي أرضى الجميع وشُجّعنا على مواصلة العمل... واستمرت التجربة لمدة أربع سنوات في ظروف ممتازة، قبل أن تظهر عدة مشاكل توقفت إثرها الجريدة في 1992".

مسيرة إعلامية عمّرت 40 سنة....

تحول مسعود قادري إلى ميدان آخر بعد هذه التجربة "الإعلامية الرياضية"، حيث التحق بمؤسسة البث الإذاعي والتلفزي أين كان يشغل منصب رئيس دائرة الاتصال ويشرف من خلال عمله على إنجاز مجلة تقنية مختصة في ميدان السمعي بصري... إلى غاية خروجه التقاعد من هذه المؤسسة... لكن نشاطه في الكتابة بقي في أوجه أين أنهى كتاب "موسوعة تاريخ كأس العالم"... ويحضر كتابا ثانيا تحت عنوان "مواقف وآراء في الرحلات الرياضية"، إلى جانب كتاب آخر حول التراث الجزائري...

عمي مسعود، الذي امتدت مسيرته الصحافية لمدة 40 سنة، بقي ملتصقا بميدان مهنته غزيرا الإنتاج يسعى دائما لتقديم الأفضل للأجيال الحالية التي بدون شك ستتلقى الصور التي ينقلها ويكون صداها كبيرا بالنظر لمستوى أداء عمله.

للإشارة، فإن مسعود قادري غطى عديد الأحداث الرياضية الكبيرة، على غرار 3 دورات لكأس العالم (1982، 1986 و1990)، أولمبياد سيول 1988، وعددا من دورات كأس إفريقيا لكرة القدم والألعاب الإفريقية...

عندما سألناه عن أحسن موعد حضره، قال بدون تردد: "كأس افريقيا بنيجيريا عام 1980 تعد أحسن دورة بالنسبة لي، رغم المغامرات التي عشناها خلال تلك المنافسة في أدغال إفريقيا، كون الجزائر كسبت فريقا كبيرا وصل إلى الدور النهائي، وجود لاعبين يتمتعون بإمكانات معتبرة ويتميزون بأخلاق عالية أمثال فرقاني، عصاد، بلومي، كويسي... حيث كان للعمل الذي قام به الثنائي خالف ورايكوف الأثر العميق في بروز منتخب وطني قارع أقوى المنتخبات العالمية وحقق نتائج خلال تلك السنوات بما فيها كأس العالم عام 1982".

"الشعب" في عيون قرّائها

بين الحنين إلى الزّمن الجميل وحلم رقمنة الأرشيف المطالبة بالحضور القوي في الأكشاك

تبقى أول جريدة للجزائر المستقلة وإن مضى على نشأتها نصف قرن وثلاث سنوات دوما، حاضرة في قلوب قرائها، خاصة هؤلاء الذين عايشوا سنواتها الأولى واستمتعوا بقراءتها بكل فخر واعتزاز، وهم يشهدون تحقيق حلم كبير وعظيم، راود الشعب الجزائري طويلا وهو يقاوم الاستعمار الفرنسي، ليرى صحيفة وطنية بأقلام جزائرية حرة، وناطقة باللغة العربية.

حبيبة غريب

من الرّائع لمس هذه المشاعر الطيّبة في كل مناسبة تشارك فيها أمّ الجرائد عبر المعارض، لتلتقي قرّاءها ومن أحبّوها الذين غالبا ما تستوقفهم بعض الذكريات الجميلة حين النظر واستعراض بعض من أرشيفها، عائدين بالحنين إلى ماضي الجريدة ذات الـ 12 صفحة من الحجم الكبير، والتي كان إخراجها يتم في ظروف قاسية من قبل رجال يعرضون حياتهم يوميا لتبعات الرصاص ويعملون لساعات طويلة ليلا، في قبو يتقاسمون فيه الغبار والضوضاء ورواسب المادة الكيميائية القاتلة.

إنّها "الشعب" أمّ الجرائد، التي تظل وفيّة في كل مرة من خلال مشاركتها في المعارض الدولية والوطنية بإصداراتها، بمعارض صورها وبالبعض من أرشيفها الذي لقي في آخر خرجة لها بالمعرض الدولي للكتاب إقبالا منقطع النّظير، واهتماما ملحوظا من قبل المواطنين بمختلف أعمارهم، فمنهم من استوقفه الحنين ومنهم من جلبه الفضول، ليتكرّر مشهد الآباء والأجداد، يشرحون لأبنائهم ولأحفادهم مسيرة كبيرة لهذا العنوان.

طالب العديد ممّن وقفوا على أرشيف "الشعب"، طاقمها بالتفكير في إعادة الإصدارات الثقافية، وكذا العمل على رقمنة الأرشيف ووضعه على الشبكة العنكبوتية، معتبرين أنه ملك وتاريخ للشعب الجزائري.

قرّاء أوفياء.. "الشعب" صحيفتهم

ومن بين التّصريحات التي رصدتها "الشعب" وارتأينا أن ننقلها بمناسبة احتفاء الجريدة بذكرى نشأتها الـ 53، أمنية المعلم المتقاعد حيمي بلقاسم من تيشي ببجاية، الذي تساءل قائلا: "أين جريدة الشعب الغرّاء؟ نريدها أن تصل إلينا حتى يتسنّى لنا التّعريف بها إلى القرّاء بمدينتي. أين أنتم في السوق؟ نريد أن نجد جريدتنا في الأكشاك".

كان هذا سؤال القارئ صنوبر صالح من سطيف، الذي يستلزم لنا اليوم الرد عليه، آملين أن يجسّد مشروع شبكة التوزيع الخاصة بالجرائد العمومية، والذي أشار إليه آنفا وزير القطاع.

واستعاد الصحفي عثمان الطاهر ذكريات مروره بالجريدة، كمحرر ومساهم بالعديد من المقالات، معتبرا هذه الفترة بمثابة الزمن الجميل، ومعربا عن سعادته وغبطته لكون اليومية الغرّاء مازالت تصدر وصامدة.

وأشاد من جهته محمد الطاهر الأطرش الجزائري المغترب بفرنسا، بصمود جريدة "الشعب"، التي اعتبرها رمزا من رموز الجزائر، مشيرا إلى أنّها تذكّره بالعصر الذهبي الذي عايشه.

وأشارت من جهتها خديجة بعلي شريف، مديرة مدرسة متقاعدة، شهدت صدور مقال عن نجاحها في امتحانات السنة الأولى جامعي بكلية الأداب كتبه كمال عياش، كما سبق لها وأن نشرت كتاباتها بصفحات الجريدة.

وأضافت السيدة بعلي، أنّ "الشعب" جاءت لمنافسة جريدة "صدى الجزائر" باللغة الفرنسة والتمحور في السوق بالرغم من سياسية "الفرنسة" التي كانت في بداية الاستقلال، "كنا نستحي أن نحمل جريدة باللغة العربية، لكن تغيّرت الأحوال سنة 64، أين بدأت الشعب تلقى صدى، كان ينشر فيها نتائج الامتحانات والدروس بالمراسلة التعليمية والدروس التكوينية للمعلمين، وكانت تشجع مقالات الأقلام الناشئين وتنشر بجرأة قوية جدا، فمن ينسى من جيلنا جريدة الشعب فقد نسي صباه".

وطالب من جهته الأستاذ تومي حسين من جامعة بوزريعة من الطّاقم الإعلامي للجريدة، العودة إلى السّاحة الإعلامية بالقوّة والحنكة والجرأة التي كانت عليها "الشعب" أيام زمان.

الذّكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشّعب
18
العدد
16898
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

د ـ أحمد حمدي عميد كلية علوم الإعلام والاتصال

مصالي الحاج ومفدي زكرياء هما من أصدرا جريدة تحمل اسم «الشعب» في 1938

خصّ الدّكتور أحمد حمدي، أستاذ العلوم السياسية والإعلام جريدة «الشعب» بحوار خاص حول بعض المحطّات التّاريخية لأمّ الجرائد، مذكّرا ببعض الخصوصيات والحقائق التي ظلّت مجهولة لدى الكثير من المهتمّين بالشّأن الإعلامي.

وبين الماضي والحاضر، تحدّث عميد كلية علوم الاعلام والاتصال لجامعة الجزائر 3 عن وضعية الصّحافة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية، عشية الاستقلال، سنوات الثمانينات، الاعلام بعد التعددية، القطاع العمومي والخاص وعن الكثير من المعطيات الأخرى الخاصة باحتفالات جريدة «الشعب» بالذكرى الـ53 لتأسيسها المتزامن مع 11 ديسمبر من كل سنة.

حاوره: حكيم بوغرارة

تصوير: فواز بوطارن

• الشعب: تحتفي جريدة «الشعب» بالذكرى الـ 53 لتأسيسها وكونكم من الذين خصّوا «الشعب» ببعض الدراسات، هل لكم أن تطلعونا عن أهم الحيثيات التي رافقت ميلاد الجريدة؟

•• الدكتور أحمد حمدي: بالفعل لقد كان موضوع الدكتوراه التي قمت بإعدادها «الخطاب الايديولوجي للحزب الواحد من 1962 إلى 1988»، من خلال بعض الجرائد الوطنية، وكانت «الشعب» من بين العيّنة التي اخترتها، وبحثت في حيثيات وخلفيات تأسيسها.

وقبل التطرق إلى هذه الخلفيات يجب أن نؤكّد على شيء هو أنّ الكثير من الصحف اليومية التي صدرت قبل الاستقلال جلّها صحف تابعة للأقدام السوداء، والتي كانت حاقدة على الجزائريّين وتخدم سياسة المستعمر الفرنسي. كما أُوضّح أنّ الصّحف التي أسّسها جزائريّون كانت أسبوعية أو نصف شهرية أوشهرية، ولم تكن هناك صحف يومية جزائرية، وهذا الأصل، وأقول بأنّ جريدة «الشعب» هي أول يومية جزائرية إخبارية، وهي المدرسة الأولى للصحافيين الجزائريين المتمرسين باللغة العربية.

وللحديث عن تأسيس جريدة «الشعب»، يجب العودة للظروف التي ميّزت استقلال البلاد، أهمّها الصّراعات الإيديولوجية والاختلافات التي سادت مؤتمر طرابلس المنعقد في جوان 1962، حيث قرّر ضرورة تأميم الصحف التي تركتها فرنسا على غرار «ليكو دالجي، ليكودوران ولاديباش دوكونستونتين»، والتفكير في تأسيس جريدة ناطقة باللغة العربية وباقتراح من عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير آنذاك محمد خيضر. وهذا في الوقت الذي دخلت فيه جريدة «المجاهد الأسبوعية» من تونس حيث استقرت بقسنطينة ثم البليدة فالعاصمة.

وقد صدر العدد الأول من جريدة «الشعب» بالفرنسية يوم الخميس 13 سبتمبر 1962 في ظل انعدام مطابع باللغة العربية، حيث تمّ تأجيل إصدار النسخة العربية، ولكن تمّ الاتفاق على تسمية «الشعب» بالفرنسية ولكن كما تنطق بالعربية.

وتمّ إصدار جريدة «الشعب» بالعربية تبرّكا بذكرى مظاهرات 11 ديسمبر في الجزائر إلى غاية إدماج «ألجيري ريبيبليكان» مع جريدة «الشعب» الناطقة بالفرنسية، وتم تأسيس يومية «المجاهد» منذ 23 جوان 1965 وباتت الناطق الرسمي باسم الحكومة باللغة الفرنسية وبقيت «الشعب» تصدر بطريقة عادية.

لقد قامت «الشعب» بتكوين أجيال كاملة، كان لها الفضل في إطلاق العديد من الصحف بعد تلك المرحلة. وساهمت الجريدة من خلال صحفييها في نقل انشغالات المواطنين والتعريف بمواقف الدولة الجزائرية، وهو ما جعل السّلطات تلتفت للمجال الإعلامي، وتشرّع عدة قوانين أهمها الخاص بالمؤسسات الإعلامية الصادرة في 1967 بفضل مساهمة الراحل محمد الصديق بن يحيى، الذي منح «الشعب» و«المجاهد» صفة المؤسسة الإعلامية، كما تم في هذه الفترة تأسيس اتحاد الصحافيين الجزائريين.

كما قامت السلطات في سنوات الثمانينات بتقديم مطبعة لجريدة «الشعب»، ومنحها مقرا يليق بمقامها بحسين داي.

• شهدت فترة نهاية الثمانينات والتسعينات تحوّلات كبيرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، وهو ما أثر على جريدة «الشعب» في ظل الانفجار الذي حصل في السّاحة الإعلامية وميلاد الصحافة الخاصة التي انتشرت بقوة، فهل نستطيع القول بأنّ الصّحافة العمومية تراجعت أم أن هناك عوامل أخرى ساهمت في خلق هذا الجو؟

•• بالفعل لقد عرفت التسعينات تحولات كبيرة في مختلف المجالات، ومع إطلاق التعددية وظهور القطاع الخاص عرفت الصحافة العمومية بعض الصعوبات، ليس من حيث فرض نفسها ولكن من خلال طغيان الجانب التجاري على المادة الإعلامية المتوازنة والهادفة، فـ«الشعب» مازالت تعبّر عن الموقف الرسمي للدولة الجزائرية، بينما تقوم العديد من الصحف الخاصة بالإثارة والتهريج، وتعمل على الاهتمام بالرأي أكثر من الأخبار اليومية.

وأضيف في هذا المجال بأنّ «الشعب» تحترم المسؤولية الاجتماعية، بينما نجد العديد من الصحف الأخرى ينعدم فيها هذا الجانب.

ويجب أن أنبّه إلى أمر مهم في هذا المجال، وهو أنّ المعايير الحديثة للصحافة تقيس أهمية الصحافة بالتأثير وليس بالجانب التجاري.

• كلمة أخيرة بمناسبة الذكرى الـ 53 لتأسيس جريدة «الشعب»..

•• إنّ جريدة «الشعب» هي ذاكرة وطنية ينبغي الحفاظ عليها، ودعمها وتطويرها بالاعتماد على الكفاءات ونقل الخبرات إليها حتى تواصل نجاحاتها في ظل التحديات التي تنتظر الجزائر.

ذكراها الثانية واللغة العربية، لتكون أول صحيفة يومية جزائرية ناطقة باللغة العربية، وكانت الناطقة باسم حزب جبهة التحرير الوطني، وهي العملية التي تشبه إعادة تأميم الإذاعة والتلفزيون، حيث رفع عمال جريدة «الشعب» الرّهان وتحمّلوا عبء إصدار جريدة باللغة العربية ونجحوا في ذلك.

وكان محمد الميلي أول رئيس تحرير لجريدة «الشعب»، وساهم في تطويرها محمد العربي زبيري ومحمد مفتاحي.

• هل لكم أن تحدّثونا عن سرّ اختيار «الشعب» كعنوان لأول جريدة يومية ناطقة باللّغة العربية؟

•• إنّ اختيار عنوان «الشعب» لأول يومية وطنية ناطقة باللّغة العربية يعود إلى سنة 1938، حيث أسّس زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج والراحل مفدي زكريا جريدة «الشعب» اليومية، وصدر منها عددين لتقوم للسلطات الاستعمارية باعتقال المناضلين والزج بهما في السجن، ولهذا تم التمسك باسم جريدة «الشعب» تعبيرا عن تواصل النضال والأجيال.

وأريد أن أضيف شيئا وهو مساهمات الرحال محمد قنانش، الذي قام بدور كبير في تطوير جريدة «الشعب»، ناهيك عن مساهمة المصريين في تقديم المساعدة من أجل إصدار هذه الجريدة، فخير الرجال نتذكره دائما ولن ننسى ما قدمه لنا المصريون في هذا المجال.

• كيف كانت الممارسة المهنية في سنوات الستينات؟

•• لقد كانت الممارسة المهنية في سنوات الستينات خاصة بالنظر للتوجه الذي اختارته البلاد لظروف معينة، وبالنظر للتحولات العديدة التي عرفتها جزائر الاستقلال فقد كانت الصراعات شديدة،وتقرّر تأميم كل الصحف لقطع الطريق أمام الأقدام السوداء التي حاولت استغلال الصحافة لإثارة البلبلة، فقد كانت قبل الاستقلال تعمل بأوامر المنظمة الإرهابية الخاصة الفرنسية التي عاثت فسادا في البلاد، ودمّرت حتى المكتبة الجامعية الوحيدة بجامعة الجزائر.

وحاولت «الشعب» مسايرة عملية بناء البلاد بما فيها الحياة السياسية والأحزاب، وهو ما كان يلمسه من خلال كتابات طاقمها الصحفي، مشيرا إلى أنّهم كانوا يقدّمون انتقادات لاذعة، وربما أكثر مما تقوم به اليوم الصحافة الخاصة.

وأرجع أستاذ علم الاجتماع والديمغرافيا هذا الانفتاح إلى مساحة الحرية المتاحة آنذاك ما منح أم الجرائد مصداقية أكثر لدى قرائها، وخلق تهافتا كبيرا عليها لدرجة أنه في حال تأخر قليل عن شباك بيع الجرائد فلن يجد له أي نسخة، هذه الجريدة الغرّاء التي فرّخت فيما بعد العديد من العناوين والصحف الناطقة باللغة العربية في التعددية الإعلامية.

وفي المقابل، تأسّف تومي لعدم مواكبة الدولة التطورات الحاصلة في السياسة والإعلام في عهد التعددية، على غرار التجربة المصرية من خلال المحافظة على أمّ الجرائد وعلى أقلامها الكبيرة لتبقى في المنافسة القوية التي فرضتها قواعد انفتاح الإعلام، الذين فضلوا الذهاب إلى الجرائد الخاصة بحثا عن مصالحهم، وهو حق مشروع لهم في ظل الظروف الاقتصادية آنذاك. فهي لم تتلق الدعم الكافي للإبقاء على مكانتها، فهي تمثل مسارا لميراث طويل للصحف الوطنية التي أثبتت وجودها وجدارتها، لدرجة أن أرشيفها اليوم يمثل تراثا وطنيا وذاكرة الأمة، إلى جانب مشكل التوزيع فاليوم هي مغيبة في نقاط البيع.

«الشعب» عيّنة اتّخذتها في أطروحة الدّكتوراه

علاقات عاطفية ربطته بأمّ الجرائد

حسين تومي أستاذ علم الاجتماع يروي قصّة تخرّج أقلام من «الشعب»

أرشيفها في المدارس العليا والجامعة الأمريكية بالقاهرة شاهد على عنوان إعلامي مميّز استوقفني حديثه الشيّق الذي امتزج بين الحنين والشّوق وحزة النّفس، وإصرار أمنية على إعادة بعث «أمّ الجرائد» من جديد، بكلمات حتى وإن اختلجها بعض النّقد والتأسف، وهو يروي قصته مع أول صحيفة ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال، وكيف كانت مرجعا أساسيا في مذكرة التخرج لشهادة الليسانس.

التقيتُه لأول مرة بجناح جريدة «الشعب» لدى مشاركتها في الصالون الدولي للكتاب الذي جرت فعالياته بقصر المعارض، هو نفس الموقف الذي دفعني من جديد للاتصال به والتقائه مجددا بمناسبة إحياء الذكرى الـ 53 لصدور أول عدد من صحيفة «الشعب» الذي يصادف 11 ديسمبر من كل سنة، ليروي لنا القصة بكل زواياها وحبكتها، كيف بدأت؟ وكيف ساهمت مادتها الإعلامية آنذاك في جعله أحد إطارات الجامعة الجزائرية اليوم؟

سعاد بوعبوش

تصوير: عباس تيليوة

قال إنّها تمثّل الرّكن الإعلامي للدولة الجزائرية ومدرسته الموازية في تكوينه المعرفي، هي كلمات رسمت العلاقة العاطفية بين حسين تومي أستاذ علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة الجزائر 2 ببوزريعة بعميدة الجرائد، التي بدأت أيام الدراسة في المتوسط، حيث كان يقضي من 3 إلى 4 ساعات وهو يقرأ ويتصفّح كل صفحاتها ركنا بركن وعناوينها بنهم وشغف كبيرين، فكانت على حد قوله «المدرسة الموازية له التي ساهمت في تكوينه المعرفي، لاسيما في تحكمه في اللغة العربية بالنظر لنوعية الأقلام التي كانت تكتب فيها»، متذكّرا بعض الأقلام على غرار محمد فارح في ركن لغتنا الجميلة، سعد بوعقبة، سليم قلالة «أوراق الخميس»، مصطفى هميسي وغيرها من الأسماء التي تركت بصمتها.

وحسب تومي تعزّزت هذه العلاقة أكثر لدى احتكاكه مباشرة بأرشيفها وانتقاله الى مقر الجريدة، ومن ثم إلى المكتبة الوطنية وهو بصدد التحضير لشهادة التخرج ليسانس التي ناقشها في جوان 1990 حول «الأحزاب السياسية والديمقراطية في الجزائر في عامها الأول»، حيث كانت المراجع شحيحة فكان سبيله في ذلك العودة إلى تغطيات الصحفيين ومقالاتهم وتحليلهم التي كانت تمثل مصدرا أساسيا للحراك السياسي والتعددية الحزبية التي بدأت تعرفه الجزائر، وكان هناك 06 صحف وطنية فإلى جانب «الشعب» كانت «المساء» و«أضواء»، وبالفرنسية «المجاهد»، «لوريزون» و«لاكتواليتي»، وبدأت عملية المسح للمقالات منذ صدور قانون الجمعيات والأحزاب السياسية إلى غاية نهاية 1990.

في هذا السياق قال تومي أنّ جريدة «الشعب» فتحت أبوابها أمامه، حيث كانت له مساهمات فيها من خلال صفحة بريد القراء بنشر مقالا مطولا سنة 1987 حول اللغة العربية، وكذلك مواضيع اجتماعية كالطلاق. وكانت هذه صفحة ناجحة جدا لما فتحته من نقاشات بين القراء لاسيما بعد نشر الردود، فكانت الجريدة مفتوحة على جميع الآراء وتعبّر عن نبض الشارع بمختلف أفكاره، حيث حاولت أن تكون اسما على مسمى وتلبي احتياجات قرّائها.

مواكبتها للانفتاح في ظلّ التّغيير أعطاها مصداقية أكثر لدى قرّائها

من جهة أخرى، أشار محدثنا إلى أنّ أمّ الجرائد لعبت دورا كبيرا في إدارة التغيرات على غرار الصحافة، فبعد أن كانت قبل 1987 لسان الدولة بدأت تعرف بعد هذا التاريخ نوعا من الانفتاح وحاولت مواكبة التغيرات، فكانت مصدرا من المصادر الأساسية للاطلاع على أحوال

إعطائها هامش حرية أكبر وتمكينها من السّبق الإعلامي سيعيد ريادتها

وحسب المتحدث، يتعين على الطاقم الصحفي لـ «الشعب» النضال من خلال تطعيمها وتحسين محتواها، ونيل قَسَم السبق في الأخبار وإلا ستكون عرضة لعزوف القراء والموت البطيء، مشيرا إلى أنّها تحتاج مساحة كبيرة من الحرية والتعبير عن الرأي الآخر، وعلى الوصاية الاهتمام بها أكثر حتى تكون في مستوى الأهرام، التي ما تزال على هرم الصحافة المصرية، وتزويدها بالمعلومات والمحافظة عليها لأن وجودها يمثل الركن الإعلامي للدولة الجزائرية في الإعلام المكتوب.

وفي هذا الإطار، أكّد تومي على أهمية أرشيفها والاستفادة منه في كل الدراسات والبحوث لما تمثله من ذاكرة تاريخية ومكتبية تحوي وتتضمن النشاط الرسمي وغير الرسمي بالجزائر نظرا لسهولة الحصول عليه مقارنة بالأرشيف المسموع أو المقروء، والذي قد لا يكون متاحا إلا في حدود معينة، مشيرا إلى أن أرشيفها موجود حتى بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، فمن الخطأ ترك عميدة الجرائد ورائدتهم تضيع لأنها من ثوابت الدولة الجزائرية، وخرّجت معظم الكوادر الصحفية الموجودة اليوم في الساحة الإعلامية، فمن الظلم إنكار ما أنجزته هذه الأيقونة ويضيع نورها.

الذّكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشّعب
28 العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

عميد المصوّرين صالح بوصلاح

نصف عمري أمضيته في "الشعب"..وتنظيم معرض للصور حلم لم يتحقّق

فنيدس بن بلة

هكذا قال صالح بوصلاح، عميد المصوّرين في أمّ الجزائر وهو يستقبلنا في بيته ببشاشته المعهودة وخفّة روحه. "إنّها ذكريات مرسّخة في ذهني وكليشيهات صور تعود إليّ وكأنّي أعيشها من جديد"، أضاف "سي بوصلاح".

استرسل بوصلاح في كلامه وهو يروي مسيرة عمر قضاها في الجريدة، مساهما في تطويرها من خلال الصورة التي قال أنّها تغنيك عن ألف كلمة وكلمة. الصّورة الشّاهد الحي عن أحداث قام بتغطيتها في مختلف مراحل الجزائر المستقلة، صورة التّعبير الصّادق عن إنجازات واختلالات في مشاريع البناء الوطني والتنمية المستديمة، صورة عن قمم ومؤتمرات احتضنتها الجزائر التي كانت ولا زالت وجهة قادة الدول وزعماء حركات التحرر في مشرق الأرض ومغربها.

عودة على بدء

«التحقت بالشعب في سبتمبر 1964، وشرعت في مهنة التّصوير التي أحببتها منذ الصّغر وظللتُ متعلّقا بها في كل الأحوال والظّروف، وضعني المدير العام علي مفتاحي تحت التّجربة مدة 15 يوما أثبت خلالها نجاعة ومهنية، صرت بعدها المصوّر الأساسي بعد مغادرة زميلي في هذا الاختصاص عبد الغفور نحو المشرق العربي، أول أجرة تسلّمتها 700 دينار، وهو راتب له قيمته المالية آنذاك".

عن أيّ أنشطة قام بها في بداية مشواره، قال "عمي بوصلاح" الذي تولّى مهام تصوير مختلف أحداث وندوات "الأفلان" كهاو قبل انخراطه في يومية "الشعب": "غطّيتُ المؤتمرات الوطنية والدولية وزيارات الرؤساء والوفود، استقبالات رئيس الجمهورية الراحل أحمد بن بلة للشخصيات والقادة في فيلا جولي بجوار قصر الشعب، والمؤتمر الأفرو آسياوي الذي كشف بحق قيمة الجزائر ومكانتها ودورها الريادي لأمم الجنوب".

يتذكّر بوصلاح في سرده الأحداث وتسلسلها، وهو يحرص على عدم القفز على أي منها، لما لها من أهمية بالغة في التاريخ لحقبة منيرة من الجزائر المستقلة. يتذكّر كيف صنعت الجزائر أثناء المؤتمر الأفرو آسياوي لعلامة السّيجارة "إفراز"، تعبيرا عن انتمائها للجغرافيا السياسية أفريقيا آسيا، وتشبّعها بقيم الحركة المناضلة من أجل عالم جديد تكون فيه المجموعة الممتدة من جاكرتا إلى هافانا قوة مؤثرة تشارك في صنع القرار الدولي بعيدا عن المركزية الغربية والشرقية التي تقاسمت العالم إلى قسمين. ووزّعت الأدوار حسب اتفاقية يالطا وبوتسدام.

يتذكّر بوصلاح تغطياته لمختلف البرامج الولائية الخاصة، وكذا برامج الدوائر التي قرّرها الرئيس الراحل هواري بومدين، المهرجان الثقافي الإفريقي 1969، قمة عدم الانحياز عام 1973 التي عرفت حدثا تاريخيا ممثلا في التصالح بين الرئيس العراقي صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي.

يتذكّر بوصلاح مؤتمرات القمّة العربية وغيرها من الأنشطة الوطنية والدولية التي كانت الجزائر مسرحا لها، وغطّاها بعدسته قبل التحاق مصوّرين آخرين أعطوا للعنوان إضافة منهم الراحل صحراوي حميد عليوش، قدور رواق، عليوان مختار، فضيلة العربي، عبد الغاني برزاق، إبراهيم جفال، الراحل حميدة غزالي مصوّر بأسبوعية أضواء قبل انضمامه لـ "الشعب"،عباس تيليوة، ياسين اكسوس، رشيد النوي وآخرين لاحقا.

كان من المقرّر أن يرسل بوصلاح التي تولّى رئاسة قسم التصوير ثم مديره إلى فيتنام ضمن الوفد الإعلامي لتغطية زيارة الرئيس الراحل هواري بومدين لكنه كان في عطلة، فعوّض بصحراوي الذي شاء القدر أن يكون ضمن شهداء الواجب المهني إثر سقوط طائرة الوفد الإعلامي الجزائري.

عمل بوصلاح مع مختلف المدراء العامين ومن تولّوا مسؤولية إدارة بالنيابة "الشعب"، محمد الميلي، علي مفتاحي، زبير سيف الإسلام، محمد سعيدي، عيسى مسعودي، الهادي بن يخلف، بو عبد الله غلام الله، عبد القادر بن صالح، محمد السعيد، محمد بوعروج، كمال عياش، محمد بن زغيبة، محمد عبد الرحماني، عز الدين بوكردوس الذي نال في مرحلته، التقاعد.

«من أين نبدأ؟ وكيف ننهي هذه الدردشة وأنا أسترجع ذكريات لا يكمن نسيانها، قضيتها في يومية الشعب التي هي أسرتي الثانية، تقاسمت مع عمالها، إطاراتها ومسيّريها الحلو والمر..واجهت تحديات في عنوان حلمت بالعمل به وتحقّق هدفي..مسيرة طويلة احتلّت خلالها أعمدة العناوين مكانة مميزة في المشهد الإعلامي الأحادي والتعددي".

الصّحافة مستحيلة من دون صور

لغز العدد 4

والطّريف في مسيرة بوصلاح العدد 4، الذي يتكرّر معه في مختلف محطات حياته ومهنته التي يصفها دوما بابتسامه ومرح بـ "رحلة عمر". فقد ولد عميد المصوّرين بقسنطينة عام 1934، التحق بصفوف الثورة التحريرية أواخر 1954 ،التحق بـ "الشعب" عام 1964، تولّى منصب مدير قسم التصوير في 1974، كرّم من رئيس الجمهورية الراحل الشادلي بن جديد في 1984 وكرّم من وزير الاتصال حميد قرين في 22 أكتوبر 2014 بمناسبة اليوم الوطني للصحافة الذي أقره رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

ما يؤرق بوصلاح ويحزّ في نفسه عدم تنظيم معرض صور لمسيرته المهنية الطّويلة، قائلا بحسرة: "حاولت مرارا تنظيم هذا المعرض لكن الظّروف لم تسمح بذلك، لأنّ أرشيف الجريدة لم يحافظ عليها، والكثير من الصور التي تختزل تاريخ الجزائر ضاعت بسبب تنقل أمّ الجرائد من نهج الحرية، ساحة أودان، حسين الداي، باستور فشارع الشهداء".

مع كل هذا يحسب لبوصلاح نجاحه في أن يجعل من الصّورة عصب المقال الصحفي والتغطية الاعلامية بأبعد مداها وأوسعه، من خلال تنقّله من هنا وهناك متّخذا من عدسته وسيلة إعلامية شكّلت الوجه الاخر للمعلومة، تمكن بوصلاح الذي كانت آخر صفحة الجريدة تزيّن بصورة يختارها للتّعبير عن ظاهرة ما، من أداء مهمّته على أكمل وجه. تمكّن من ذلك بجعل الصورة أداة تبليغ وتواصل في زمن الأبيض والأسود، الذي يقول عنه بحرقة حنين وشوق إنّه الأحسن ما دامت الصورة فيه لما تخرج من "الفيكساتير" الى "ريقيلاتور" تحافظ على قيمتها وقوتها لأكثر من نصف قرن عكس الصّورة الملوّنة التي تفقد ضياءها ولونها بسرعة.

الصّورة هي الوجه الآخر للمعادلة الإعلامية، وقلبها النّابض في "الشعب" وغيرها من العناوين الصحفية، بل هي صناعة الوعي وتشكيله وتوجيهه على حد قول الفيلسوف اليوناني أرسطو قرون مضت "إنّ التّفكير مستحيل من دون صور".

الصّورة أداة تبليغ، تعبير وتواصل في الخطاب الإعلامي

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

الشعب
العدد 20
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

الإعـــلامي أحمـــد فريـــد الأطـــرش يحاكـــي الماضـــي

قلـده الرئيـس العراقـي صـدام وسـام الاستحقـاق العـالي ممثـلا لجريـدة «الشعب»

■ "أوراق متناثـــرة" محطـــة في الفـــن والإبـــداع والنقـــد

أن تكتب عن شخص تعرفه من خلال قلمه، ليس كأن تكتب عن شخص تحمل له خيالا وأوهاما في المخيلة، وأن تكتب عن إعلامي يراود القلم، كما تراود الكلمة حدود اللغة، ليس كمن تتحدث عن بصمة حروف مقالاته، التي مازالت ماثلة أمامي للتو.. وكأن التاريخ يستنطقها اللحظة وقد مضى عليها أزيد من عقدين ونيف.

نور الدين لعراجي
تصوير : فواز بوطارن

عرفته في ثمانينيات القرن الماضي متنقلا بين أهم المؤسسات الإعلامية المكتوبة السمعية ـ البصرية في الجزائر كاتبا، خطاطا، مبدعا، إعلاميا، إنه أحمد فريد الأطرش، اسم ارتبط بشخص، كان أول من وضع لي أولى غلاف مجموعتي الشعرية في بداية التسعينيات كان يشتغل ساعتها بجريدة «الشعب»، عميدة أم الجرائد منضما إلى طاقمها سنة 1985 بقسم المجتمع ثم الثقافي والمحلي وغيرها وكثيرا ما توكل إليه بعض المهام الإدارية، كان ذلك في عهد وزير الإعلام بشير رويس.. وبعد تولي كمال عياش إدارة العنوان كلف رفقة زميله صلاح الدراجي بالالتحاق بأحد الأقسام، يقول في السياق ذاته أن الجريدة كانت عبارة عن خلية نحل، البحث عن المعلومة، التحقيقات والريبورتاجات، ضف إلى ذلك أن العمل كان غير ممل، بل عندما تدخل الجريدة تشعر أن المسؤولية كبيرة على عاتقك.

وفي رده عن أهم المحطات التي يتذكرها وبقيت عالقة في ذاكرته، روى لنا تلك الصور المتعلقة بالمسابقة الوطنية للصحفيين التي نظمتها "الشعب" سنة 1986 وتم إجراؤها بمدرسة الصحافة شارع محمد الخامس حاليا، قصد اختيار مجموعة من الصحفيين بكل من «المساء» و«أضواء»، حيث تحصل الدكتور عاشور فني على أعلى نسبة وحصل سوء تفاهم بينه وبين الإعلامي سعد بوعقبة ، وصل إلى ترك الأول مكانه.

حرب الخليج الثانية

وفي محطة أخرى كانت تتزامن مع التوترات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خاصة حرب الخليج الثانية، وفي هذه المحطة يتذكر أنه حظي بتكريم من طرف الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، أثناء تواجده بالعاصمة العراقية لتغطية حرب الخليج الثانية، واجتياح العراق للكويت، والتهديدات التي تعرّض لها العراق من طرف قوات التحالف الغربية لضرب هذا البلد العربي الكبير والعزيز.

عشية الضربة الموجعة المحددة تاريخها في 15 جانفي 1992، كان التواجد الإعلامي حاضرا بقوة في فندق الرشيد، ممثلا في 73 مؤسسة إعلامية من مختلف أصقاع المعمورة، وكانت كل فرقة تقدم طلبا حصريا للفوز بلقاء خاص مع الرئيس صدّام، وأمام تلك الظروف الاستثنائية الخانقة وجد العراقيون حرجا لمجابهة كل تلك الطلبات، فاهتدوا إلى الزميل الأطرش ممثلا عن جميع العناوين الإعلامية، بعد أن تسلم سؤالا "واحدا" عن كل هيئة إعلامية، وجمع فريد حزمة الأسئلة المسلمة من باقي الإعلاميين وبمختلف اللغات والجنسيات، وتوجه رفقة الطاقم الأمني للرئيس صدام وفق خطة أمنية مدروسة وحذرة إلى غاية وجوده وجها لوجه ـ مع الرئيس أبو عدي.

بعد واجب التحية البروتوكولية، فتح الرئيس صدام حسين حوارا مختصرا مع ضيفه ليتحول الحوار إلى دردشة خفيفة استطاع صدام معرفة أن ضيفه "فريد" جزائري ـ أوراسي ـ وابن شهيد، وصحفي حربي بجريدة «الشعب» العربية الجزائرية، فراح على التو يطالب من أحد مساعديه بواسطة جرس سري ملحق بمكتبه الخشبي العتيق، وبمجرد حضور الرجل، وهو ضابط سام، بالزي العسكري، أمر صدام بتجهيز وسام استحقاق من الدرجة الرفيعة، قائلا: "جهزوا نوط شرف عالي" وسام استحقاق عال لإبن الشعب "أبو الجزائر" وغادر الضابط.. واستأذن فريد من الرئيس ليعرض عليه حزمة الأسئلة التي تكفل بنقلها نيابة عن بقية رجال الإعلام، فلاحظ صدام ذلك الكم الهائل من الأسئلة، ووقته لا يسمح بالرد على كل تلك الأرمادة من الأسئلة، فاعتذر له قائلا: بلغ سلامي لكل الإعلاميين أصحاب الأسئلة، وللشعب الجزائري وابن بلّة وبومعزة والبطلة جميلة بوحريد قاصدا "بوحيرد" وإلى أهلنا في الجزائر، وتحياتي إلى كل الذين فجروا أعظم ثورة في التاريخ، ليرجوه انتظار بعض الوقت للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها ريثما تتفرج أمورنا مع الانزلاق الغربي.

يضيف الإعلامي هذه اللحظات وهو يجر خطى الماضي بكل أسف، لما هو حاصل اليوم ليقول أن الرئيس المرحوم لم ينس الوعد بإرسال "وسام الاستحقاق"، الذي أمر به ليومية «الشعب» من خلال الزميل فريد الأطرش، فأبرقت مصالح الرئاسة العراقية إلى سفارتها بالجزائر للتأكيد على التعجيل بإسداء الوسام لصاحبه فريد وقام، سعادة السفير العراقي كريم محمود المُلا خلال العام 1994 بتنظيم حفل استقبال للزميل فريد وبعض الإعلاميين وتم تسليمه "وسام صدام" مع مرسوم رئاسي يضبط مثل هذه الأوسمة الرفيعة.في ذاكرة فريد الأطرش الكثير من المحطات والوقفات مع شخصيات وفي مدن، حيث كان يخط بأنامله عناوين بعض صفحات الجرائد، إضافة إلى ركنه «أوراق متناثرة»، التي كانت أول ما تقف عليه عين القارئ، مازال يتذكر حادثة الاعتداء التي تعرض لها داخل الباخرة في عرض المياه الإقليمية الليبية والتي أخبر عنها رئيس تحرير «الشعب» آنذاك السيد بوطيبة، حينما كان موفد «الشعب» للمرة الثانية إلى العراق ضمن قافلة السلام.وفي هذه المناسبة يقول فريد أن العنوان هو تضحيات أجيال من الأقلام والأسماء التي احتضنت «الشعب» عنوانا، لذلك حماية الجريدة والدفاع عنها، مسؤولية كل هذه الأجيال التي مرت من هنا والتي هي الآن، لأنها بكل بساطة كانت مدرسة الصحافة الوطنية وستظل.

الكاتب والإعلامي محمد بغداد في حوار لجريدة "الشعب"

مفخـرة للنّخبـة والمثقّفـين

أشاد الكاتب محمد بغداد في حوار خصّه لـ "الشعب" لما حقّقته الجريدة عبر تحوّلها إلى مدرسة من مدارس الاعلام الجزائري، وقال أنّ إطارات مؤسسة جريدة "الشعب" استطاعوا أن يفتحوا الفضاءات الحوارية، بمساهمة الفاعلين في الساحة، وتناول القضايا الكبرى التي تشغل الرأي العام، وتشكّل الراهن، كما تمكّنت "الشعب" من المحافظة على تلك السمات الأساسية في توفير الخدمة الإعلامية.

حاورته: آمال مرابطي

حيث اعتبر التجربة الإعلامية الجزائرية تاريخية، ولها من التراكمات ما يجعلها اليوم نموذجا مهمّا يزوّد الأجيال الإعلامية الجديدة بتلك الحاجة الفكرية التي تحقق الانتماء المطمئن، وهي تنخرط في الموجة الإعلامية التكنولوجية الافتراضية القادمة، وقد تمكّنت مؤسسة جريدة "الشعب"، من الاستحواذ على قطب الريادة، عبر تحوّلها إلى مدرسة من مدارس الإعلام الجزائري، ليس من خلال استمراريتها، وإنما من تلك النخب التي تفتخر اليوم بانتمائها إلى هذه المؤسسة الرائدة، والتي جلبت إليها الكثير من الاحترام والتقدير من مختلف الجهات والنخب الإعلامية الأخرى، وإن كانت جريدة "الشعب" سائرة في طريق المغامرة الإعلامية الجديدة، فإنها استطاعت أن تتحمل تكاليف التحولات الكبرى، وتحمل على عاتق إطاراتها ثقل هذه التحولات، وفي مقدمتها الهوية الإعلامية ومهام تلبية الحاجات المنتظرة منها، في إنتاج خدمة إعلامية تتناسب مع طبيعتها الذاتية، والظروف المتغيرة التي تمرّ بها الممارسة الإعلامية الجزائرية.

وفي حديثه عن أهم الملفات التي تتعرّض إليها الجريدة، ذكر الكاتب بغداد ان مفهوم المؤسسة الإعلامية اليوم يختلف تماما عن تلك المفاهيم التقليدية التي عرفت في المراحل الزمنية الماضية، وتجاوزت المفاهيم الجديدة مستويات الممارسة الإعلامية الموروثة، خاصة وأنّ الضغوطات التكنولوجية والاكراهات الافتراضية، عملت على الانتقال بمفهوم العمل الإعلامي إلى فضاءات واسعة ومعقّدة، مما يجعل التكيف الذي تسعى إليه مؤسسة جريدة "الشعب"، يحلم بذلك التوازن الذي يتكيف مع الأنماط الإعلامية الحديثة، وإن استطاعت إطارات مؤسسة جريدة "الشعب" أن تفتح الفضاءات الحوارية بمساهمة الفاعلين في الساحة، وتناول القضايا الكبرى التي تشغل الرأي العام وتشكل الراهن، فإنّها تمكّنت من المحافظة على تلك السّمات الأساسية، في توفير الخدمة الإعلامية التي لا تهمل الأساسي من المواضيع الكبرى والإشكاليات الحقيقية، من خلال جهد محترم، وبالذات تمسّكها بالانخراط في انشغالات الجزائريّين، وتناول موضوعي للمسيرة التاريخية للمجتمع، وتوفير المساحات المطلوبة لكل الآراء والأفكار، والجهود الاجتماعية والفكرية التي تشكّل رؤية الأجيال الجديدة، وتلبّي تطلّعات الرأي العام، في الحصول على نموذج من العمل الإعلامي المتناسب، مع الرّهانات الكبرى للمجتمع.

إنّ المشكلة الكبرى اليوم، التي تواجه الممارسة الإعلامية لا تكمن فقط في الحصول على السبق الإعلامي، ولا في الأدوات التكنولوجية المستخدمة، ولا في الإمكانيات المتوفرة، وإنما تكمن في تلك القدرة على صناعة المنتوج الإعلامي، الذي يمتلك المواصفات العالية من الجودة، التي تجعل منه قادرا على المنافسة في الأسواق الإعلامية الدولية، التي تتجاوز الحدود وتتسور محاور بين الثقافات، وتسعى إلى تحقيق الهيمنة وتوفير السيطرة، لما تمثله من هوية وانتماء وطبيعة خاصة.

إنّ الانجازات التاريخية التي تحقّقها المؤسسات مهما كان مجال اختصاصها، ومهما كانت الأهداف التي ترنو إليها، فإن المهم اليوم، هو كيفية القيام بمسايرة المرحلة القادمة، من المسيرة الإنسانية للممارسة الإعلامية، والقبول بتلك الشروط التاريخية التي توفر النجاح الحقيقي، والزمن الإعلامي الحالي والمستقبلي، يفرض على كل المؤسسات الإعلامية الجزائرية، وفي مقدمتها مؤسسة جريدة "الشعب"، القيام بتلك العمليات الجراحية التاريخية المؤلمة والحتمية، التي تضمن لها انخراط طبيعي وسلس، في العالم الإعلامي الجديد، وبالذات الوفاء الحقيقي والفاعل، للتراكم التاريخي للتجربة الإعلامية الجزائرية، والحرص على إنعاش الهوية الإعلامية لهذه التجربة الرائدة، كما يعتبر الاستثمار الحقيقي، في قدرات ومواهب وعبقرية الإنسان، والاستفادة من طموحاته وتطلعاته، التي تشكّل القاعدة الأساسية لنجاح أي مشروع، وانتصار أيّة مؤسسة، كما يفرض الراهن المستقبلي، تنجز ذلك التحول وبسرعة، إلى زمن المؤسسة والخروج من طابع الهيكل، الذي يلبي الحاجات التاريخية للمجتمع، ويتناسب مع المتطلبات الكبرى للممارسة الإعلامية الدولية.

فوزي حساينية إطار بمديرية الثقافة لولاية قالمة :

"الشعب" مشروع ثقافي فكري بأبعاد وطنية حضارية

أبدى السيد فوزي حساينية، إطار بمديرية الثقافة لولاية قالمة، عن إعجابه بما تقدمه جريدة "الشعب" لقرائها يوميا على صفحاتها المتنوعة بين، الرياضي، الثقافي، الدبلوماسي، الإفريقي، الاقتصادي والمحلي، كما عبّر بكل صراحة ومسؤولية عن إعجابه بالسياسة المنتهجة من طرف الجريدة، فيما يخص أسلوب الملفات وخطّها الافتتاحي لابتعادها عن أسلوب الإثارة.

قال السيد فوزي: "أقرأ وأتابع يومية الشعب منذ سنوات خلت، وأهم ما يجعلني أدوام على مطالعتها ليس فقط ما يمكن الوقوف عليه من معلومات ورؤى وتحليلات تخص شتى القضايا الوطنية والدولية، وتتعلق بمختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية، ولكن أيضا لسبب جوهري وهو وضوح خطّها الافتتاحي وابتعادها عن أساليب الإثارة، والصراعات المجانية غير المجدية في تناولها ومناقشتها لسائر المسائل والموضوعات، وهو ما يجعل من الخدمة أو الخدمات المقدّمة للقرّاء أقرب ما تكون إلى المهنية. والاحترافية التي أصبحت عملة أو ظاهرة نادرة في زمن تكاثر العناوين، وتباين الأهداف والأغراض والمنطلقات. وتابع في ذات السياق، فيقول: "كما لا يمكنني كقارئ دائم ليومية الشعب إلاّ أن أعبّر وبكل صراحة ومسؤولية عن إعجابي للسياسة المنتهجة من طرف الجريدة فيما يخص أسلوب الملفات، أعني الملف الثقافي، الاقتصادي الدبلوماسي والرياضي، وتنوع طريقة الاهتمام بالشؤون الدولية والمحلية، فيما يتعلق مثلا بالشؤون الدولية مثلا أقرأ دائما ما تنشره الجريدة حول مختلف الدول أو القضايا الإفريقية بملف إفريقيا، كما أنّني أفرح كثيرا كلّما وجدت ندوة من تلك الندوات القيّمة التي تنظمها يومية الشعب حول قضية الشعب العربي الصحراوي، ونضاله المجيد من أجل حقه في تقرير مصيره، وكذا تلك الندوات أو الملفات التي تناقش من خلالها يومية الشعب العريقة قضايا الوحدة المغاربية ومستقبل الإتحاد المغاربي.

وعن ما تنشره الجريدة حول المسائل الاقتصادية، أكد على أهميتها قائلا: "ما ينشر بالملف الاقتصادي فهو في الغالب نافع ومفيد، لأنه يطرح ويحلل المشاكل ويقترح الحلول برؤية اقتصادية تصدر عن خبراء ومختصين تحركهم نوازع المسؤولية المهنية والوطنية، وليس نوازع البحث عن مبررات ومقولات لإدانة هذا أو التنديد بالآخر، ولا يخفى أبدا أن الأسلوب أو الطريقة الأولى في التحليل والنقاش تكون مفيدة للقراء ولأصحاب القرار، أما الأسلوب أو الطريقة الثانية ففائدتها قليلة جدا لأنّها تريد الاستثمار في الجوانب العاطفية، أي في الجوانب غير الموضوعية التي لا تهم إلا من يبحثون عن المجد والشهرة فيما يعتبرونه إخفاقا أو فشلا للآخرين. لذلك أرى من واجبي أن أشجّع يومية الشعب على الحفاظ على أسلوب الملفات في طرحها ومعالجتها لمختلف القضايا لأنّ ذلك قد أرسى حقيقة تقاليد رائعة في العمل ممّا يسهّل على القراء كل حسب اهتماماته وتطلعاته مواصلة التفاعل مع الجريدة والاستفادة من أعدادها اليومية". ومن جهة أخرى، يقول: لا ينبغي هنا أن ننسى اهتمام الجريدة بانشغالات المواطنين عبر مختلف ولايات الوطن، وقد تابعت – كقارئ – بتقدير بعض أعداد الجريدة التي طرح فيها بعض المراسلين قضايا الاعتداءات على بعض المواقع الأثرية والمعالم التاريخية. أقول بتقدير ليس فقط لما أبداه هؤلاء المراسلين من غيرة على التراث الأثري لبلادنا، بل ولجرأتهم الأدبية في التنديد بهذه الممارسات ودعوتهم للجهات المختصة وللمجتمع ككل لتحمل مسؤولياته، والعمل على تجسيد ثقافة احترام قوانين الجمهورية وأنظمتها في هذا الصدد.

وختم في الأخير مشيرا للاقتراحات فيقول: "ما أرغب أخيرا في قوله هو أنّني أتمنّى أن تكون يومية الشعب العريقة أكثر انفتاحا على الأفكار الجديدة فيما يخص المسائل الدينية التي تهمّ المجتمع الجزائري، لأنّه ورغم أهمية المعلومات والخدمات المقدّمة في هذا المجال، إلاّ أنّني أعتقد صادقا أنّ جريدة الشعب الجزائري تستطيع بحق أن تخطو خطوات أخرى أكثر انفتاحا وإيغالا في عمق الأشياء، مع ضرورة الاعتراف بطبيعة الحال بخصوصية وحساسية القضايا والمسائل المرتبطة بالدين والاعتقاد، لكن من المؤكد أنّنا نخدم ديننا ومجتمعنا والإنسانية كلّها كلّما كنّا أكثر جرأة في الطّرح والتّحليل والمساءلة".

آمال مرابطي

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشعب

21
العدد

الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ

16898

info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

محمد وزاني... عشرية كاملة من المسؤولية بمطبعة "أودان"

عملنا في ظروف قاسية... خطورة مادة الرصاص، انعدام التهوية وكثرة الحوادث

قرار تغيير المقر إلى "حسين داي" يعود إلى المجاهد والمناضل محمد الشريف مساعدية

ذاكرة مسار إصدار جريدة "الشعب" ماتزال حية وخصبة لدى رجال من الرعيل الأول الذين أفنوا حياتهم في خدمة هذا العنوان: "التاريخي" المرتبط اسمه بجزائر الثورة والنضال والتنمية... ولادته كانت عسيرة وحتى شاقة إلا أن إرادة رؤية الحرف العربي يحلق في سماء هذا الوطن زاد من عنفوان هذه العزيمة وثباتها في مفاجأة القارئ في يوم يرمز الى أكثر من مغزى إنه 11 ديسمبر 1962 بعد شهور معدودة من استقلال الجزائر.

جمال أوكيلي

تصوير : فواز بوطارن

من هنا تبدأ مسيرة جريدة اسمها " الشعب" بتعداد بدأ صغيرا ومن سنة لأخرى يشتد عوده لينطلق حاملا المشعل نحو أفق رحبة ليكون لسان حال جزائر القيم الثورية والوطنية الحقة في معركة البناء والتشييد مترجمة المحطات الحاسمة: الثورات الثلاث التطوع، الميثاق الوطني، الدستور، والحضور الجزائري القوي على الصعيد الدولي... طريق الوحدة الافريقية السد الأخضر.

لا يمكننا أبدا فصل "الشعب" عن انجازات هذا الوطن العزيز وهذا عندما يكون حاملا لقضية يؤمن بها إيمانا قاطعا ويجتهد على جعلها من أولوياته حتى تبلغ مداها.

هذا العنوان كان رائدا في تأدية هذه الرسالة الاعلامية النزيهة بعيدا عن التهريج.. بل هو عين لكل الأحرار في هذا الوطن الذين عملوا بإخلاص وتفان من أجل ان تكون الجزائر دائما في القمة والنموذج التحرري والنضالي والتنموي الذي يقتدى به.. وهكذا كان الأمر.

وعُمر قصة " الشعب" هو عمر كل هذه العشريات من الاستقلال وكل من يريد البحث في أغوار هذا الوطن ماعليه إلا العودة الى الأرشيف الذي هو صفحات مفتوحة على هذا الوطن في كل انجازاته التاريخية صفحات مشرقة ومشرفة في آن واحد.

عنوان لم يولد من العدم بل هو نتاج قرار رجال أفذاذ آمنوا بمستقبل الجزائر من الجهاد الأصغر، الى الجهاد الأكبر إنه بناء الوطن... هم من الخيّرين، من بينهم السيد وزاني محمد الذي واكب محطات تأسيس جريدة "الشعب" الى غاية أن أحيل على التقاعد المسبق سنة 2008، اشتغل مديرا تقنيا من سنة 1974 الى سنة 1985، كما كلف بمتابعة انجاز مشروع مطبعة "حسين داي" له خبرة ومهارة واسعة في اختصاص فن الطباعة مايعرف بـ« لينوتيب" من خلال استفادته من دورتين تدريبيتين خلال الثمانينيات.

حرص طيلة حياته المهنية على أن يكون منضبطا وجديا وصارما مما أكسبه الكثير من الاحترام والتقدير في وسطه المهني استفاد العديد من خبرته التي وضعها في خدمة الشباب. أدق التفاصيل المتعلقة بالارهاصات الأولية لتشكل الاعلام المكتوب في الجزائر عقب الثورة.

مازال في ذهن السيد وزاني تاريخ يؤسس لبداية "صناعة الصحافة" مع بداية عهد الاستقلال يرويه بكل هدوء ويبّلغه بفخر واعتزاز لمن لم يعش تلك اللحظات الحاسمة في الشروع في وضع اللّبنات الأولى لبلورة منظومة إعلامية في الجزائر.

صنّاع الانطلاقة

السيد وزاني من بين صناع معالم هذه الانطلاقة المعوّل عليها تكوّن على أسس متينة بالرغم من غياب الأدوات القوية التي تدّشن هذا العهد خلال هذا الزخم الوطني المتنامي. كان السيد وزاني يشتغل في مطبعة "المجاهد" الأسبوعي "فونتانا" آنذاك "روبليسي" سابقا شارع خلدون حاليا وكانت المطابع آنذاك تحت اشراف ادارة واحدة لم يكن هناك التقسيم الموجود اليوم لأن التوجه آنذاك عمل على استرجاع الأملاك الى الجزائر المستقلة.

وبمجرد ان أسندت مهمة اصدار الجريدة الى السيدين مفتاحي والميلي بشارع الحرية كان السيد وزاني ينتقل الى المطبعة لمساعدة هذا الفريق وهذا بعد الفصل بين الأسبوعيات واليوميات، وقد تم في هذا الاطار الاستعانة بالمتعاونين المصريين وذوي الخبرة الذين كانوا في صحف جمعية العلماء.

وهكذا أعلن ميلاد جريدة "الشعب" ومع بداية شهر جانفي من سنة 1963 كانت في أيدي القراء، كل صباح تعرض في الأكشاك متضمنة الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية، هكذا بدأت هذه التجربة "الجنينية" في الجزائر بعد الاستقلال.

وعقب حوالي 3 سنوات انتقل العنوان الى ساحة "موريس أودان" الى مقر آخر كان تابع لجريدتي "لاديباش دالجي" و« ألجي ريبوبليكان" الطابق الأول للتحرير والادارة والطابق الأول الأرضي للمطبعة.

المعالم الأولى هي التكامل في استحداث الأقسام المكلفة بانجاز الجريدة (التحرير، التقني، الادارة) العدد الاجمالي لم يتجاوز الـ50 عاملا كانت تطبع ما بين 12 و20 ألف نسخة بـ 12 صفحة.

هكذا كانت البداية وان كان الطابق الأول المخصص للتحرير يسمح بدخول نسمات الهواء، فإن الطابق

الأرضي حيث توجد المطبعة تكاد تكون التهوية منعدمة فيه ولا يوجد مخارج مايصدر من روائح منبعثة من مواد كالرصاص والورق والتشحيم، ناهيك عن تلك الأصوات الحادة الناجمة عن اشتغال آلات الـ " لينوتيب" وفي المساء عملية السحب.

هذا الوضع، بحسب السيد وزاني أدى الى اتخاذ اجراءات عاجلة وهذا بالعمل بطريقة "الأفواج" هناك القسم التجاري بـ 18 عاملا يتكفل بطبع الوثائق الى جانب ذلك هناك فريق نهاري وآخر ليلي وهناك قسم السحب.

وفي هذه الظروف عانى العمال من غياب التهوية والضوء الكثير وكان العمال كانوا يرتدون لباسا خفيفا نظرا لشدة الحرارة.

الجو العام بداخل ذلك "القبو" خلّف أمراضا مزمنة من خلال الكشف الدوري للطبيب الذي مافتئ يطالب بتغيير المقر وقد أطلع هو بنفسه على وضعية العمال ناهيك عن تشديده على شرب مادة الحليب وهكذا استمر الحال على هذا المنوال لفترة طويلة جدا ففي كل مرة كان العمال يذّكرون مسؤوليهم بضرورة تغيير المقر.

وهكذا كانت سنة 1984 المنعطف الحاسم، وهذا بحصول المدير العام آنذاك محمد بوعروج على مقر بحسين داي، وهذا بفضل مساعي المجاهد محمد الشريف مساعدية وكان التدشين الرسمي في سنة 1986 لتدخل الجريدة مرحلة جديدة في مسيرتها عندما انتقلت من عهد الـ " لينوتيب" الى عهد "الأوفيست" لينتهي عهد "الرصاص" والدخول في "الرقمنة".

القرار... الصعب

هذه الشهادة الحيّة والتاريخية للسيد وزاني الذي التحق بصفة رسمية بالجريدة في شهر سبتمبر 1973 تبين مدى التضحيات التي قدّمها هؤلاء الرجال الذين كانوا يؤمنون بالعمل المنجز آنذاك بالرغم من الظروف الصعبة.. وحتى يكون العنوان قائما يؤدي الرسالة المنوطة به في تلك المرحلة التي كانت فيها الجزائر قوية اقتصاديا ودبلوماسيا كلمتها لها الوقع الكبير في الأوساط الدولية في الأمم المتحدة والأوبيك، عدم الانحياز،القمم العربية، إفريقيا، وعلاقات متينة مع دول آسيا وأمريكا اللاتينية باسم الثورات والتحرّر، كوبا، الفيتنام، والحركات الوطنية في القارة السمراء، بالاضافة الى تلك الروابط المتينة مع الكتلة الشرقية.

هذه العناوين الكبرى أي هذا المجال الحيوي للجزائر كان لابد أن يجد ترجمته لدى القارئ وكل المتتبعين للشأن الخارجي وكانت جريدة "الشعب" نعم المرآة التي تعكس كل تلك المجهودات الجبارة من أجل نظام دولي جديد.

وكانت الجريدة تسمى"مؤسسة الشعب" كونها كانت تؤدي نشاطا تجاريا كذلك من خلال طبع العديد من الوثائق، الكتيبات، مجلة آمال، نصوص القوانين وغيرها من الأعمال التي كانت مخولة لقسم خاص قائم بذاته وهذا بإضافة عناوين جديدة "المساء"، "المنتخب" "أضواء" تحت اشراف مدير واحد بمقر حسين داي.

وعند حلول التسعينيات وباسم الاصلاحات والانفتاح الاقتصادي، وتغيير أساليب التسيير حل كل هذا التراث الاعلامي بجرّة قلم وكأن شيئا لم يكن وهكذا فصل العنوان عن المطبعة كل جهة أصبحت لها كيان خاص بها وتقرّر وضعها تحت وصاية جبهة التحرير الوطني ثم نزعت منها لتعود الى طابعها العمومي.

لسنا هنا اليوم بهذه المناسبة قصد اصدار الأحكام على الرجال الذين سيّروا هذا العنوان تاركين ذلك للتاريخ وأما ذكرنا لتلك المحطات التي واجهت مسيرة العنوان خاصة خلال فترة التسعينيات وما اتخذ من قرارات مؤلمة زيادة على تسريح العمال في نهاية هذه الفترة، عندما كنا في مقر باستور وهذا لمتطلبات اقتصادية.. هكذا كان يقال في تلك الفترة.

هذا التوجه المبني على إعادة تنظيم العنوان، اتضح مع إدراجه ضمن الـ« هولدينغ" ثم "المجمّع" ودعّم بمجلس إدارة.. هذه هي صيغة التسيير الحالية بعد حل الشركة القابضة... لذلك لا يمكننا الغوص في مسائل تقنية بحتة ولكن هذه مؤشرات تبين التواصل في السعي للحفاظ على العنوان بتحدي الواقع الصعب.

خريج أم الجرائد.. مدرسة "الشعب"

"رابح" ... مثال الانضباط، العمل والسلوك الحسن

التحق بيومية "الشعب" وعمره لا يتجاوز الـ 16 ربيعا، وكان من الأوائل الذين عملوا على آلة الجمع "اللينوتيب" التي أحدثت ثورة في الطباعة، وكانت سببا في التحاقه بالجريدة يوم 22 ديسمبر 1975، بعد النجاح بامتياز في مسابقة امتحن فيها في التحرير والنحو والصرف والإعراب والإملاء، رابح بزيو أو "عمي رابح" كما يحلو للجميع لاسيما الشباب منهم مناداته وهو اليوم في الـ 60 من عمره يتحدث بكل فخر واعتزاز، وشغف لا يقل عن شغف الأمس عن "الشعب" الشامخة، الأم والمدرسة والحياة.

فريال بوشوية

تصوير : فواز بوطارن

ككل سنة تحيي أعرق الجرائد الجزائرية، الأولى الناطقة باللغة العربية ذكرى صدورها ذات11ديسمبر من العام 1962، ولأنها مدرسة فإن الأقلام تجف، ولا يمكن إحقاق كل من مر عليها حقه، وأن يؤكد كل من تمدرس فيها بأنهم من لا يمكن أن يوفوا بما لها عليهم، ونحن نودع 2015 ونبدأ سنة جديدة ليس من عمر الجريدة فقط، وإنما من عمر الجزائر ككل، تفرد حيزا كما دأبت عليه لعمالها، وهذه السنة تجربة أقدم عامل بها، قضى بها 4 عقود كاملة من الزمن، رابح بزيو يشاركنا تجربته الثرية والتي عايش من خلالها عدة أجيال، ومراحل ولعل أسوأ ما يذكر منها العشرية السوداء.

بداية مساره المهني وإن كان سنه صغيرا، لم تكن من يومية الشعب، وإنما شغل قبل ذلك منصب موظف بوزارة الدفاع الوطني التي قضى فيها حوالي سنة، قضى 7 أشهر منها بمطبعة "فونطانا" التابعة للوزارة تم تحويله إليها، وأوكلت له مهمة إعداد مجلة الصحف الدولية، حيث كان يقوم يوميا بقراءة الصحف الدولية، وتقسيم المواضيع حسب التخصصات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية وتحفظ كأرشيف...ويكون ولوج عميد عمال جريدة "الشعب" بالقسم التقني عالم الصحافة، بذلك قد بدأ من مطبعة وزارة الدفاع الوطني.

بزيو الذي فضل إنهاء مسيرته مع وزارة الدفاع الوطني التي فتحت له آفاق خوض تجارب أخرى، تنقل بعد ذلك لإجراء تربص لمدة 6 أشهر على آلة الطباعة أو الجمع "اللينوتيب"، الروسية الصنع التي أحدثت ثورة حقيقية في المجال، تحت إشراف محمد الصالح مباركي وبعد نجاحه بتفوق، اجتاز مسابقة بالمؤسسة الوطنية للطباعة التابعة آنذاك لحزب جبهة التحرير الوطني، وبعد النجاح بامتياز، تسلم جمع أبرز المجلات الصادرة في تلك الفترة بينها مجلة الشرطة والمرأة.

ولأنه كان في رحلة بحث عن تجارب جديدة، كانت خطوات على طريق ولوج عالم الصحافة المكتوبة، فإنه قرر تغيير الأجواء ، ليلتحق بيومية "الشعب" بعد المشاركة في مسابقة، ذات 22 ديسمبر من العام 1985، ورغم أن الأمر يتعلق بمهنة الجمع، إلا أن المتسابقون الذين يعدون آنذاك على أصابع اليد الواحدة، كانوا يجتازون عدة امتحانات تؤكد كفاءتهم وقدراتهم ليس في الجمع فقط، وإنما في التحرير إذ طلب منهم كتابة موضوع إنشائي، وامتحان آخر في النحو والصرف والإعراب، بالإضافة إلى امتحان في الرياضيات وتحديدا الجذور، لارتباطها الوثيق بالتركيب، كلها اجتازها بزيو بامتياز، ليوجه له استدعاء بعد يومين فقط للالتحاق بأم الجرائد.

فخر الصحافيين والعمال الذين تمدرسوا فيها "الشعب"، تجربة عمرها اليوم 40 عاما

ورغم ذلك كان لا بد من امتحان آخر وأخير قبل الانطلاق في العمل ممثلا في إجادة قراءة مختلف الخطوط على اختلافها والمعتمدة من قبل الصحافيين في صياغة مواضيعهم، وكانت البداية لعمل شيق وشاق في نفس الوقت على آلة اللينوتيب التي تحوي حروفا من نحاس وتشغل بالرصاص، ورغم الصعوبة التي تحدث عنها، إلا أن تقاسيم وجه عمي رابح وهو يتحدث عن رفيقة دربه في المهنة آلة "اللينوتيب" طيلة عقد كامل من الزمن وتحديدا العام 1986، كانت بدورها تعبر عن شوق وحنين لفترة هامة في حياته التي اقترنت منذ وطأت أقدامه مقر الشعب بساحة "أودان" قبل 40سنة كاملة، حتى عندما استوقفته الحوادث التي تعرض لها نظرا لخطورتها، تذكرها والابتسامة لا تفارق محياه، ولعل أخطر ما فيها "الفواصل المجنحة" الفاصلة بين جملة وأخرى، التي لا تتم إلا بفتح أسطوانات في أسفل الآلة، والتي يجب غلقها بمجرد وضع الفاصل، وإلا تنفث الآلة الرصاص في وجه من يستعملها، ما قد يصيبه بالعمى وحروق في الوجه والأيدي. وردا عن استفسار حول طريقة وتوقيت العمل، قال أنها كانت محددة وتمتد من السابعة مساء إلى الخامسة صباحا، بمعدل 10 ساعات يوميا، يشتغلون مع فريق التركيب، إلى أن تم تغيير المقر ليستقر بها الترحال بشارع طرابلس بحسين داي في العام 1986، وهناك بدأت نهاية القصة مع آلة "اللينوتيب" لتبدأ مع آلة "الماكينتوش"، ولأن تغيير العتاد يستلزم دائما تكوينا للتحكم فيها، فإن الإدارة أبقت على الآلات القديمة بالمقر القديم لضمان طبع الجريدة

40 سنة من العطاء والتفاني في العمل

في المرحلة الانتقالية، مع القيام بتكوين بالموازاة مع ذلك، أشرف عليه جزائري وسيدة فرنسية، وبذلك أيضا انتهت المعاناة والمخاطر في مهنة الجمع، لتبدأ مخاطر من نوع أخر مواجهة الموت يوميا.

لتزامن الفترة مع العشرية السوداء، التي دفع الإعلاميون خلالها الثمن من أرواحهم، وكان الخطر مضاعف، لأن عمال الجمع يشتغلون ليلا ويتنقلون بالتصريح لفرض حظر التجوال آنذاك، ورغم ذلك قبلوا المخاطر والمغامرة بحياتهم، من أجل "الشعب" التي صدرت رغم كل الصعاب، وبعد نحو 10 سنوات أخرى، غيرت الجريدة مجددا مقرها، واختارت هذه المرة العودة مجددا إلى قلب العاصمة، وتحديدا إلى نهج "باستور"، وكان لعمال الجريدة محطة أخرى قاسية، تتمثل في عملية التسريح التي طالبتهم في العام 1997، حيث تم تقليص عدد العمال من 120 إلى 40 عاملا، ومرت تلك المرحلة واستعادت "الشعب" عافيتها، واقتنت مقرا لها بشارع الشهداء في سنة 2007 بمحاذاة مقر الإذاعة والتلفزيون، وفتحت المجال أمام الشباب والأجيال الصاعدة، التي تلقى كل التشجيع من أشخاص أمثال "عمي رابح" الذي سجل مسارا مهنيا بأحرف من ذهب، ويعتبر قدوة مثالية في الانضباط والعمل والسلوك الحسن، صديق وأخ للجميع، وأحسن مثال عن تواصل الأجيال، الذين كونتهم أم وأعرق الجرائد الوطنية الناطقة باللغة العربية "الشعب".

أحسن بوسنة

العمل بـ"الشعب" حلم يراودني
اشتغلنا في ظروف صعبة وكنا أسرة واحدة

لا يمكن للعمل الصحفي أن يكتمل دون التنسيق مع القسم التقني، وجريدة"الشعب" مر بها عمال تقنيون كانوا في المستوى واشتغلوا في أحلك الظروف، من أجل أن تبقى الجريدة ساطعة، منهم أحسن بوسنة الذي إلتحق بها سنة 1974، واشتغل لمدة 17 سنة بعدما كان الحلم يراوده بالعمل في هذه اليومية العريقة والتي كان لها صيت على الساحة الإعلامية آنذاك. وفي هذا الحوار يروي لنا تفاصيل عمله بجريدة"الشعب".

سهام بوعموشة
تصوير: فواز بوطارن

أحسن بوسنة كان معلما في الطور الابتدائي، لكن حبه الكبير لجريدة"الشعب" التي كان يشتريها يوميا ويقرأها جعله يلتحق بزملائه الذين كانوا من أقاربه للمشاركة في مسابقة قامت بها الجريدة لكنه فوت المشاركة فيها، ولأصراره على القيام بالإختبار اتصل بالمدير المكلف بالمطبعة وهو مصري الجنسية يدعى هلال، فوافق على إعادة إجراء الاختبار له هذا الأخير كان عبارة عن تقديم أوراق مختلفة الخطوط مكتوبة من طرف صحفيين ليمتحنه إن أحسن قراءتها، وبالفعل نجح وبسهولة في قراءتها رغم أن بعض الخطوط ركيكة، فيما كان يظن أن الامتحان عبارة عن مسائل رياضية ونحو.

بعدها حول إلى المطبعة مباشرة، أين وجد آلة للجمع بالرصاص وكله فرح بالعمل بالعنوان، وفي اليوم الموالي قدم استقالته لمديرة المدرسة، وشارك في التربص بالجريدة وذلك عام 1974، بالرغم من أن المهنة صعبة إلا أن كل شيء كان سهلا بالنسبة لعمي أحسن فتأقلم بسرعة مع ظروف العمل، وفي هذا الصدد، يقول :« ما دمت أحب العمل بجريدة"الشعب" كنت أتقن عملي جيدا ولا أشعر بمتاعبه" .

وعن ظروف عمله خلال العشرية السوداء، يقول بوسنة أن الأعمار بيد الله رغم أن المنطقة التي كان يقطن بها بحي الشرارية كانت تسمى بمثلث الموت، وكل سكان الحي يعرفونه ويقدرونه، لكنه لم يفكر في الهروب والتفريط في عائلته، وواصل عمله رغم شعوره بالخطر من حوله، وحين اشتد ذلك الخطر قرر إيداع طلب عطلة طويلة بدون أجر، لغاية تحسن الأوضاع الأمنية.

وكانت علاقة القسم التقني مع التحرير علاقة الأسرة الواحدة يعملون معا في المطبعة لغاية ساعات متأخرة من الليل، حيث يحضر الصحفيين مقالاتهم اليومية من مختلف الأقسام لتطبع، أما الأخبار الدولية فتأتي من وكالة الأنباء، ويروي أن بعض زملائه توقفوا عن العمل بشهادة طبية، بسبب سموم مادة الرصاص التي كانو يتنفسونها، متأسفاكون عمال القسم التقني القدماء الذين عانوا كثيرا لم يتم تكريمهم.

وهنا يحكي لنا قصة تظهر مدى تعلقه بجريدة "الشعب"في 1978، قرر الذهاب إلى ليبيا بحكم توفر مناصب الشغل والمال هناك، حيث توجه إلى جريدة"الفجر" المشهورة بليبيا، وأخبر المدير الفني للجريدة برغبته بالعمل بهذه اليومية، وبالفعل تم قبوله بعد إجراء اختبار بسيط برهن فيه على قدراته حين أكمل جمع المجلة في وقت وجيز، مما جعل المدير الوطني للصحافة الليبية يطلبه في مكتبه ويعرض عليه راتب ضعف ما كان يتقاضاه في جريدة"الشعب"، شريطة سحب جواز سفره لمدة 6 أشهر مع منحه شهادة الإقامة والسكن.

لكن عمي بوسنة راوده شعور قوي وحنين شديد إلى جريدة"الشعب" أم الجرائد، فتوجه مباشرة إلى النزل الذي كان يقيم فيه وحزم أمتعته لمغادرة التراب الليبي نحو الجزائر، للعودة إلى وظيفته بالجريدة، وهنا يقول:«لم أتخل أبدا عن يومية"الشعب" وبقيت وفيا لها لغاية انتقالي إلى جريدة السلام مجبرا لا مخيرا وبقرار من إدارة الجريدة".

ويعود عمي أحسن للحديث مرة أخرى عن ظروف عمله في مطبعة ساحة أودان والضغوطات التي عاشها خاصة عندما تكون هناك أحداث وطنية تتطلب منهم العمل لساعات متأخرة من الليل وأحيانا لغاية بزوغ الفجر، منها مثلا مشروع الميثاق الوطني في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، حيث كلف فريق القسم التقني لإعداد كتيب الميثاق وتصحيحه والعمل عليه لمدة ثلاثة أيام متتالية، علما أن عملية التركيب لم تكن بالأمر الهين آنذاك مثلما عليه الحال اليوم، حيث أضحى القسم التقني مثل الإدارة، على حد قول محدثنا، الذي أكد أن الإرادة وحب العمل والتعاون فيما بين الزملاء ما جعلهم يعيشون كأسرة واحدة في مؤسسة عريقة تدعى"الشعب".

أما المرحلة الثانية التي ما تزال محفورة في ذاكرة بوسنة هي حين اختير للانتقال إلى جريدة السلام في 1991 بعد قرار إعادة الهيكلة، ولم تكن لنا حرية الاختيار فتدخل الحظ هنا، البعض أختير للبقاء بالجريدة، وآخرون حولوا إلى يومية السلام لكن حقوقهم تبقى محفوظة، كون جريدة السلام مثل الأضواء والمنقذ وغيرها جرائد تابعة لـ«الشعب".

ويضيف أنه فيما بعد أصبح مقر "الشعب" بحسين داي، حيث تم اقتناء أحسن المعدات في الإعلام الآلي، وبالتالي هي أول جريدة اشترت هذه المعدات، وعمي أحسن باعتباره رئيس القسم التقني هو أول من أشرف على العملية، بعد إمضاء العقد مع شركة"إينو تايب"، حيث سافر إلى بريطانيا وبقي هناك خمسة أيام لمعاينة الآلات وتجريبها، وفي سنة 1985 شرع فريق القسم التقني على فوجين في التربص على استخدام الآلة وتحضير أعداد تجريبية .

وما يزال عمي أحسن الذي قضى 23 سنة خدمة في الميدان منها 17 سنة في جريدة"الشعب"، قبل أن يلتحق بجريدة"السلام" يسجل في ذهنه ذكريات كثيرة جميلة خلال عمله بالجريدة، أهمها أنه حين غادر ترك سمعة طيبة لدى زملائه، ولم يؤذ أي عامل حين كان مسؤولا لدرجة أن بعض زملائه يتساءلون قائلين له:« أنت تعمل بشغف وجد وكأن المؤسسة ملك لك يا ريت كل الأشخاص مثلك". ويشير هنا إلى أنه غادر ميدان العمل التقني تحت اسم جريدة"السلام"، ثم جاء قرار غلق المؤسسة لأسباب اقتصادية لتبقى "الشعب"فخر الدولة الجزائرية لا يجب خانة المنسيين، آملا في أن تكون هناك إلتفاتة طيبة من المسؤولين ويحظوا بتكريم ولو رمزي قائلا:«أتمنى زيارة البقاع المقدسة وتأدية فريضة الحج".

وفي الأخير قال بوسنة أن الاحتفال بذكرى تأسيس جريدة "الشعب" كانوا ينظمونه كلما حلت المناسبة، وهو سعيد لأن اسمها مرتبط بذكرى تاريخية عظيمة وهي مظاهرات 11 ديسمبر 1960، حين يشاهد أشرطة حول المظاهرات يفكر أنه واحد ممن ساهموا في النهوض بالجريدة والمحافظة على اسمها بالعمل الجاد في المطبعة التي اسماها"المنجم"، بحكم ظروف العمل الصعبة، أما أجداده فضحوا بالدم.

يتأسف حسرة عندما لا يجد "الشعب" في الأكشاك

ويضيف أنه يفتخر بإرتباط اسمه بهذه الذكرى، آملا في أن يواصل شباب اليوم رفع المشعل ومواصلة العمل، ببذل مزيد من الجهد ويعتبرون الجريدة منزلهم، للرقي بها، مبديا أسفه حين يتوجه نحو الأكشاك ولا يجد صحيفة "الشعب" على الرفوف، مما يجعله يشعر بالحسرة لأن عمل الصحفي لا يصل للقارئ.

داعيا إلى التفكير في سياسة ناجعة لزيادة عدد السحب وفرض الجريدة على الساحة الإعلامية، مثلما كانت عليه في سنوات السبعينات مدرسة لها صدى إعلامي، مبديا استعداده لتقديم خبرته في حالة احتاجت الجريدة لخدماته.

بوعلام بوسحاقي:

هذه حكايتي مع "الشعب"

تستحضر الذكرى 53 لتأسيس يومية "الشعب" بطولات أولئك الذين صنعوا مجد اليومية ورافقوا مجد الدولة الجزائرية التي حققت الاستقلال الوطني، الذي فرض بدوره تجند أبناء الوطن نحو البناء والتشييد، لاسيما منهم أصحاب الكلمة التي ترجمتها أم الجرائد فكانت خير رفيق للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال لتنير دربه وتحصّنه من بقايا الاستدمار الفكري.

جلال بوطي
تصوير : فواز بوطارن

في هذه المناسبة أردنا تسليط الضوء على مرحلة من مراحل تأسيس يومية "الشعب" غداة الاستقلال مباشرة، حيث يرتبط تاريخ التأسيس سنة 1962 مع تاريخ الاستقلال الذي كان عهدا جديدا ورثوه في خدمة الثورة التحريرية بالسلاح والقلم وغيرها من أوجه النضال المتعددة الأشكال والأساليب.

هذا التوجه بالذات ركزنا في تناوله على مرحلة هامة من مراحل اليومية وبالضبط عمل الطباعة الذي كان القاعدة الأساسية في صدور الجريدة والحفاظ على استمراريتها رغم الصعوبات التي رافقت العمال في تلك الفترة، يمكن وصفها بمرحلة حرب صناعة الكلمة رغم أن مصطلح الحرب لا يمكن إطلاقه سوى أثناء النزاع وقد يختلف القارئ مع هذا الطرح أو ذاك لكن الأجدر هو ترك الحكم لمن عاشوا الفترة التي ميزها الأبيض والأسود.

يأخذنا عمي بوعلام بوسحاقي وأحد أكبر العاملين بالمطبعة الرسمية التي أنشئت غداة الاستقلال مباشرة وكانت خاصة بيوميتي "الشعب" والمجاهد، اللتان كانتا تصدران بلغة المستعمر في بداية الأمر، لكن ما لبث القائمون إلى جعلها سلاحا لمواجهة لغة المستعمر والدفاع عن اللغة العربية الأم.

يروي عمي بوعلام الذي التحق بالعمل بالمطبعة الرسمية، وهو لم يتجاوز العشرين ربيعا من عمره، وبالتحديد 18 سنة، رغبة في تلبية نداء الوطن والمساهمة في تنميته بقدر المستطاع، وهو النداء الذي استجاب له كل الجزائريين، كل بحسب اختصاصه وإرادته في ولوج عالم من عوالم الشغل لرفع التحدي ودحض أطروحة الاستعمار الذي ورّث قنابل موقوتة نكرانا لاستفتاء الشعب الجزائري بنعم لطرد الاستعمار وأهلا بالاستقلال الذي دفع الجزائريون لأجله مليون ونصف مليون شهيد.

في البداية، عمل عمي بوعلام، سنة 1962، بالمطبعة الرسمية بحسين داي بالعاصمة ضمن فريق عمل يضم جزائريين وعمالا من جمهورية مصر الشقيقة، ويقول الرجل الذي ناهز عقده الستين اليوم"، أنهم رافقونا في العمل المطبعي في عهد الرصاص رفقة مجموعة من الجزائريين منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

11 ديسمبر 62... الانطلاقة

وتشير المعطيات التي قدمها عمي بوعلام بخصوص المراحل التي شهدت عملية طبع يومية "الشعب" الغراء منذ الاستقلال الى يومنا هذا بثلاث مراحل هامة ميزت مشوارها، حيث تمتد المرحلة الاولى وهي مرحلة الطباعة بالرصاص من سنة 1962 إلى غاية عصر الكتابة بالكمبيوتر القديم في شكله البدائي وذلك آواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، والمرحلة الثالثة والأخيرة التي بدأت مع أواخر القرن العشرين أي بداية التسعينيات ونوجز بالتفصيل مع الاحتفاظ بالتسلسل الزمني الذي أورده عمي بوعلام المعايش لكل هذه المراحل الهامة من تاريخ طباعة يومية "الشعب" من بداية التحضير، وفي هذا المقام، قال المتحدث إن بدايته كانت مع توزيع الصحيفة قبل الانضمام إلى فريق عمل الطباعة مع رفاق ذكر منهم قاسمي بشير وسي موسى

مرحلة الرصاص و«البينو"

في هذا السياق، يشير عمي بوعلام إلى إصدار أول عدد من "الشعب" في مثل هذا اليوم من 11 ديسمبر 1962 كان هناك تعاون بين كل أقسام اليومية في إعدادها، حيث كان يتولى مع رفاقه في الطباعة بمساعدة قسم التحرير في أعمال ترتيب الأخبار وفق الأجندة المعمول بها، حيث كانت بداية الطبع بـ 4 صفحات متنوعة في كل المجالات، بين الأخبار السياسية والوطنية الاجتماعية والعلمية وغيرها.. من الصفحات التي تولى إعدادها أشقاء من دول عربية على غرار لبنان.

وكانت تتم عملية الطبع بواسطة آلات ميكانيكية ضخمة

الحجم عالمية الصنع تسمى "البينو" وذلك بصب الرصاص في قوالب الحروف التي تشكل كلمات مترابطة فيما بعد، وفي هذا الخصوص ذكر عمي بوعلام الصعوبة الكبيرة التي واجهوها في تحويل الحروف من الفرنسية إلى العربية حيث كانت اليومية تصدر باللغة الفرنسية بادئ الأمر إلا أن تحولها إلى العربية زاد من صعوبة العمل.

وأمام هذا الإشكال الكبير قام عمال الطباعة بابتكار طريقة جديدة يتم من خلالها إعادة صب الرصاص على قوالب الحروف عبر طريقة الإسقاط العمودي على الصفحات وذلك بتقنية جد صعبة في ظل افتقاد العمال لمهارات العمل في ظل ظروف وصفها عمي بوعلام بالمستحيلة، إلا أن هدف المساهمة في التشييد والبناء الذي تزامن مع الاستقلال فرض على المواطن الجزائري القيام بأدوار في شتى المجالات.

وشكلت مرحلة الكتابة بالرصاص تحديا لعمال المطبعة تزامن مع إصابة الكثير من العمال بأمراض صعبة نتيجة التعرض اليومي لمادة الرصاص وتفاقمت فيما بعد بعد تحويل مقر المطبعة إلى ساحة "موريس أودان" وسط مدينة الجزائر وذلك ما سنتطرق إليه في المرحلة الثانية من مراحل طباعة اليومية التي شهدت هي الأخرى محطات لا تقل أهمية عن مرحلة الرصاص سنوجزها فيما بعد حفاظا على التسلسل الزمني للأحداث.

بدايات طبع يومية "الشعب" احتاج في بادئ الأمر تكاتف جمع كبير من العمال وفي هذا الموضوع يذكر عمي بوسحاقي استقدام خمسة عمال كان يعملون بصحيفة المجاهد الأسبوعي ونذكر منهم: علي جغروري وهو من ولاية باتنة ويبلغ حاليا من العمر 84 سنة، طولبي نذير،

3 مراحل من الطبع إختزلت إسم أعرق جريدة منذ الاستقلال

وفرحات الذي لم يتذكر الشاهد إلا اسمه مع مرور الزمن وتلك اللحظات الصعبة لكنها جميلة في واقعها.

وتميزت مرحلة الطباعة بالرصاص كونها كانت تحديا ورهانا حقيقيا للعمال لاسيما في حال وقوع خطأ مطبعي في وسط السطر، فإن تصحيحه يتطلب إعادة كتابته من جديد وليس تصحيح الحرف أو الكلمة فقط، وهذا يعني أن الخطأ الذي يرتكبه مسؤولو التحرير يتحمله المطبعي، ناهيك عن تنسيق الخط بين تصغيره وتكبيره فكل ذلك يقول بوسحاقي يتطلب جهدا وصبرا طويلا يتوج بإصدار العدد في صورته النهائية، وبالنسبة لإعداد الصفحة الأولى لم تكن كتابة الكلمات بالطباعة ولكن بالاعتماد على الخط اليدوي العربي لجماليته وجاذبيته باعتبارها واجهة اليومية وكان يعمل إلى جانب الجزائريين عامل إسباني وآخر فرنسي مختص في ميكانيك الآلات.

عهد جديد مع الطباعة الحديثة

تمثلت المرحلة الثانية من تاريخ طباعة "الشعب" الغراء مع تحويل المطبعة الرسمية إلى المقر الجديد "بحسين داي" بالعاصمة، في حين تم تحويل يومية المجاهد إلى ساحة الحرية، وكانت المرحلة الجديدة مع المقر الجديد باستقدام آلات طباعة حديثة مقارنة بالتي كانت تستخدم في عهد الرصاص سواء من ناحية الحجم أو السرعة في الطباعة

فالآلات الجديدة مكنت من استخدام تقنية تكبير الخط إلى الحجم 18 والتحكم في التصحيح دون الرجوع إلى إعادة التصحيح الكلي فضلا عن سهولة التحكم في المطابع ذات الحجم الصغير، وتقنية الصورة التي تتم عبر قولبة الصورة على الورق بعد ضغطها ميكانيكيا.

وفي أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات بدأ العمل بالكمبيوتر التقليدي وبذلك دخلت مرحلة الطباعة فترة جديدة من خلال إضافة الصور بشكل حديث وجمالي عن طريق التصوير الآلي ليليها مباشرة العصر الجديد باستعمال آلات حديثة في الطباعة تستخدم فيها تقنية السكانير وذلك بعد أن قطعت "الشعب" مراحل طويلة كان أحلكها فترة العشرية السوداء التي أثّرت على أداء المطبعة وكل الأقسام، إلا أن تحدي العمال وإرادتهم رافق اليومية لمسيرة البناء والدعم الفكري.

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشّعب

1962
2015

الشعب
23 العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

أحمد علواني في سرد مشواره

• عملنا في أخوّة وتضامن وتجاوزنا الصّعوبات بالإرادة
• الحفاظ على العنوان وتطويره نضال خضناه دون ملل

يعتبر أحمد علواني من العمال الذين ساهموا في الحفاظ على استمرار إصدار جريدة "الشعب" لمدة 36 سنة كاملة من خلال المجهودات التي قاموا بها في الأوقات الصعبة التي مرّت بها المؤسسة، بكل بساطة لأنّهم كانوا يحبّون هذا العنوان ووفائهم وتفانيهم، وروح الإرادة والتضحيات التي قاموا بها في تلك الفترة. ونحن نحتفي بالذكرى الـ 53 لصدور أمّ الجرائد، جعلنا نسترجع أهم الذكريات التي عاشها "عمي أحمد" طيلة الفترة التي قضاها وأهم الأحداث التي عايشها.

نبيلة بوقرين
تصوير: عباس تيليوة

ببساطته المعهودة وصراحته المألوفة التي لمستها منه منذ أن وطأت قدماي جريدة "الشعب"، حدّثنا عمي "أحمد" عن أبرز مراحل تواجده بالمؤسسة مع اختلاف وتغيير تقنيات العمل من زمن لآخر قائلا: "عندما بدأت العمل في أمّ الجرائد لم يكن سنّي يتجاوز الـ 22 عاما، حيث كانت أمامي ثلاث خيارات لفرص عمل كوني ابن شهيد، الأولى في الجمارك والثانية في مصالح بلدية حسين داي والثالثة في جريدة "الشعب" ولأنّني درست اللغة العربية اخترت الثالثة لأني لم أتمكن من مواصلة الدراسة بسبب صعوبة الحياة، وحاجتي إلى العمل لتغطية حاجيات المنزل، وبدأت العمل سنة 1976 في عهد السيد عبد القادر بن صالح وبعده محمد السعيد، وبقيت في هذه المؤسسة إلى غاية الانفتاح الإعلامي".

وواصل "عمي أحمد" في سرد مشواره بجريدة "الشعب" بكل صراحة قائلا: "ورغم فصلي من جريدة "الشعب" لفترة طويلة إلاّ أنّي عدت إليها سنة 1997 في عهد المدير بوكردوس بمبلغ ضعيف جدا يقدّر بـ 4000 دينار جزائري بعدما توقفت جريدة "السلام" لأنّ "الشعب" هي الأم ولا ملجأ لنا غيرها في ذلك الوقت، كما تعوّدنا على ظروف العمل فيها ولدينا زملاء وأصدقاء كثيرون رفقة كل من قدور بومايدة، إسماعيل شعلال، حسين قادري، صادق سالمي، رابح بزيو، محمد قادري ولكن فيما بعد تحسّنت الأمور بصفة تدريجية حتى تمّ ترسيمي سنة 2001، وعادت الأمور إلى ما كانت عليه في السابق وبقيت إلى غاية يوم 28 جانفي 2012، وهو تاريخ إحالتي على التقاعد".

رغم صعوبة المأمورية إلاّ أنّنا تحدّيناها بالإرادة"

وعاد الحنين بعمي أحمد إلى الأيام الحالكات بسبب رغبة بعض الجهات في غلق الجريدة، إلاّ أنّهم قاموا بالمستحيل للحفاظ عليها لأنّها كانت مصدر رزق عدد كبير من العمال: "الحمد لله تمكنا من الحفاظ على صدور الجريدة رغم رغبة بعض الأطراف في غلقها، حيث قمت أنا شخصيا بطبعها في القبة، سهرنا عليها حتى وصلت إلى القرّاء في ذلك الوقت بمساعدة عدد كبير من الزملاء عندما كنّا في ساحة أودان، منهم من وافتهم المنية على غرار فرحات بن خليف، عبد الحميد بوكي، محمد مراوي، وهم من المؤسّسين وآخرون ما زالوا على قيد الحياة رغم صعوبة المهمة لأنّ الوسائل لم تكن متطورة مثلما هو عليه الحال الآن. كنّا نقوم بتذويب الرصاص في الفرن تحت الأرض أين تصل درجة الحرارة إلى 350 درجة، ما أدى إلى مرض عدد كبير من العمال بسبب تطاير شظايا مادة الرصاص التي كنا نستعملها في الكتابة عن طريق صفائح، وبعدها نقوم بعملية التصحيح عن طريق آلة أخرى لا تقلّ صعوبة عن سابقتها، ولهذا فإنّ المأمورية لم تكن سهلة بتاتا وعانينا كثيرا حتى كنّا نوصل الجريدة إلى القراء في الوقت المناسب حيث كنا نعمل قرابة 10 ساعات كاملة في ظروف قاسية لم نكن نملك فيها حتى بطاقة مهنية".

عانينا كثيرا للحفاظ على العنوان

"رغم ذلك إلاّ أنّنا لم نتراجع عن مهمّتنا في الحفاظ على هذا العنوان، وإبقائه موجودا بين كل الجرائد لأنّنا أحببنا المهنة وعملنا بضمير وإرادة حتى في العشرية السوداء عندما اشتدّت الأزمة في الجزائر. تعبنا كثيرا للحفاظ على وجود جريدة الشعب إلى يومنا هذا، لأنّ المهنة متعبة والظروف كانت صعبة في ظل غياب الوسائل والأجهزة المتطورة، إضافة إلى الأزمات المتعددة التي مرت بها وآخرها في العشرية السوداء، حيث كنا نخرج من منازلنا ولسنا متأكدين من العودة، في أغلب الأحيان كنّا نبقى في المؤسّسة عندما يتأخر الوقت، خاصة عندما فرض قانون حظر التجول وعقولنا كلها في عائلاتنا خاصة الذين كانوا يسكنون في مناطق أكثر حساسية خاصة بين سنتين 1990 و1994 لأنه لم يكن لدينا وسائل نقل، ورغم ذلك لم نتوقّف وبقينا صامدين وتجاوزنا كل العراقيل، حيث شاهدنا انفجار قنابل أمامنا ولكن لم يكن لدينا بديل، حيث كنا نخفي مكان عملنا وما هي المهنة التي نشتغل فيها وكنا نخرج بطريقة متخفية، ورغم ذلك إلا أنه هناك من سقطوا شهداء على أيدي الغدر مثل يحياوي عبد الحميد ولكن الحمد لله عملنا والآن بقيت ذكريات فقط".

اسماعيل شعلال يتوسط الزميلين الطاهر هداجي على اليمين واحمد علواني على اليسار

أما عن العنوان جريدة "الشعب"، اعتبره عمي أحمد بمثابة حياتهم ككل لأنه مصدر قوتهم وتمكنوا من تربية أبنائهم وقضاء حاجيات عائلاتهم في قوله: "جريدة الشعب هي حياتنا لأنها مصدر قوتنا ولا بديل لنا عنها، وبها وصلنا إلى التقاعد وربينا أولادنا، وهي مدرسة رمز بدليل أنه هناك العديد من الوزراء تخرّجوا من هذه المؤسسة، وستبقى عنوانا راسخا في الذاكرة من دون منازع. وفي الأخير أتمنّى أن تبقى في الطليعة لأن الوسائل والظروف الحالية مناسبة من أجل العمل والبقاء في المستوى العالي بالمقارنة مع السابق عندما كنا نفتقر لأبسط الحاجيات والوسائل، ونحن نفتخر عندما نشاهد الشعب بين العناوين الأخرى خاصة في حصاد الجرائد، هنا أسعد كثيرا لأننا قضينا حياتنا كلها في هذه المؤسسة ويهمّني كثيرا أن أراها في الصّدارة، وأشجّع الشّباب السّاهر على بقائها الآن خاصة أنّي عايشت الجيل المؤسّس والجيل الحالي، ولمست الفرق الموجود والمتمثّل في الوسائل والتقنيات، وأتمنى أن تكون هنالك التفاتة للذين قاموا بالحفاظ على وجود الجريدة لأنّهم قدوة لا نستطيع الاستغناء عنهم".

الطاهر هداجي في ذكريات لا تنسى

كنا نعمل 10 ساعات بلا توقف لإخراج الجريدة

من استعمال الرصاص إلى الطباعة الحديثة... تحول جذري في حياتنا المهنية

ميزته الهدوء والتفاني في العمل، كان قليل الكلام، الكل يشهد له بالأخلاق الحميدة والرصانة ونكران الذات وهو مثال يقتدى به وقد وصفه كل من عمل معه بـ"العملة النادرة". عندما التحقت للعمل كصحفية بالجريدة، كان قد أمضى أكثر من عقدين من الزمن فيها، كنت أشاهده وهو يدخل الدائرة التقنية، لا تغادر الابتسامة محيّاه وهو يحيي الجميع، لم أسمع عنه قط أنه غضب من أحد زملائه أو اشتكى منهم... إنه الطاهر هداجي "المخضرم"، أحد أقدم عمال جريدة "الشعب"، عايش مراحل تطور الطباعة في هذه الأخيرة، تذكرته الجريدة وهي تحيي ذكرى تأسيسها 53.

حياة. ك

«عمي الطاهر" هكذا يناديه كل العمال، هو أحد أقدم العاملين في جريدة "الشعب"، غادرها 2011 بعد أن بلغ سن التقاعد وكان قد التي التحق بها سنة 1972.

عمل بالمطبعة "تحت الأرض" كان مقرها آنذاك في "شارع أودان" بالعاصمة، وقد امتزج حديثه بين حنين الماضي الذي عاد به إلى فترة شبابه، والأخوة والصداقة اللتين كانتا تطبعان جو العمل، بالرغم من قساوة الظروف آنذاك، حيث كانت الطباعة بمادة الرصاص "السامة" وكان لها تأثير على صحة العمال، بسبب الرائحة الحادة التي تنبعث منها.

قال "عمي الطاهر"، إنه عندما التحق بالجريدة عمل في قسم الأرشيف، لكن سرعان ما تحول إلى المطبعة، كان ذلك سنة 1974. لم تكن ظروف العمل سهلة كما هي عليه الآن، لقد عانى من صعوبة وتأثيرات مادة الرصاص التي كانت تتطاير شظاياها في بعض الأحيان لتصيب وجوههم، وهم يكدّون من أجل طبع الجريدة وإيصالها إلى القراء، مؤكدا أنه كان يعمل 10 ساعات دون انقطاع من الرابعة مساء إلى الرابعة من صباح الغد. غير أنه لم يكن يحس بالتعب، لأن جو العمل كان "أخويا بامتياز". لكن سرعان ما تحسنت ظروف العمل بانتقال الجريدة إلى شارع طرابلس بحسين داي، وتزويدها بمطبعة حديثة أنستنا المعاناة التي كنا نكابدها في مطبعة أودان، كان ذلك سنة 1985.

بدأ جو العمل يتغير بالنسبة لعمي الطاهر، نحو الأفضل، بحسب ما ذكر، بعدما تقلصت ساعات العمل من 10 ساعات إلى 5 ساعات بفضل المكننة، لتفتح أمامه مرحلة جديدة للعطاء لكن بإمكانات ملائمة ومريحة مقارنة بتلك التي كان يعمل بها في السبعينيات.

ما يزال عمي الطاهر يحتفظ في ذاكرته بأشياء لم تمح، روى لي أنه كان يعمل في المطبعة رفقة زملائه عندما ضرب زلزال ولاية الشلف "الأصنام" في 10 أكتوبر 1980، تبسم وهو يقول: "لم ندر ما جرى إلا بعد أن غادرنا مقر العمل، حيث سمعنا أشخاصا يتحدثون عن هذه الفاجعة"، وهذا ما يدل على أن انهماكه في العمل لدرجة أنه لم يحس بوقع الهزة إلا بعد مغادرة مقر العمل.

وهو يتحدث، أشار إلى أنه لم يستطع نسيان وقائع العشرية السوداء، والخطر الذي كان يتربص بمنتسبي قطاع الإعلام عامة، خاصة عندما كانوا يغادرون الجريدة ليلا، هنا ذكر عمي الطاهر أنه لم يكن يدري إن كان سيصل إلى عائلته "حيّا"، هذه الذكريات المؤلمة ماتزال محفورة في ذهنه خاصة وأن الجريدة فقدت صحافيين في سنوات الإرهاب، بعدما اغتيلوا وهم يقومون بواجبهم المهني، وقد تأثر لذلك كثيرا، وشكر الله على نعمة الأمان التي نحن فيه الآن.

فضل عمي طاهر أن يقدم نصائح للشباب العاملين في الجريدة في ختام حديثه معنا، حيث أكد على ضرورة إخلاص النية في العمل والتفاني فيه وإتقانه، مركزا على أهمية أن تسود العلاقة الطيبة بين الزملاء وتجنب كل ما من شأنه أن يفسد الود بين العمال، الذين يتعين عليهم الاتحاد ونبذ الخلافات وسوء التفاهم فيما بينهم، وهي القوة التي تخدم الجريدة وتطور مستواها وترفع من شأنها بين الجرائد الأخرى، فـ «الشعب» تبقى بالنسبة له أمّ الجرائد بدون منازع، وهو يعتز كونه أحد من ساهموا في بقائها واقفة لحد الآن، خلال الفترات الصعبة التي مرت بها.

وطار..ولد خليفة..بن نعمان..الصدّيق..وآخرون احتضنتهم "الشعب"

مثقفون..مرّوا من هنا

كثيرة هي الأسماء ذات الشّأن في الفكر والثقافة والأدب، تركت بصماتها في "الجريدة الأم"، وبقيت أعمالها المنشورة شاهدة على الحركية الثّقافية الجزائرية على مرّ العقود. وكم كان من الصعب اختيار أمثلة نوشّح بها مقالنا، فباب المفاضلة بين هذا المثقّف وذاك موصد لعدة اعتبارات، أهمّها وزن الإضافة التي قدّمها كل واحد منهم، والكمّ الهائل من هؤلاء المثقّفين الذين مرّوا من هنا. وإذا كنّا سنتطرّق إلى الأديب الراحل الطاهر وطار، والدكتور أحمد بن نعمان، والدكتور محمد العربي ولد خليفة، والأستاذ محمد صالح الصديق، فالخيار لا يتعدى سبيل الذكر، ولا يهدف إلى حصر "مثقّفي الشعب" في هذه الأسماء الأربعة، على قيمتها الثابتة الجلية.

أسامة إفراح

عمّي "الطاهر"..المناضل الدّائم

من الوجوه الثّقافية الخالدة بأعمالها الأدبية ومواقفها، التي تركت بصمتها في الجريدة، الأديب الراحل الطاهر وطار، الذي أسّس في 1963 أسبوعية "الجماهير" بالجزائر العاصمة، قبل أن يؤسّس سنة 1973 أسبوعية "الشعب الثقافي" التي كانت تابعة لجريدة "الشعب"، هذه الأخيرة نشرت له رواية "الحوت والقصر" سنة 1974.

ولد خليفة..الكتابة لا يوقفها الزّمن

ونحن نقلّب صفحات أرشيف جريدة لذات "الشعب" لذات نوفمبر 1977، وقفنا على مجموعة مقالات في التربية والثقافة للدكتور رئيس المجلس الشعبي الوطني محمد العربي ولد خليفة، ولعل ما آثار انتباهنا هو أنّ الرّجل داوم على الكتابة منذ عقود، ولم يتوقّف عن الإنتاج الفكري على مرّ السنوات.

من بين ما قرأنا "الثّقافة والشّخصية وعلاقتهما بالأساليب التّربوية"، يقول فيه إنّ مفهومي الثّقافة والشّخصية يعتبران "من أكثر المفاهيم مدعاة للجدل ومثارا للخلاف بين الباحثين في العلوم السلوكية، ومصدر هذا الخلاف هو أنّ هذين المفهومين ليسا أكثر من تجريد لتركيبات من الوقائع السلوكية، تختلف النظرة إليها باختلاف المنظار الذي توجد به"، فالمفهومان يصعب إخضاعهما للّضبط المخبري، وهي رؤية ما تزال صالحة إلى يومنا هذا.

أحمد بن نعمان..فيض من الأفكار

لم يخرج الدكتور أحمد بن نعمان من القاعدة التي سار عليها المثقّفون الآخرون الذين كتبوا في "الشعب"، وهو الذي نتعرّف على مقالاته بمجرد قراءة بعض الأسطر، لما له من لمسة خاصة. كتب مقالاته تحت عنوان "تأمّلات ومواقف"، كما كتب العمود مستعملا الاسم المستعار "أبو حسان الفاتح". ولعل حسان هذا هو ابنه حسان بن نعمان، صاحب دار "الأمة"، الذي أكّد لـ "الشعب" بأنّ الجريدة إنما استقطبت هذا الكمّ من المثقّفين للمصداقية التي تمتّعت بها، وكانت منبرا فكريا وثقافيا وسياسيا أقبل على قراءته الجزائريون يتقدّمهم النّخبة المثقّفة.

محمد صالح الصدّيق..ضمير قلم

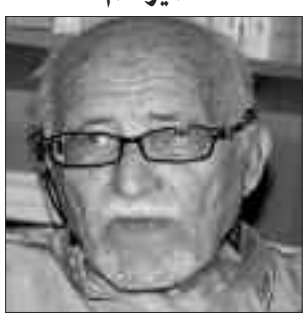

في إحدى الصفحات الأخيرة من جريدة "الشعب" قبل عقدين من الزمن، نقع على عمود يومي عنوانه "ما قلّ ودل". تطرّق العمود إلى تاريخ عادة التّصفيق وتمايزها بين مختلف الحضارات والثقافات والشعوب، وكان العمود من توقيع الأستاذ محمد صالح الصدّيق. منطقي إذن أن نجد كل هذه المعلومات حول موضوع يعيشه الناس يوميا دون أن يفقهوا كنهه.

محمد صالح الصديق عالم ومجاهد ومفكر وأديب وفقيه ومؤرّخ، وهو من أكثر المؤلّفين الجزائريين إنتاجا.

الشعب
24
العدد
الخميس10 ديسمبر 2015 م
الموافق لـ 28 صفر 1437 هـ
16898
info@ech-chaab.com
www.ech-chaab.com

الذكرى 53 لتأسيس جريدة الشعب

1962
2015

أساتذة وإعلاميون يشيدون بنهج جريدة "الشعب"

ثمّن أساتذة وإعلاميون بالمسيلة الرسالة الإعلامية الهادفة التي تؤديها "جريدة الشعب" منذ تأسيسها في الـ 11 ديسمبر 1962 ومواصلتها السير على نهج الرسالة الإعلامية الهادفة وفق ما تمليه أخلاقيات المهنة، حيث أجمع المتحدثون على أن الاحتفال بمرور 53 سنة على تأسيس جريدة "الشعب" يعتبر ذكرى مزدوجة تزامنت والذكرى الـ 55 لمظاهرات 11 ديسمبر سنة 1960 التي طالب الشعب من خلالها تقرير المصير .

المسيلة: عامر ناجح

الأستاذ المحاضر بجامعة "محمد بوضياف": "عليلي عبد السلام"

أكد الأستاذ المحاضر بجامعة "محمد بوضياف" "عليلي عبد السلام" أن جريدة "الشعب" استطاعت أن تستقطب العشرات من أصحاب الأقلام الخيّرة بمختلف الأطياف. وهذا فضلا عن التطور الذي شهدته، وهي تجد نفسها، بحسبه، منافس قوي في الساحة الوطنية.. وأشار عليلي عبد السلام الى ان لجريدة "الشعب" حضور متميز في جميع الولايات، وأصبح لها صدى واسع لدى شرائح المجتمع الجزائري، وحيا المتحدث بالمناسبة القائمين على الجريدة والذين جعلوا منها بحسبه في المقام العالي والمكانة العظيمة التي لعبتها هذه الصحيفة المعروفة ليس على مستوى الوطني وإنما على المستوى العربي والعالمي إلى حد ما، لما كان لها من دقة في نقل المعلومات وتعريف الشعوب بقضايانا الوطنية وبأسلوب صادق مقنع لكل قارئ منصف، ونوّه الاستاذ الى ان جريدة "الشعب" هي صحيفة من كبريات الصحف الجزائرية الناطقة باللّغة العربية، فكلما كانت مجالات اهتماماتها أوسع ترضي القراء بشكل أحسن، طالب المتحدث القائمين على الجريدة الاستمرار في نهجها الصحفي والإعلامي.

الإعلامي الدكتور زواوي عبد الوهاب (رئيس قسم الإعلام والاتصال الرياضي بجامعة محمد بوضياف)

يرى الإعلامي الدكتور زواوي عبد الوهاب، رئيس قسم الإعلام والاتصال الرياضي بجامعة "محمد بوضياف" بأن جريدة "الشعب" من الجرائد التي قدمت الكثير للشعب الجزائري وللدولة الجزائرية بفضل سياستها الإعلامية المتميزة تميز المدراء الذين تعاقبوا عليها والإعلاميين في جميع الاقسام وعلى مر الـ 53 سنة من العطاء الإعلامي في ظل المنافسة من أجل إيصال المعلومة لجمهور القراء، وثمن المتحدث الاخبار المتنوعة بين السياسية والاجتماعية الإقتصادية والثقافية والرياضية والدينية إلى غيره وباحترافية جعلها تكسب شريحة مهمة من المجتمع حيث تعمل على تناول كل المواضيع التي تهمه سواء على الصعيد المحلي، ضاربا مثالا بما يقدمه المراسل بولاية المسيلة عامر ناجح من حرص ومداومة على تتبع ونقل كل المستجدات الاعلامية وفي كل المجالات، ناهيك عن الشأن الوطني أو العربي أو الدولي من خلال الطرح الاعلامي الهادف والبناء وفق مبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي الذي أثبتت جريدة "الشعب" انتهاجه على مر 53 سنة، مشيرا الى أن الجريدة فاقت العدد 16890 وهذا ليس بالرقم الهيّن بحسبه في تناول الرسالة الإعلامية المتنوعة رغم وجود جرائد كثيرة ناهيك عن الوسائل الثقيلة مثل التلفزيون والإذاعة الجزائرية،واعتبر الدكتور عبد الوهاب الوهاب زواوي تاريخ 11 ديسمبر 1962 تاريخ راسخ في أذهان الجزائريين خاصة وأنه تزامن وتاريخ مظاهرات 11 ديسمبر التي طالب فيها الجزائريون بتقرير المصير وهو ما يعتبر بحسبه ذكرى مزدوجة.

مراسل جريدة "الجديد" بالمسيلة بته عثمان

أشار مراسل جريدة "الجديد" بالمسيلة بته عثمان في حديثه حول مرور 53 سنة على تأسيس جريدة "الشعب" الى أنها تعتبر ذكرى مزدوجة توافقت مع مظاهرات 11 ديسمبر المجيدة التي خرج الشعب الجزائري من خلالها وطالب بتقرير مصيره، مضيفا إلى أن جريدة "الشعب" تعتبر مدرسة حقيقية في الإعلام خاصة وأنه تخرج منها كبار الصحفيين على غرار الصحفي الكبير سعد بوعقبة، يضيف المتحدث. وما يميز جريدة "الشعب انها تتحرى المعلومة الصحيحة من مصادرها ووفق الأخلاقيات المهنية. وحيا المتحدث الطاقم القائم على الجريدة وعلى رأسهم المديرة العامة لجريدة "الشعب" وتمنى أن تستمر الجريدة في العطاء وخاصة وأنها تعتبر منبر إعلامي هادف.

أجمعت آراء أساتذة ومثقفين على أن جريدة "الشعب"

حافظت على خطها الأصيل وواكبت تكنولوجيات الاتصال الحديثة

جمعت جريدة " الشعب" آراء وانطباعات بعض الأساتذة والمثقفين بمناسبة الذكرى الـ 53 لتأسيسها، وكانت آراءهم تتفق على أن الجريدة حافظت على خطها الافتتاحي، وفق الثوابت الوطنية، وفي نفس الوقت واكبت تكنولوجيات الاعلام الحديثة، مؤسسة للإعلام هادف وهادئ.

قال الدكتور جمال بن زروق من جامعة سكيكدة عن جريدة "الشعب" هي إحدى الجرائد الرائدة، لها تقاليد في التحرير، وخط افتتاحي رصين وهادئ ومتميز، ليس فيه تطرف في الطرح، ربما بلغ درجة الامتياز في تغطية انشغالات المواطنين بهدوء وروية، والخط الافتتاحي الاعلامي للجريدة متكيف ومحافظ على ثوابت الامة والوحدة الوطنية، يبحث دائما عن الاستقرار وتقصي انشغالات الجزائر العميقة، وبهذا أسست لإعلام هادئ، هادف".

وأضاف أستاذ الاعلام والاتصال بـ«جامعة سكيكدة" طالعت الجريدة منذ الصغر، وهي لا تزال تحافظ على خطها، مع التكيف مع تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وهذا ما جعلها إحدى الجرائد الرائدة في المشهد الاعلامي الجزائري".

وهذا ما ذهب أليه الدكتور حموش عبد الرزاق من جامعة قالمة الذي أوضح أنه "يعرف جريدة "الشعب" بطريقة أكاديمية، مضيفا: "عندي دراسات عديدة حول الجريدة ومسارها المهني، وجريدة "الشعب" طبعا جريدة عريقة في الجزائر، وخرج منها الكثير من الصحفيين، والبعض منهم أصبحوا نجوم في سماء الاعلام المكتوب والسمعي البصري" وأكد حموش أن "خط الجريدة رغم أنه رسمي، الجريدة لها اتجاه واضح، وتطورت مؤخرا وواكبت التكنولوجيا الحديثة في الاعلام، فجريدة "الشعب" الآن تجدها على صفحات الأنترنت وكأنها تنافس بعض الجرائد الخاصة".

أما أستاد اللغة الفرنسية بجامعة سكيكدة والمسرحي عبد المالك بن خلاف، فقال ان "الجريدة تذكرني بالماضي حيث كانت من الصحف القلائل الناطقة باللغة العربية، وكنا متعلقين بها خصوصا الملحق الثقافي الذي كان يصدر عنها، وبها أقلام متمكنة في هذا المجال، وحاليا لهم كلمة في المشهد الثقافي في الجزائر، حتى اللحظة فهي من الجرائد القلائل التي تخصص ملفات للثقافة أسبوعيا لاهتمامها بالجانب الثقافي والإبداع الفكري"، أما عن خطها فيرى الأستاذ "بطبيعة الحال فهي جريدة عمومية، حافظت على خطها المعهود مع التفتح على القضايا الوطنية، ورفع انشغالات المواطنين بمختلف الجهات العميقة من البلاد، وبهذا تؤدي دورها الاعلامي بأكمل وجه".

سكيكدة: خالد العيفة

التوزيع.. إشكالية أعاقت تمدّد الجريدة وعودتها بقوة إلى الساحة الاعلامية

تطفئ يوم 11 ديسمبر الجاري جريدة "الشعب" العريقة شمعتها الـ53 من تاريخ تأسيسها في مثل هذا اليوم من سنة 1962 وسط ظروف ومتغيرات كثيرة وتحديات واقعية وموضوعية أمام استمرار المؤسسة وفرض وجودها في ظل المنافسة وسط الكم الهائل من العناوين الإعلامية التي تميز المشهد الجزائري منذ الانفتاح الإعلامي سنة 1989، ومتطلبات التكيف مع متطلبات وشروط الممارسة الاحترافية التي تفرضها الساحة الإعلامية الوطنية والدولية الراهنة..

بومرداس..ز/ كمال

وسط كل هذه التحديات المطروحة أمام استمرارية المؤسسة التي تعتبر مدرسة من مدارس الإعلام في الجزائر ورمز من رموز الدولة الجزائرية، يأتي موضوع التوزيع الشامل والوصول الدائم والمنتظم للقارئ كأحد أهم هذه التحديات والعقبات التي لا تزال تعيق انتشار الجريدة وبالتالي الرفع من عدد المقروئية وحمل هموم وانشغالات المواطنين اليومية وتجسيد حقه في الاعلام المكفول في الدستور، خاصة في ظل التوجهات الجديدة للحكومة والثقل التاريخي والاعلامي لهذه المؤسسة العمومية الذي يمكن استغلاله في شرح مختلف البرامج والتصورات التي بامكانها اعادة الاعتبار لهذا العنوان الرمز والانتشار مجددا على الساحة.

هي ملاحظة أردت تبليغها ورفعها الى الطاقم الاداري والجهات الوصية انطلاقا من الممارسة اليومية في الميدان كمندوب للجريدة في ولايتي بومرداس وتيزي وزو، حيث كشفت لنا التجربة ان المواطن يعاني فعلا من غياب هذا الاسم التاريخي في الأكشاك ما عدا بعض المكتبات المحسوبة على أصابع اليد وسط مدينة بومرداس، وأحيانا بأعداد قليلة جدا لا تتعدى الثلاثة نسخ يتم التنافس عليها بين المهتمين بمتابعة مضمون واعلانات الجريدة..

هذه الوضعية كثيرا ما أوقعتنا في مواقف حرجة أمام القارئ والمؤسسات والهيئات التي تبادر الى نشاطات وتظاهرات محلية نتيجة غياب الجريدة في الاكشاك لولا موقع الواب الذي أضحى الملاذ الاخير للقارئ والمهتمين بما ينشر يوميا، كان آخرها نشاط اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة بتيزي وزو، حيث لم يتمكن رئيس جمعية ولائية من تصفح الجريدة وقراءة مقال التغطية إلا عن طريق الانترنت وغيره الكثير بالنظر الى الاتصالات اليومية التي تصلنا للبحث عن مكان بيع الجريدة، وهي الانشغالات التي نتمنى كما يتمنى القارئ ان تؤخذ بعين الاعتبار والنظر في كيفية وطريقة معالجة المشكل بتغيير استراتيجية التوزيع بما يتماشى مع المستجدات في الميدان.

أرشيف الشعب... ذاكرة أمة

لعب أرشيف جريدة «الشعب» دورا هاما في حفظ ذاكرة الشعب الجزائري وذلك منذ الاستقلال عام 1962، فقد خصص له حيزا كبيرا في مقر العنوان العتيق وكان يسهر عليه عمال أكفاء أخصائيون في المجال لضمان حسن تسييره بشكل منتظم، وبقائه كتراث تنهل من علومه ومعارفه الأجيال المتعاقبة.

هذا الخزان الفكري لم ينشأ فقط لجمع وحفظ مختلف الأعداد الصادرة عن أم الجرائد، بل هو أيضا ذاكرة الشعب الجزائري لأنه واكب جميع المراحل والمحطات الهامة التي مرت بها الجزائر...

وما يعكس أهمية هذا الأرشيف أيضا اتخاذه كمرجع للكثير من البحوث، حيث كان يتوافد عليه العديد من الأساتذة والطلبة الجامعيين وحتى المختصين في الميدان للحصول على المعلومات الصحيحة التي يدونها الصحفيون في مقالاتهم بعد تحري الصدق في نقل الأخبار والدقة والأمانة والموضوعية لنشرها.

وتجري الرياح بما لا تشتهي السفن، وبإقرار الدولة للتعددية الحزبية والإعلامية في الجزائر سنة 1992، غادر الكثير من الإعلاميين جريدة «الشعب» وأسسوا جرائدهم الخاصة بالاعتماد على أرشيف اليومية بعد تحويل جزء منه لحسابهم الخاص.

في عام 1997 تم تغيير مقر "الشعب" من حسين داي إلى شارع باستور بالعاصمة، ونظرا لضيق المكان بالمقر الجديد تم وضع ما تبقى من الأرشيف بمستودعين يتواجد الأول بحي بلكور والثاني بباب الوادي، ومنذ ذلك الوقت لم يظهر له أي أثر... والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان في هذا الصدد، هل أتلف هذا الأرشيف أم غيب لغاية في نفس يعقوب.....؟

بعد ضياع معظم أرشيف الجريدة حاولت الإدارة الجديدة عام 2012 تشكيل أرشيفا جديدا، إلا أنها لم تتمكن من ذلك لأن الأرشيف السابق لا يمكن أن يضاهيه أخر رغم بروز نية حسنة لإعادته، واقتصر الأمر على جمع أعداد معينة في مجلدات، لا يعكس ثراء أرشيف جريدة «الشعب» المدرسة والرمز.

ورغم كل هذه الظروف، ومنذ ذلك التاريخ ما يزال الأرشيف يؤرخ ويحتفظ به كمساهمة للتعريف بتاريخ الجزائر في كل القطاعات للأجيال مستقبلا .

ولحسن الحظ أيضا فقد تم مواكبة التكنولوجيا الحديثة في حفظ أرشيف اليومية الغراء لأن الأرشيف لا يتمثل فقط في الوثائق، بل يتعداه إلى الشكل الإلكتروني أيضا، من خلال إعادة رقمنته وما يسمح للقارئ الاطلاع على الأعداد السابقة بمجرد نقرة على لوحة المفاتيح الخاصة بجهاز الحاسوب فيسهل عليك تصفحها وقراءتها دون بذل جهود معتبرة. ونثني هنا على المجهودات التي يبدلها العمال التي أوكلت لهم هذه المهمة ولو بجمع جزء بسيط من الأرشيف لأن "الشعب" بدون أرشيف لا مستقبل له.

ويبقى الأرشيف الورقي شيء لا يمكن الاستغناء عنه لأن مكانته تفوق كل اعتبار إذا حافظنا عليه خاصة إذا علمنا بأن العمل بنظام الرقمنة بالإمكان التصرف فيه بأي شكل من الأشكال على خلاف الأرشيف الورقي الذي يعد وثيقة تاريخية وحجة دامغة.

دليلة أوزيان

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية تأسست في 11 ديسمبر 1962

المفكرة التاريخية

■ 10 ديسمبر 1957: رفعت الدول «الأفرو-آسيوية» لائحة للجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيها بتمكين الشعب الجزائري من حقه في الاستقلال.

مواقيت الصلاة

الفجر:.....06.17
الظهر:.....12.40
العصر:.....15.13
المغرب:.....17.31
العشاء:.....18.58

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	23°	الجزائر	16°	وهران	17°		
عنابة	20°	الجزائر	16°	وهران	17°		

الخميس 28 صفر 1437 هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 2015م | العدد 16898 | الثمن 10 دج france prix 1€

الاحتفائيـــة بالذكـــرى الـ53 لتـــأسيس الجريـــدة

أسـرة «الشعـب» والضيـوف.. لحظـات تاريخيـة

■ تصوير: محمد آيت قاسي ■ عباس تيليوة

استشـارة «البحـث عـن مـوزعين»

تبحث جريدة «الشعب» عن موزعين في ولاية الجزائر العاصمة ومختلف بلدياتها، لتغطية جميع نقاط البيع، والسهر الجيد على توزيعها، على المهتمين بالاستشارة، تقديم عروضهم المالية والتقنية وفق ما تنص عليه الإجراءات المعمول بها قانونا.
على أن تقدم العروض في ظرف مغلق مكتوب عليه «لا يفتح» على العنوان التالي:
المؤسسة العمومية الاقتصادية جريدة «الشعب» 39 شارع الشهداء.

الشعب /pub